الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر موسومـــة بـ:

الحركة الوطنية الجزائرية"المصالية"

وموقفها من الثورةالتحريرية1954م-1962.

إعداد الطالبيتين:

بوجليدة مريم

حدو يمينة

إشراف الأستاذة:

مصطفى عتيقة

لجنة المناقشة

د.كلاخي ياقوت	رئيسا
أ.مصطفى عتيقة	مشرفا
د.حباش فاطمة	مناقشا

الموسم الجامعي:1437-1438 هـ الموافق لـ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاّ قَلِيلاً»

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الأية رقم 85

حكمة

«سيتجلى التاريخ حتى ولو دفن تحت الأرض »

مصالي الحاج.

شكر و عرفان

عملا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ لَمْ يَشْكُر النَّاَس لَمْ يَشْكُر الله».

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، ووفقنا وسدد خطانا على إنجاز هذا العمل.

نتوجه بخالص الشكر والإمتنان والعرفان للأستاذة المشرفة "مصطفى عتيقة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشداتها والتي أنارت لنا دربنا لآخرلحظة في هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ لجامعة إبن خلدون بتيارت ، وكذا اللجنة التي شرفتنا بدراستها لموضوعنا .

كما نتقدم بكامل الشكر والعرفان لكل المكتبات الجامعية والعمومية لما زودتنا من كتب قيمة.

الإهداء

إلى الذين زرعوا بذرة الحرية في الأرض الطيبة وسقوها ورعوها رغم العواصف، إلى الذين قدموا كل ما لديهم على مذابح التضحية ولم يذكر إسمهم في سجل الضحايا أو على شواهد القبور ،إلى كل هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع.

مهما تكن للهدية من قيمة ومهما يكن لها من غلاء

لايمكن التعبير بوفاء عما يكن الوجدان للأحبة

فتبقى المحبة مجرد رمز ويكثر في الرمز المعاني

إلى الذين قال الله عنهما:« واخْفضْ لهُمَا جَنَاحَ الذُّل منَ الرَّحْمَة وَقُلْ رَبّ ارْحَمهما كَمَا رَبيَانِي صَغيراً».

إلى أنقى وأصفى من عرفت في الوجود،إلى من كان أول إسمين نطق بهما اللسان وأحس بهما الفؤاد، إلى والدي الكريمين إلى إخوتي هشام وعبد القادر المنصف، إلى كل عائلتي خالي ياسين وخالتي نوال وخديجة وجدي وجدتي.

ولا أنسى كل من وقف إلى جانبي من زملاء وزميلات الذين ساعدوني ومدوا لي يد العون إلى رفيقة دربي وأختي معاريف فاطمة، وكذلك إبنة خالي نصيرة فلهما كل المحبة والتقدير.

إلى كل من سعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

" بوجليدة مريم"

الإهداء

غالي من ضعفت أمامها إبتهالاتي

وجفت الأقلام وضاعت رسالاتي

وإسمها شارد في كل كتباتي

الى من وهبني وسام العلم و الأخلاق

وتركت ذكرها خالدةً في قلبي

إلى أمي الغالية رحمها الله

أهدي ثمرة جهدي الى والدي الغالي حفظه الله وكذلك أخواتي وأخي

إلى زملائي وزميلاتي

وأشكر كل من وقف الى جانبي في إنجاز هذه المذكرة وبالأخص

ريمة وكريمة ،و جمال مـالكي.

"أمينة"

" قائمة المختصرات بالفرنسية"

الرمز	معناها بالفرنسية
E.N.A	Létoilnord africaine
p.p.a	Parti du peuplealgérien
M.T.L.D.	Mouvmont pour le trimphe des libertés démocratique
L'OS	Organisation spéciale
C.R.U.A	Comité révolutionnaire pour d'unité et d'action
M.N.A.	Mouvement nationale algérien
F.L.N	Front de libération nationale
U.S.T.A	Union des syndicats des travailleurs algériens
U.G.T.A	Union Général des travailleursalgériens
F.A.A.D	Front algérien d'action démocratique
G.P.R.A.	Gouvernoment provisoire de la révolution algérienne
C.R.N.A.	Conseil national de la révolution algérien
المرجع السابق	**Op cit**
المرجع نفسه	**ibid**

" قائمة المختصرات بالعربية"

الرمز	معناه
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ح.ش.ج.	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د.	حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية
الح.الو.الج.	الحركة الوطنية الجزائرية
ج.ت.و.	جبهة التحرير الوطني
ط	الطبعة
ب.س	بدون سنة
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	الصفحة
ص– ص	من – إلى

مقدمة

تختلف القضايا التاريخية في دراستها وخاصيتها، فهناك من القضايا ما تثير جدلاً عند محاولة النظر فيها أو دراستها من جديد، و تكون في الغالب من أكثر المسائل أهميةً وإرتباطاً بالواقع، إذ عندما يستمر التداخل بين التاريخ والسياسة يستمر معه تأثير الماضي في الحاضر ، والحاضر في المستقبل ودون الحرص على عامل التحفظ الذي ساور الكثير من الكتابات التاريخية في تاريخ الجزائر العاصر خاصة في فترة اندلاع الثورة الجزائرية من(1954م – 1962م) ومجريات أحداثها، يمكن القول أن تقييم دور مصالي الحاج ينتمي إلى هذا النمط من القضايا خاصة فيما تعلق بنضاله خلال الفترة الممتدة من(1954م-1962م)،والتي شهدت ميلاد حركة جديدة هي **الحركة الوطنية الجزائرية** أو ماتعرف **بالحركة المصالية**،هذه الأخيرة التي تضاربت الأراء حول دورها في مسار الثورة،فهناك من يعتبرها امتدادا للتيار الإستقلالي الثوري الذي مهّد الأرضية لاندلاع الثورة ،في حين هناك من يراها حركة مناوئة ومنافسة للثورة دعّمتها وساندتها فرنسا حتى تقضي على الثورة الجزائرية بقضائها على جيش وجبهةالتحريرالوطني.

وإذاكانت هذه الفترة (1954م-1962م) حاسمة في نظر المستعمر و حسّاسة في تاريخه من خلال تعدّد مخططاته العسكريةمنهاوالإقتصادية و السياسية(مخطط شال،مشروع قسنطينة،سلم الشجعان...) للقضاء على الثورة ،فإنها ومن جهة أخرى مثّلت في تاريخ الجزائر المعاصرفترة هامة في كفاح الشعب الجزائري الذي انتقل من النشاط السياسي إلى الأسلوب العسكري وتفجير الثورة،هذا الأخير الذي استمد مرجعيته التاريخية من النضال السياسي وظهور الأحزاب الوطنية(خاصة التيار الثوري الاستقلالي الذي مثّله مصالي الحاج)يضاف إلى ذلك أنها فترة حافلة بالأحداث و الصراعات العسكرية و السياسية بين جيش التحرير و الحركة المصالية التي كادت أن توجه الثورة عن أهدافها الحقيقية في ظل غياب قيادة موحدة ،وكذا أمام ظهور الكثيرمن الحركات المناوئة للثورة(أمثال حركة بلونيس،كوبيس...)،فيعتبر إذن موضوع الحركة المصالية مرحلة هامة في مسار الثورة،ومازاد من أهمية الموضوع هواختلاف الأراء حول دور مصالي مابين(1954-1962)فبعد أن كان يلقب بأبو الحركة الوطنية قبل هذا التاريخ نجد بعد ذلك الكثير من الكتابات التاريخية تشكك في دوره من خلال تأسيسه للحركة الوطنية

الجزائرية المنافسة للثورة الجزائرية وهذا مايبقى محل تساؤل،**فإلى أيّ مدى أثّرت الحركة المصالية على مسار الثورة؟**وهل كان لمصالي نفوذ على الحركة المصالية؟

ثم إن الكثير من الدراسات عارضت الموقف الأول مستندة في ذلك إلى أن مصالي طالب بالإستقلال و مهّد للعمل الثورى منذ البداية و عليه فإن هذه الحركة التي ظهرت لم تقف ضد مفجّري الثورة وإنما أرادت تزعُم الثورة بدل الجبهة ،من هذا المنطلق يمكن القول ما موقف الحركة المصالية من الثورة الجزائرية؟و ماهي أهدافها؟وهل فعلا اختلفت في مبادئها وأهدافها عن جبهة التحرير الوطني؟

ثم إذا كانت الجزائر و فرنسا مسرحا للكثير من الصراعات بين جبهة التّحرير والحركة المصالية فهل يعني ذلك أن الحركة المصالية هي المتسبب الأول فيما يحدث؟ وإذا كانت الحركة المصالية قد رفضت الإنضمام إلى الجبهة فهل يعني ذلك أنها تخلّت عن أهدافها ؟ وماهي المؤامرات التي زادت من حدّة الصراعات ؟وماموقف الحركة المصالية من الأحداث التاريخية مابين(1955م-1958م)؟وكيف أثرت الحركات المناوئة على مسار الثورة؟وأخيرا هل يمكن اعتبارنشاط الحركة المصالية رفضا للإستقلال؟

هي محاولة قادت إلى اختيارها أسباب عدة إذ لما الحركة المصالية دون غيرها ؟ ولتحرير إختياراتنا يتداخل الموضوعي مع الذاتي ،فالخوض في غمار هذا الموضوع نابع من الفترة ذاتها التي برزت فيها الحركة المصالية على مسرح الأحداث ،يضاف إلى ذلك الفضول حول معرفة خلفيات الحركة المصالية وتأثيراتها على ثورة أول نوفمبر،أما الأسباب الموضوعية فهو الغموض والإختلاف الذي ساد تاريخ الثورة الجزائرية عموما و الحركة المصالية خاصة هذا الموضوع الذي أصبح محل دراسات و تساؤلات مختلفة،فالبحث في هذا الموضوع لم يكن بالشيئ القليل ومع ذلك فالإسهامات التي تواصلت من طرف الباحثين في مواضيع ذات ارتباط بنشاط الحركة المصالية و بشخصية مصالي لم تكن لتنهي ذلك الجدل القائم عند التطرق إلى تحديد الدور

الذي قام به مصالي قبيل 1954م ثم مع ظهور الحركة المصالية و ربما التباين في هذه النقطة هو مالفت انتباهنا لدراسة هذا الموضوع ،الذي اعتمدنا في تناولنا لأحداثه على منهج الإستنباط و السرد تتخلله بعض التحليلات و المقارنات في بعض المواضع و الإختلافات و هذا لنتمكن من وضع معالم ومحطات لتاريخ الحركة المصالية.

وتعثّرت دراستنا ببعض الصعوبات من بينها اختلاف الروايات التاريخية حول الأحداث التي وقعت بين الحركة المصالية و جبهة التحرير ،وكذا تداخل جزئيات الموضوع خاصة فيما تعلق بالحركة المصالية ووطنية مصالي يضاف إلى ذلك أنه موضوع متشعّب من الصعب الإحاطة بكل جوانبه ، مع كثرة المتغيرات التي تؤثر على هذه الحركة لتؤثر بدورها في الدراسات التي تناولته أين تنعدم الموضوعية في أغلبها ،فمن الصعب جدا ترجيح رأي على الآخر لذا حاولنا في هذه الدراسة التوفيق بين الأراء المختلفة و أحيانا أخرى لجأنا إلى الإكتفاء بعرضها،يضاف إلى ذلك عدم توفرنا على الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالموضوع وأحيانا صعوبة الإطلاع عليها . ويمكن الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا نذكر منها: كتاب علي هارون "الولاية السابعة"، عمر بوداود" من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني"وكلاهما مسؤولان في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكتاب لخضر بورقعة" شاهد على اغتيال الثورة"، ومؤلفي لمحمد حربي "الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، و" جبهة التحرير الوطني الأسطورة والحقيقة" أماالمصادر الفرنسية فنذكر منها: Slimane Chikh "L'algerie en armes" و" Teguia Mohamed"L'algerie en gerre ، بالإضافة الى كتـاب Jacques Valette"La guerre d'Algéerie des Messalalistes".

وبنيامين ستورا في مؤلفه:" مصالي الحاج رائد الوطنية "الذي تناول فيه تفاصيل عن حياة مصالي وحركته، وابراهيم لونيسي في "الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية"،و "مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية"، بالإضافة

إلى محاضرات و أبحاث رابح لونيسي في تاريخ الجزائر، وكذا رسالة دكتوراه لجمعة بن زرول بعنوان" الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954م-1962م"، وشهادة ماجستير لنادية رفاس "الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا1954م-1958م"، فكل هذه الدراسات تناولت موضوع الحركة المصالية سواء في الجزائر أو في فرنسا،لتعرفنا على أهم المحطات التاريخية الفعالة في الحركة المصالية نذكر منها: كتاب محمد حربي الذي حاول اعتبار كل من الطرفان (المصالي والجبهوي)متشابهان في العديد من الأمور في المجال الإديولوجي ليلخص الصراع بينهما حول مسألة الزعامة فقط.

إلى جانب كتاب Jacques Valette"الذي حاول الإقتراب من تاريخ الحركة المصاليةبنوع من الموضوعية ، إضافة إلى قليل عمار في كتابه "ملحمة الجزائر" ومحمد تقية اللذان كانا يعالجان طرحهما بكل موضوعية، ولا ننسى كتاب بنيامين ستورا الذي ساعدنا خلال المرحلة الأولى من بحثنا، و الذي أفادنا كثيرا وهو الآخر إلتزم الحياد، بالإضافة إلى مذكرتي الماجستير لنادية رفاس ورسالة دكتوراه لجمعة بن زروال، فبواسطتهما تمكنّا من فهم مراحل الصراع المصالي الجبهوي أسبابه ونتائجه، وكذا العوامل المؤثرة فيه، وخاصة الطرف الثالث المتمثل في الإستعمار الفرنسي.

لكن رغم ذلك لاحظنا تضارباً في الأقول والأراء بين الحين والآخر، فنجد بعض المؤرخين غالبا ما تطغى عليهم صفة الذاتية في كتباتهم أمثال يحي بوعزيز في كتابه "الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني"، فشعرنا أنه يبحث عن الثغرة التي تدين مصالي ، كذلك كتابات علي هارون وعمر بوداود أين برزت الذاتية من خلال المبالغة في إحصائيات القتلى الجبهويين الذين تم اغتيالهم من طرف المصاليين.

لتظهر بغد ذلك كتابات أخرى تحاول إنصاف مصالي الحاج ،مثل كتابات رابح بالعيد، وكذا شهادة أحمد مهساس و عبد الحميد مهري اللذان اعترفا بخطإمصالي ،ومع ذلك يصرّحان أنه لم يكن خائنالتدارك الموقف أثناء المفاوضات.

وفي مجال إستعراضنا لتاريخ الثورة الجزائرية وموقف الحركة الوطنية منها قمنا بوضع هيكلة لبناء هذه_الدراسة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي ،إضافة إلى ثلاث فصول تندرج تحت كل

فصل مجموعة مباحث، لننهي دراستنا بخاتمة و جملة من الملاحق، وكذا قائمة البيبليوغرافياوفهرس الموضوعات، وجاءت الخطة كالآتي :

الفصل التمهيدي الذي عنوناه ب"تطور الإتجاه الإستقلالي من 1926م-1954م" تطرقنا فيه إلى مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية وبوادر تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م، وكذا تأسيس حزب الشعب الجزائري1937م، بالإضافة إلى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بين التأسيس والأزمة.

أما الفصل الأول فعنوناه ب" الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" بين 1954م-1956" والذي تناولنا فيه: إندلاع الثورة التحريرية و موقف مصالي منها 1954م، تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية"المصالية" 1954م. والصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفي فرنسا منذ 1954م .

والفصل الثاني حمل عنوان" الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" بين 1956م- 1958م عالجنا فيه منطلقات مؤتمر الصومام وتأثيراته على الحركة المصالية 1956م، مناورات الحركة المصالية وتوسعاتها، الحركة المصالية والصراع ضد الجبهة.

وأخيراً الفصل الثالث بعنوان" الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" في عهد الجمهورية الخامسة بين 1958م-1962 فخصصناه للحديث عن الصراع الدبلوماسي بين الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" وجبهة التحرير الوطني 1958،إلى الحديث عن مصير الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" مابين 1958م-1959م،ثم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية والسياسة الديغولية، وأخيراً موقف مصالي غداة الإستقلال،لننهي عملنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج.

الفصل التمهيدي : الإتجاه الإستقلالي بين 1926–1954.

المبحث الأول:مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية وبوادر تأسيس نجم شمال إفريقيا1926.

أ/ مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها.

ب/ تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م.

ج/دور مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 1927م.

د/ موقف السلطات الفرنسية من اتجاه النجم.

المبحث الثاني:تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937م.

أ/ مصالي الحاج وإسهامه في حزب الشعب مابين 1937–1939.

ب/ حزب الشعب الجزائري بين 1939–1945.

ج/ أحداث الثامن ماي 1945م.

المبحث الثالث:حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بين التأسيس والأزمة1947–1953.

أ / تأسيس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها.

ب/ أزمات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ج/ مؤتمر هورنو(بلجيكا) من 14– 16 جويلية 1954 وانعكاساته.

المبحث الأول : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية وبوادر تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926.

لقد حاولت فرنسا بكل قوتها وبشتى الطرق فرض جبروتها، معتمدة سياسة إضطهادية ضد الجزائريين، تمثلت في مختلف القوانين الجائرة من بينها جعل الجزائر مقاطعة فرنسية، فنجد بعض المؤرخين السياسيين الفرنسيين قد أنكروا وجود كيان جزائري أمثال: "بوسكي" "pouski" حيث قال:«إن فرنسا هي من صنعت الجزائر»[1]، كما أيده في هذا القول "سودرون" "soudern" بزعمه:« أن الجزائر لم تكن تشكل دولة فمابالك بأمة» [2]، وبهذا نفى المؤرخون وجود الجزائر، مبررين بذلك بقائهم في الجزائر.

إلا أن هناك من يبطل هذه الأراء، إذ ظهرت فئة أخرى من المؤرخين والكتاب الجزائريين وبعض المثقفين الفرنسيين والذين أكدوا من خلال دراساتهم بوجود كيان جزائري، أبرزهم"بول غافاريل" "paul gafarial" فقد قال:« إن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية»، وأيضا دعمه المؤرخ "ب .ل. بوليو" "B.L.Paulyo" في قوله : « إن فرنسا قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية ومحمية ومكونة بعدد كبير من المحاربين وسكان لا يستسلمون».

أ/ مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها

ظهرت خلال القرن التاسع عشر مقاومات شعبية، اختلفت أساليبها ووسائلها من منطقة لأخرى، إلا أنها لم تتمكن من مواصلة الكفاح نتيجة تصدي الإستعمار الفرنسي، ومع مطلع القرن العشرين وبضبط نهاية الحرب العالمية الاولى غير الجزائريون من كفاحهم وإنتهجوا أساليبا جديدة تنوعت بين الأحزاب السياسية و النوادي[3]، إذ إرتبط ظهورها بحركات

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ، 1930-1990**، ج2، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط 4، 1992، ص73.

[2] –المرجع نفسه، ص 73 .

[3]–يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائروالعرب**، ج 2، الجزائر، دار الهدى، 2009، ص308.

التحرر في البلدان التي تعرضت للمد الإستعماري.

كما ربط المؤرخون ظهورها ببروز فكرة الوطنية والشعور الوطني مع حركة "الأمير خالد"، 1919[1]، أو من خلال تأسيس نجم شمال افريقيا سنة 1926، إذ يرى الكثير أن المقاومة التي إنطلقت من 1830 ما كانت إلا مقاومة ذات دافع ديني، فحين أن الحركة الوطنية الجزائرية ظهرت بالضبط بظهور النجم[2] .

ب/ تأسيس نجم شمال افريقيا E.N.A 1926

ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا وبالضبط مابين الحربين لأول مرة في صيغتها الثورية[3]، سوف يتغير الواقع الجزائري عن طريق ظهور عدة شخصيات تساهم في محاربة الاستعمار لكن بطريقة أخرى، أهمها "مصالي الحاج"[4]، والذي برز موقفه ضد الواقع الاستعماي من خلال إقدامه على تأسيس إتجاه وهو التيار الإستقلالي.

هذا الأخير الذي مثله نجم شمال إفريقيا حيث اعتبر مرحلة من المراحل الممهدة لنضاله السياسي، إذ تبنى مطالب إستقلالية تحررية[5]، واعتبر نفسه المسؤول عن تحقيق مطالب الشعب الجزائري الرافض للادماج والراغب في إسترجاع سيادته .

أما عن تأسيس نجم شمال إفريقيا فهناك اختلاف حول فكرة التأسيس وعن مؤسسه الاول، ولكن ما اتفق عليه المؤرخون وما أجمعت عليه أغلب الدراسات والمصادر هوأنه تم التحضير

---

(1) – زيبحة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، الجزائر، دار الهدى ، 2009 ، ص 8.

(2) – أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ،ج 3، بيروت، دار الغرب الاسلامي ، 1990 ، ص15.

(3) –باتريك فينو وجون بلانشايس ، **حرب الجزائر ملف و شهادات** ، ترجم داود سلامنية ، ج1 ، الجزائر، دار الوعي لطباعة والنشر و التوزيع ،2013،ص 26.

(4) – **مصالي الحاج**: زعيم وطني و محرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية ، وكان أول من عبر عن مطلب إستقلال الجزائر، مع ذلك فإن بداية الثورة المسلحة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في1954 قد أدت إلى تهميش شخصه وعمله، إختفى و ترك آخرين يقومون بمهمته، هو من مواليد 16 ماي 1898بتلمسان من عائلة فقيرة ومحافظة، تعلم من والديه حب الوطن و ضرورة الدفاع واسترجاعه من المغتصبين ، جند 1918 في الجيش الفرنسي، و بسبب الظروف جعلته يهاجر ليعود للبلاد بعد 12 سنة ويأسس نجم شمال افريقيا ثم تتطور أفكاره ومطالبه التي تنادي بالإستقلال. ينظر: لزهر بديد، **رجال من ذاكرةالجزائر مصالي الحاج** ،ج 5 ، الجزائر، منشورات الرياسة، 2013 ،ص ص 4-8.

(5) –حميد عبد القادر،**فرحات عباس رجل الجمهورية**، الجزائر،دار المعرفة، 2007،ص62.

لتأسيس نجم شمال إفريقيا في الفترة ما بين 1925إلى1926 بباريس[1]، وهذا بمساعدة الحزب الشيوعي، وكذا دعم الأمير خالد، الذي لطالما حفز الشعب الجزائري عن طريق محاضراته المقنعة ومظاهراته ضد الامبرالية، إلا أن الكثير يرجح تأسيس النجم لسنة 1924، لكنهم يخلطون بين المؤتمر التأسيسي الفعلي الذي إنعقد في 1926 والمؤتمرات التي إنعقدت بحضورالأميرخالد سنة 1924[2] .

كانت البداية الأولى لتأسيس ن. ش.إ حسب شهادة "محمد ممشاوي"[3] إبن شقيقة مصالي الحاج إذ يقول: « مما لا شك فيه أن النجم أسس في مارس 1926 لأن مصالي في صيف 1925 كان في تلمسان ولم نعلم منه شيئ عن النجم في ذلك الحين»[4]، كما صرح مصالي قائلا:«خلال اجتماع جمع الحاج علي[5]، وسي الجيلاني وآخرين أنشئت في مارس1926 جمعية مسماة بنجم شمال افريقيا »[6].

إلا أنه من المهم جدا معرفة أول من اختير رئيسا للجمعية حيث يقول مصالي في مذكراته:«منذ ولادة هذا التنظيم الجديد وقع الإختيار علي كرئيساً له، وقد قررنا فوراً عقد

---

(1) – **L'étoil nord africaine et le mouvment national algérien actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris**, Alger, Etition ANEP, 2000, P10.

(2) – أحمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية ونشاطه السياسي. والاجتماعي** ،ج 1 ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص 99.

(3) **– محمد ممشاوي**: قائد الحركة الوطنية MNA سنة 1958 ،ولد 29 مارس 1917 بتلمسان هو ابن اخت مصالي الحاج انظم الى شمال افريقيا 1936،اعتقل عدة مرات ثم اصبح عضو الجنة المركزية في M.T.L.D،منذ تأسيسها و عضو في القيادة المصالية، وتولى مسؤولية MNA في وهران لكن القي عليه القبض 22 ديسمبر 1954 وعذب بين 1955-1958. ينظر:عاشورشرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، دار القصبة،2007، ص346.

(4) – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 97.

(5) – **الحاج علي عبد القادر**: 1883-1975، من منطقة غليزان ، من أصل جزائري، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انظم للحزب الشيوعي الفرنسي، كان له دور في إدخال مصالي للحزب،الشيوعي ، و هو أول من عين رئيس لنجم شمال افريقيا سنة1926، إلا أن مؤتمر بروكسل وظهور خلافات داخل الحزب، أدت به إلى الخروج عنه في 1928 ، اعتزل السياسة بعد أن تم طرده من الحزب لشيوعي الفرنسي سنة 1930.ينظر : محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي الجزائر، موفم للنشر، 1994، ص176.

(6)- مصالي الحاج ،**مذكرات مصالي الحاج،1898-1938**، تر: محمد المعراجي ، الجزائر ،منشورات ANEP، 2006 2006 ،ص135.

بعض الإجتماعات في المقاهي الصغيرة الواقعة من الدائرة19 من باريس لكي نقدم للجزائريين ولكافة المغاربة جمعيتنا الجديدة»[1]، ولكن أغلب ما أجمع عليه المؤرخون أن أول من عين رئيس للحزب هو"الحاج علي عبدالقادر"من الناحية العملية سنة 1925[2].

وقدصرح مصالي الحاج أنه بعد ثلاثة أشهر من تأسيس النجم تم عقد إجتماع في 26جوان 1926 في دار النقابات بشارع بلفيل بفرنسا، من أجل اعطاءها الطابع الرسمي كهيئة معترف بها، وكان هدف تأسيس النجم حسب أبو القاسم سعد الله هو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، والدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا[3].

ولا ننسى أن مصالي الحاج ساهم بكل طاقته ونشاطه لتوعية المغاربة، ودعم القضية الجزائرية، فقد عقد إجتماع 7 اكتوبر 1926 في قاعة المهندسين المدنيين حضره حوالي 250 عامل مغربي، وهناك قام مصالي الحاج بمخاطبة الشعب لأول مرة في حياته وأعلن عن مبادئ النجم، في 11مطلب [4] .

ج/دور مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 1927

بعد أن تمكن مصالي الحاج من أن يصنع لنفسه مكانة راقية في حزب ن .ش إ.إذ تولى رئاسة النجم سنة 1927، وعمل على توطيد العلاقات مع عدة منظمات لها نفس الاهداف وإشتراكها في نفس المعاناة الاستعمارية ، ومن بينها:منظمات اللجنة السورية الفلسطنية "لشكيب أرسلان"[5].

---

[1] – أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 102.

[2] –شارل هنري فافورد، **الثورة الجزائرية**، الجزائر، منشورات دحلب، 2010، ص125.

[3] –أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ج3، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط4، 1992، ص119 .

[4] - بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية،1898–1974**، تر :الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة لنشر، 1999، ص ص57–58. ينظر الى الملحق رقم 01.

[5]– **أرسلان شكيب**: الأمير شكيب حمود حسن بن أرسلان، سياسي لبناني، شاعر وكاتب ومفكرٌ، وُلد في الشويفات بلبنان، وتعلم في مدرستي الحكمة والسلطانية ببيروت.وأخذ العلم عن عدة شيوخ، منهم: محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني.

وذكر مصالي في مذكراته:«أنه في نهاية 1927 أخبره الحاج علي عبد القادر أن مؤتمر ذا أهمية عالية سينعقد في بروكسل إبتداء من 27 فيفري من أجل الكفاح ضد الإمبريالية وإستقلال الشعوب المضطهدة، وسيجمع عدة شخصيات سامية وعلى مصالي الذهاب لتمثيل نجم شمال إفريقيا»[1]، ومنه أعتبر مؤتمر بروكسل أكبر حدث سياسي لم يسبق في تاريخ العالم، فقد شارك مصالي في المؤتمر المضاد للإستعمار الذي إنعقد في بروكسل ببلجيكا في 10 فيفري 1927[2].

فقد كانت أول مشاركة عالمية للنجم في مؤتمر شاركت فيه عدة شخصيات مثل "هنري باربوس"" Henry barbous "، و"لانسبوري"" lanspori" إلى جانب شخصيات الشعوب المستعمرة مثل"لال نهرو"و"هوشي منه" [3] .

وألقى مصالي الحاج خلال هذا المؤتمر خطابا عرف فيه بالقضية الجزائرية والمغرب العربي عموما، وعرض مطالب محددة وجريئة عالج فيها مطالب فورية وسياسية، أي أن مصالي الحاج قدم في مؤتمر بروكسل أول برنامج وطني إستقلالي.

د/ موقف السلطات الفرنسية من اتجاه النجم

بدأ النجم يتعرض لضغوطات كونه أصبح مصدر تهديد، فشنت الحكومة الفرنسية دعاية قوية فحواها أن النجم فرع من الحزب الشيوعي، وأنه تبنى مطالب متطرفة ، وهذا القرار بتحريض من الحزب الشيوعي[4]، وأصدرت الحكومة الفرنسية قرار يقضي بحله في 20 نوفمبر1929[5]، وكانت حجتها أنه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية، وأيضا

---

(1)- مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص ص 139 -140 .

(2)-Mohamed guenanche et Mahfoud keddache ,**L'étoil nord-africaine 1926-1937**, Alger, office des publication universitaires, 2009 ,P 40.

(3) -محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،1919-1939**، تر: أمحمد بن البار، ج 1، الجزائر، دار الامة، ط 1، 2012، ص250.

(4) – أحمد الخطيب ،المرجع السابق ، ص 128.

(5) – يوسف مناصرية ،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919– 1939** ، الجزائر،المؤسسة الوطني للكتاب ، 1988 ، ص75 .

يتعاون خارج فرنسا مع لجنة سوريا-فلسطين التي يرأسها شكيب أرسلان[1]، وأنه يتلقى المساعدات المادية والمعنوية من المنظمة الشيوعية الدولية "الكومنترن"[2].

وبذلك شددت الرقابة على النجم، لكن اضطر مصالي الحاج وزملائه في النضال أن يشتغلوا بسرية، وأول عمل قام به مصالي سنة 1930 هو: إرسال مذكرة احتجاج الى عصبة الامم بجنيف عرض فيها الأحوال التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي.

كما قام مصالي بتأسيس "جريدة الأمة""El-ouma "[3]، التي كان أول إصدار لها سنة 1930؛ لنشر أخبار النجم بفرنسا وكذا تنظيمه في الجزائر، وكان موقع بإسم مستعار(تلمساني).

ثم دعى مصالي إلى عقد مؤتمر 28 ماي 1933 تم فيه تجديد سياسة النجم وإعادة هيكلته و صياغة البرنامج الجديد له[4]، وأيضا محاولة تعديل إسم النجم حيث أطلق عليه "نجم شمال افريقيا المجيد"، وذلك من أجل إيهام السلطات بأن هذا النجم المجيد قد تغير وليس هو ن. ش .إ[5] .

وقد لاحظت السلطات الفرنسية تزايد نشاط الحزب فحاولت إضعافه عن طريق اعتقال مصالي الحاج في نوفمبر 1934 بتهمة إعادة تأسيس حزب تم حله من طرف السلطات

---

(1) – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945**، ج3 المرجع السابق،ص119.

(2)–**الكومنترن**:"komointern" هيئة عامة تضم أحزاب شيوعية تعرف بإسم الاميمة الشيوعية التابعة لموسكو تم حلها في 1943. ينظر: يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر** 1954، تر: مسعود حاج مسعود ، الجزائر ، الجزائر ، دار الشاطبية للنشر التوزيع ، ط2، 2012، ص68.

(3) - **جريدةالأمة** :تأسست في1930،ناطقة بإسم نجم شمال إفريقيا والتي تطبع في باريس و توزع على المهاجريين الجزائرين و ترسل نسخها الى الجزائر.ينظر أحمد الخطيب، المرجع السابق،ص73. ينظر الى الملحق رقم02.

(4) – بنيامين سطورا، المرجع السابق ،ص92.

(5)– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب**، الجزائر، الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص 64.

وحكم عليه بالسجن ستة اشهر وغرامة مالية 200 فرنك، في سجن "لاسانتي" بفرنسا[1]، وهذا يعتبر تعجيز كون هذه الفئة لا تستطيع أن توفر هذا المبلغ.

لكن مصالي لم يفقد عزيمته وواصل نشاطه في 6 فيفري 1935 من خلال إقتراحه تسمية جديدة للحزب وهي"الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا "، وما كان هذا الحزب سوى الشكل الثالث لنجم شمال إفريقيا [2].

خرج مصالي من السجن في 1 ماي 1935، واستأنف نضاله السياسي تحت شعار حزبه الأصلي"نجم شمال أفريقيا"، حيث شارك في استعراض العيد الوطني لفرنسا في 14 جويلية 1935، ورفع خلاله علم الحزب.

ومن هنا أصبح مطالبا قضائيا، فما كان عليه سوى مغادرة البلاد والإتجاه إلى جنيف بسويسرا؛حيث يوجد الأمير شكيب ارسلان، وترك قيادة الحزب لمساعديه سي الجيلاني ويحياوي وبنون آكلي و خيضرعمار،[3] .

وفي 2 أوت 1936 عاد مصالي إلى الجزائر وصادف مجيئه إنعقاد إجتماع في الملعب البلدي[4]، حيث ألقى مصالي خطابا شعبيا لأول مرة خلال نضاله السياسي بالجزائر وبذلك أصبحت له شعبية في أواسط الجماهير، وبعد النجاحات التي حققها مصالي من خلال رفضه لمشروع "بلوم فيوليت"[5] وإصراره على المطالبة بالإستقلال، عاد الى فرنسا في اواخر 1936 لتقوم الصحافة الفرنسية بحملة إعلامية عنيفة، ما أدى الى تحريك الرأي العام ضده[6].

المبحث الثاني :تأسيس جزب الشعب الجزائري 1937

---

[1]- مصالي الحاج ، المصدر السابق ،ص 170.

[2] – بنيامين سطورا، المرجع السابق ، ص ص 119-120.

[3] –مصطفى هشماوي ، **جذورنوفمبر بالجزائر، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954**، الجزائر،دار الهومة، 2010 .ص47.

[4] – يوسف مناصرية،المرجع السابق ،ص84.

[5]–**بلوم فيوليت**: هو مشروع الفرنسي موريس فيوليت الذي يسمح للجزائريين المسلميين بدخول في المواطنة الفرنسية .للمزيد ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص73،75.

[6] – بنيامين سطورا،المرجع السابق ،ص150.

أ/ مصالي الحاج و اسهامه في حزب الشعب ما بين 1937-1939

بعد أن تم حل ن. ش. سارع مصالي الى تأسيس الجمعية المسماة " أحباب الأمة" انضوى تحت لوائها مناضلي النجم المنحل وكان الهدف هو: التأسيس لحزب كبير و قوي وهو حزب الشعب الجزائري، إذ طرح مصالى تصوره النضالي الثوري قائلا :«علينا مواصلة الكفاح بمزيد من القوة وإعداد الأدوات الثورية لتحرير شمال افريقيا»[1]، وكان هدف مصالي تأسيس حزب أحباب الأمة من أجل جعله حزب منظم ومهيكل

إن حزب الشعب الجزائري قد واصل طريق ن. ش .إ و الشيئ الجديد الذي أتى به هو تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون أساس للكفاح المتواصل[2]، في 11مارس 1937 أسس كل من: إيماش عمرو، راجف بلقاسم، وموساوي رابح ومحمد أرزقي حزب الشعب الجزائري في باريس ليكون نسخة عن النجم، وكانت هيأته مكونة من عشرة أشخاص من بينهم مصالي وبنون آكلي، كما أن ح. ش. ج تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال إفريقيا وكرس عمله للجزائر[3]، وتم تحديد مقر الحزب رسميا بقاعة "كوسموس" بشارع "الكانت هنري بتريوبنانتير" بفرنسا[4].

فيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج أنه بعد تفكير مع رفقائه قرروا تسميته "الحزب الوطني الجزائري"، ولكن تم رفض ذلك، حيث أختير تسميته "حزب الشعب الجزائري"[5].

وحسب رأينا أن هذه التسمية قد تم إطلاقها كون مناضلي تونس و المغرب قدأسسوا أحزابا خاصة تولت الدفاع عن قضاياهم الوطنية، ففي المغرب أسس "علال الفاسي"[1] الحزب

---

(1) –محمد عباس، **الحاج مصالي.. الوطني الثائر.. بين غاندي و هوشي منه**، الجزائر ،دار هومة، 2011، ص 25.

(2)-Mohamed guenanche et Mahdoud keddache ,**Le parti du people Algeriene.1937-1939.Documents et témoingnages pour server a l'etude du nationalism algerien**, Alger, office des publications universitaire, 2009,p21.

(3) – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص49.

(4) – بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص157.

(5) – مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص 223.

الحزب الإستقلال المغربي، وفي تونس أسس"الحبيب بورقيبة"[2] الحزب الدستوري الجديد، لذلك رأى المناضلون الجزائريون أن يكونوا حزب الشعب الجزائري وذلك لتميز النضال في مختلف كل أقطار المغرب العربي.

لقد حافظ ح .ش .ج من الناحية الشكلية على نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعا في عهد النجم[3]، فقدكان ح.ش.ج يتلخص برنامجه في ثلاث كلمات "لا اندماج ولا إنفصال لكن تحرير" مع العمل على تحسين حالة الشعب ماديا و معنويا[4]، وعمل مصالي على إنشاء أول جريدة بالعربية لحزب الشعب الجزائري بعنوان:" الشعب".

ونتيجة لنشاطاته تم إعتقاله في 27 اوت1937 بتهمة تحريض الشعب على الثورة والقيام بأعمال شغب والعصيان[5]، وأيضا إعادة تنظيم حزب تم حله، وحكم عليهم بالسجن لمدة سنتين[6] .

---

(1) -**علال الفاسي**: سياسي مغربي، وزعيم حزب الإستقلال ،ولد جانفي 1910 بفاس، أسس اول جمعية وطنية سرية 1925،وتزعم حركة الدفاع عن ماء فاس 1926،اشترك في انشاء حزب العمل المغربي 1934، وأسس مجلة "المغرب" في باريس و أيضا "عمل الشعب" ، ألقي القبض علية 25 أكتوبر 1937،ونفي إلى الغابون مدة تسعة سنوات. ينظر: عبد الحميد المريسي،**الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال**، المغرب، مطبعة الرسالة، 1978، ص 21 ،72.

(2)-**الحبيب بورقيبة**:ولد 3 اوت 1903 بالمنستير، تلقى العلم في تونس وفرنسا ، دخل المدرسة الحرة للعلوم السياسية وبذلك يكون بورقيبة قد جمع بين علم النفس، والحقوق و الفلسفة والعلوم السياسية ثم علوم الصحافة، بعد حصوله على الإجازة في الحقوق عاد إلى تونس ليمارس مهنة المحاماة وضل يشتغل في هذه المهنة وفي نفس الوقت يمارس السياسة والنشاط الصحفي، أسس 1932 صوت التونسي الجديد، ثم أسس مع مجموعة من الشبان حزب الدستوري الجديد 1934أنتخب أمين له، وبعد نضال تقلد منصب رئيس لتونس 1957. ينظر: قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934-1954** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة ،جامعة منتوري ،2006-2007، ص 137،175.

(3) -أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص221.

(4) -Mohamed guenanche et Mafoud keddache، op cit, P215.

(5) - أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص172.

(6)- بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006، ص 367.

وفي 18 ماي 1939 أنشئت جريدة نصف شهرية باللغة الفرنسية تسمى "بالبرلمان الجزائري" "Le parlement Algerien"، لكن في نهاية أوت 1939 تم ايقافها[1] لتنضم إليها جريدة الأمة وتوقف في سبتمبر، ثم قررت السلطات الفرنسية حل ح.ش.ج في29 سبتمبر1939، وأعتقل مصالي الحاج للمرة الثانية في 1 أكتوبر 1939، وأصدر ضده حكما قاسيا تمثل في السجن لمدة 16سنة مع الأشغال الشاقة ومنعه من الإقامة بالجزائر مدة عشرين سنة، وغرامة بمقدار ثلاثين مليون فرنك[2].

ب/ حزب الشعب الجزائري بين 1939-1945

رغم إصدار حكم حل ح.ش.ج من طرف الادارة الاستعمارية في26سبتمبر 1939، إلا أنه واصل نضاله حيث لعب دورا هاما في انتفاضة 8 ماي 1945، والإعتقالات التي تعرض لها أعضائه جعله يدخل في مرحلة السرية من1939-1945، إذ لم يمنع السحن أعضاء الحزب من إعادة تنظيم حزبهم، وقاموا بمضاعفة أعمالهم السرية وإنشاء إدارة جديدة في إطار سري من أجل السير الحسن.

ومن أهم الشخصيات التي ظهرت خلال التنظيم السري الجديد: أحمد مزغنة [3]، حسين عسلة، مقري حسين، محمد طالب، أحمد بودة[4]، والأمين دباغين[5]، عين هذا الأخير

---

(1) -عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، الجزائر، دار الامة ، 2013، ص 706.

(2) -أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،172.

(3) -**أحمد مزغنة**: 1907-1982 زعيم وطني ولد ببليدة 29 افريل 1907 ،إنخرط في تنظيم صغير الحزب الوطني الثوري ضم انصار الاستقلال الجزائري، ففي1933 وقع في بيت مزغنة بحضور يحياوي وبوعلام طلب الاول من أعضاء الحزب الوطني الثوري الانضمام الى صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم اصبح عضو في p.p.a، ثم اعتقل 1943و بعد إطلاق سراحه1944 استعاد مهامه القيادية و دخل عضو في اللجنة المركزية و يقول محفوظ قداش انه هو الذي اعطى أوامر بالتظاهر في 1 ماي 1945 .ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 325.

(4) -**أحمد بودة**:ولد 3 اوت 1907، بعين طاية بومرداس من عائلة فلاحية، انظم 1932 إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و في 1937ناضل في صفوف نجم شمال افريقيا وايضا في p.p.a وأيضا شارك إلى جانب بن خدة في المناقشات التي جرت بين قدماء المركزين و جبهة التحرير الوطني التي عرضت عليه مغادرة الجزائر و تمثيلها في العراق ثم في ليبيا .ينظر: عاشور شرفي، المرجع نفسه، ص 87.

(5)- **محمد الامين دباغين**: 1917 -2003 وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما بين 1958-1959، ولد بشرشال من عائلة ميسورة ، كان احد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا،إنظم الى

كمنشط للحزب في مرحلة السرية[1]،كما قاموا بتوزيع وثائق وملصقات على الجدران، وكتابة عبارات معادية لفرنسا للمطالبة بتحرير مصالي[2].

ج/ أحداث الثامن ماي 1945

يعتبر مصالي الحاج هو المعتقل الوحيد في هذه الفترة الذي لم يستعد حريته حتى أن بعض القدماء المناضلين أطلقوا عليه إسم "المحبوس"[3]، وفي الفاتح من ماي 1945 قامت مظاهرات ضد نفي مصالي شارك فيها عشرات آلاف من الجزائريين حاملين خلالها العلم الوطني ولافتات كتب عليها :"أطلقوا سراح مصالي "،" أطلقوا سراح المساجين" "الاستقلال".

إلا أن الشرطة قامت باستخدام العنف لمواجهتها [4]، حيث كانت هذه المظاهرات تمهيدا للأحداث التي أعقبتها في الثامن ماي1945، وذلك على إثر انتصار الحلفاء، إذ طالبوا بحريتهم وإستقلالهم، وبإطلاق سراح المعتقلين، أحدثت هذه المظاهرة السلمية مجزرة رهيبة راح ضحيتها45 ألف شهيد.

أما بخصوص علاقة مصالي الحاج بهذه المجازر فعلى حسب ما يؤكده محمد قنانش بأن مصالي كان غير مقتنع بفكرة المظاهرات وقد عاتب الأمين دباغين على دوره في مجازر الثامن ماي قائلا:"هكذا أوقعت الجزائر في كارثة بسب تطرفك"[5].

وكل هذه الأزمات التي عرفها مصالي الحاج خلال تأسيس حزبه السياسي جعلته يصل إلى نقطة مهمة سوف تكون منعرجا حاسما في نضاله السياسي وهي تأسيس ما يسمى بحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية.

حزب الشعب الجزائري 1939 ، وقد رفض طلب اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 24 جوان 1955 بترأس جبهة التحرير الوطني . لمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص163-164.

(1) – محمد عباس،المرجع السابق ،ص37.

(2) – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**، ج3، المصدر السابق، ص183 .

(3) –جون لوي بلانش، **سطيف 1945 بوادر المجزرة** ، تر:عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص126.

(4)– أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر،1914–1954**، الجزائر، دار المعرفة ، 2008 ص237.

(5) – محمد عباس ، المرجع السابق، ص38.

المبحث الثالث: حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية بين التأسيس والأزمة M.T.L.D 1946 – 1954 .

أ / تأسيس حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية تأسس حزب الشعب الجزائري مرة أخرى بإسم جديد وهو :حركة إنتصارمن أجل الحريات الديمقراطية، وهو الحزب الذي هزته أزمة أفضت إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني [1].

وهكذا أطلق سراح مصالي الحاج في 20 جوان 1946، إذ خيرته الحكومة العامة الإقامة في الجزائرأو بفرنسا، بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر ومدنها، أو يختار الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها، إلا أنه إختار الجزئر[2].

وصل إلى مدينة الجزائر في 13 أكتوبر1946، واستقبل في حي بوزريعة أين حددت إقامته الجبرية ليعاود نشاطه السياسي، ومنه عقد ندوة في أكتوبر ضمت أعضاء ح.ش.ج. لمناقشة الأوضاع العامة والبحث في إمكانية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في نوفمبر1946 [3] إذ برز موقفان:

– موقف تبناه مصالي الحاج وأتباعه، دعى إلى المشاركة لأن الإنتخابات وسيلة للدعاية لنضال السياسي، والتعريف بالحزب وإضفاء طابع الشرعية عليه.

– موقف معارض للإنتخابات، واستند على فكرة عدم المشاركة في الإنتخابات والإعداد لها سيلهي الحزب عن التفرغ للعمل المسلح[4].

---

[1]- Mohamed chérif ould el housine, **L'élements pour la mémoir adin que n'oblie, de l'organisation spécial (os) La pour1947 de Algérie le juillet 1962hommage à nos galorieux chouhada**, Alger, Editions Kasbah , 2009,p07 .

[2] –بنيامين سطورا، المرجع السابق،ص194.

[3] – لزهر بديدة ، المرجع السابق،ص ص19–20.

[4] – عمار هلال، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830–1962**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995،ص362.

وقد رجحت الكفة لمصالي الحاج وأنصاره إذ تقرر الخوض في الانتخابات إلا أن الإدارة الفرنسية طلبت تقديم قائمة جديدة تحت إسم آخر هو:"حركة إنتصار الحريات الديمقراطية"[1] التي ولدت بصفة رسمية في 2 نوفمبر 1946، وشاركت في انتخابات العاشر من نوفمبر 1946، وفاز الحزب بخمسة مقاعد[2].

كنتيجة للخلافات التي خلفتها إنتخابات 1946 وأمام هذا التذمر في صفوف الحركة، عقد مؤتمر يوم15-16 فيفري 1947 [3]، ففي اليوم الأول عقد ببوزريعة، أما في اليوم الثاني كان في بلكور[4].فقد طرحت خلال المؤتمر الأول عدة قضايا منها: قضية تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي، وبعد يومين من الإجتماع والنقاش توصل أعضاء الجمعية إلى عدة إقتراحات أرضت جميع الحضور تمثلت في:

-أصحاب العمل السري إحتفظوا بح.ش.ج، ذلك بهدف توسيع القاعدة الحزبية وترسيخ الروح النضالية.

- أنصار الشرعية والعمل العلني، وافق المؤتمر على ترشيح ح.إ.ح.د وإحتفاظها بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني.

---

(1) - **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية**:M.T.L.D 1946-1954، هي بعث جديد لحزب بتسمية جديدة تم إيداع نظامها التأسيسي في شهر نوفمبر 1946، هدفت في البداية أساسا إلى تقديم مرشحين لتيار جرى حل حزبه في بداية 1945، شرع كل طرف إعادة بناء حزبه الخاص ، حققت ح. ا. ح .د خمسة مقاعد في القائمة الإنتخابية الثانية بمناسبة إنتخابات 10 اكتوبر 1946 ، ولكن تطورت الأمور وأصبحت ذات ثلاث إتجاهات ،الأول لمصالي، الثاني للمركزيين، الثالث للمحايد المنبثق عن المنظمة الخاصة الذي كان يضم الإطارات السرية من بينهم بن بلة، آيت أحمد، بوضياف، بوصوف. ينظر:عاشور شرفي، المرجع السابق، ص145-146.

(2) -بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص163.

(3) -أحسن بومالي، **أول نوفمبر1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، الجزائر، دار المعرفة، 2010،ص31.

(4) - حميد عبد القادر، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954**، الجزائر، القصبة للنشر ، 2007،ص20

- أنصار التيار الثوري الذين قاموا بإنشاء تنظيم جديد يعرف بإسم المنظمة الخاصة "L'O.S"[1]، والتي كان هدفها التحضير للعمل العسكري[2]. اسندت رئاستها لمحمد بلوزداد[3] ثم آيت أحمد [4]،ثم أحمد بن بلة[5]، و حددت مهمتها في الإعداد للثورة المسلحة

ومع نهاية عام 1947 كانت ح.إ.ح.د تشكل قوة فاعلة على الساحة الوطنية وذلك لإحتضانها من طرف الجماهير الشعبية، وشارك الحزب في عدة انتخابات منها:"انتخابات المجلس الجزائري"أفريل 1948 المزورة التي مارسها الحاكم العام الفرنسي وكانت نتائجها فقدان الحزب المقاعد الخمسة التي كان يحتلها[6].

---

(1) - **المنظمة الخاصة**:تأسست 13 نوفمبر 1947 ، وأول منسق لها محمد بلوزداد أما مسؤولوا المناطق فيها حسين أيت احمد، محمد ماروك ، محمد بوضياف، أحمد بن بلة ، رحيمي الجيلالي أما المكلف بالعلاقة مع المكتب السياسي هو الحسين بلحول، و بسبب مرض بلوزداد تولى مكانه أيت احمد1947 وفي نهاية 1948 تظهر الإضطربات بين أعضاء المنظمة الخاصة و ح.ا.ح.د وقد حلت 1953. ينظر: عبد الحميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق،ص ص 132-134.

(2) -أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956**، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ب س،ص110.

(3) -**محمد بلوزداد**:ولد 3 نوفمبر 1924،واحد قاد ح.إ.ح.د وأحد مؤسسي المنظمة الخاصة توفي 14 جانفي 1952،للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، الجزائر، دار القصبة ، 2010،ص55.

(4) - **حسين أيت أحمد**:عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 ووزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 ،ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام بتيزي وزو من عائلة مرابطين، حصل على شهادة الباكالوريا من الدرجة الاولى انخرط في صفوف حزب الشعب 1946 و في 1947 كان عضو في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان المنظمة الخاصة و تحضير ثورة مسلحة وعند حدوث الازمة البربرية أقيل من منصبه ،وفي 1951 صار عضو في الوفد الخارجي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية. ينظر: عاشور شرفي،المرجع السابق،ص55.

(5) - **أحمد بن بلة**:ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية من عائلة فقيرة (فلاحين)وفي سنة 1937 ادى الخدمة العسكرية،و سرح عام 1940،ليعاد استدعائه 1943 شارك برتبة مساعد في الطابور(فيلق) ضمن الفرقة 14 للقناصة و سنة1945 إنظم إلى ح. ش .ج و ح. إ. ح. د، قام إلى جانب آيت أحمد بسطو على بريد وهران 1949،على رأس المنظمة الخاصة ، لكن ألقي عليه القبض1950 وسجن لمدة سنتين ، ثم صار عضو في البعثة الخارجية ل ح. ا .ح .د . ينظر: عاشور شرفي،المرجع نفسه،ص66.

(6) -عمارهلال،المرجع السابق،ص 368،372.

أما على الصعيد الخارجي، فقد كان للحركة نشاطا مكثفا على الساحة السياسية الدولية، ففي سنة 1951 إستغل مصالي الحاج سفره لأداء فريضة الحج لمحاولة إيصال القضية الجزائرية إلى البلدان العربية [1].

وعند إنعقاد دورة الأمم المتحدة بباريس بين نوفمبر 1951 وفيفري 1952 توجه مصالي الى فرنسا بأمر من الأمين العام للجامعة العربية بهدف تمثيل الحركة الوطنية لدى هيئة الأمم المتحدة أثناء انعقاد الدورة السادسة .

وإثر عودته إلى الجزائر قام بالإتصال مباشرة بالجماهير الشعبية من أجل السعي لخوض المعركة، إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية وقامت بإلقاء القبض عليه ونفيه إلى فرنسا في ماي1953[2].

ب/ أزمات حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية :

إتخذت ح.إ.ح.د.طابعا ثوريا استقلاليا منذ تأسيسها، مماجعلها عرضة للضغوطات الاستعمارية حتى وقوع أزمة 1953، كون أهدافها وغاياتها المؤدية حتما إلى تهديد الوجود الإستعماري في الجزائر وتدمير قواعده، إذ عرفت الحركة ثلاث أزمات كان لها أثر كبيرفي بداية تصدعها رغم الإحتواء السريع لهذه الأزمات ظاهريا و هي :

ب/أ أزمة الأمين دباغين 1947-1949

يعود سبب الأزمة إلى الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء القادة وعلى رأسهم مصالي الحاج ، فقد كان دباغين يعتقد أن مصالي إنتهت مرحلته التاريخية و لن يكون رجل المرحلة الثورية [3]، وخلال فترة التحضير لإنتخابات ديسمبر 1946،كان الأمين دباغين يسعى للسيطرة على قيادة الحركة في غياب مصالي، إذ كان يفكر في تفجير الثورة مما أدى إلى إقصائه من ح.

---

(1) -المرجع نفسه ،ص 373.

(2) - بنيامين سطورا، المرجع السابق،ص206.

(3) -حميد عبد القادر،**الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة**، الجزائر،دار المعرفة، 2011،ص 81.

إ.ح.د في 2 ديسمبر 1949 لعدم الإنضباط، ورفضه وضع تعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب[1]، ونتيجة هذا الصراع وجد الأمين دباغين نفسه معزولا من الحزب.

ب/ب الازمة البربرية 1949

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الحزبية الكبرى،كما سماها "محمد قنانش"بالزوبعة[2]، وقد بدأت بوادرها سنة1945، لتنفجر بعد إنتخابات 1948، وهناك من يقول في ربيع 1949[3].

فقد ذكر العربي الزبيري قائلا :« إن الأمة البربرية هي وليدة النقاش الذي حصل حول إشكالية البرلمان»[4]، حين طلب "واعلي بناي" إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب.

وفي نوفمبر 1948 أصبح "رشيد يحي" عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي و"عمر ولد حمودة"، وفي أفريل 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب، إذ قررت حل فيدرالية الحزب بفرنسا وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة " نجم الجزائر " التي كان يستعملها كمنبر للتنكر للجزائر العربية الإسلامية[5].

---

(1) –بنيامين ستورا،المرجع السابق،ص201.

(2)–محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**،دار القصبة،الجزائر،2007،82.

(3)–عثمان سعدي ،المرجع السابق ، ص734.

(4) –محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، دمشق،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999،ص165.

(5) – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962**، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1997، ص318-319.

كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم، ولم يسلم من هذا إلا حسين آيت أحمد الذي بقي في اللجنة المركزية، إلا أنه تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية للحزب في ديسمبر 1949، وعين الحزب ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية وعلى رأس فيدارلية الحزب بفرنسا هم: راجف بلقاسم، وسعدي صادق، شوقي مصطفاوي، والذين قاموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا[1].

إلا أن مصالي ألقى مسؤولية الأزمة على كل من أحمد بودة، الأمين دباغين وأنهما سببها لتحقيق غاياتهما، وإعتبر هذه القضية مؤامرة من صنع الإستعمار، كادت أن تهدد قواعدالحزب و أجهزته [2].

ب/ج أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950

أمام النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة L'O.S التي كانت تمثل الجناح السري لح.إ.ح.د، إذ كان يراعى في إختيار أعضائها مواصفات أهمها: القناعة، الشجاعة، الكتمان[3]، لكن تم اكتشافها في 18 مارس1950 بعد حادثة تبسة، التي نفذت بأمر من"محمد بوضياف"[4]، لينضم"محمدالعربي بن مهيدي"[5]و"ديدوش مراد"[1]، كان نذلك نتيجة عمل تأديبي لأحد المناضلين يدعى:عبد القادررحيم(خياري) في18 مارس 1950[2].

---

[1] – المرجع نفسه، ص ص 318-319 .

[2] – عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 319.

[3] –عمار هلال، المرجع السابق، ص33.

[4]– **محمد بوضياف**: لقب بسي الطيب ، ولد 23 جوان 1919 بالعرقوب بمسيلة، أسس المنظمة الخاصة بعمالة قسنطينة وتمكن من الافلات من قبضة الاستعمار1950 ، أعتقل في الطائرة المختطفة التابعة للخطوط الجوية المغربية 1956.ينظر :عبد الرحمان عمار، الثورة سلسلة ابطال بلادي **محمد بوضياف مفاوض الثورة**، الجزائر ، منشورات البغدادي ، ب س ، ص ص 5-7.

[5] – **محمدالعربي بن مهيدي**: أحد صانعي أمجاد غرة أول نوفمبر ولد في 1923 بعين مليلة أم البواقي، ناضل في حزب حزب الشعب الجزائري ثم انظم الى ح. إ. ح. د ، و عين عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، وعين قائد المنطقة

ب/ د دورمصالي في أزمة ح.إ.ح.د.والتحضيرات للمؤتمر الثاني .

بعد تعرض ح.إ.ح.د لهذه الأزمات الثلاث والتي كانت لها إنعكاسات سلبية على تطورها ونشاطها، مما أدى إلى تطور الخلاف والصراع بشكل أكثر حدة، وهذا ما ساهم في دفع الحركة نحو خوض صراع الذي أعتبر بداية الأزمة الحقيقة وذلك خلال انعقاد المؤتمر الثاني للحركة[3].

نتيجة للإنقسامات داخل الحركة حاول أعضاؤها الإتفاق، إلا أنهم اختلفوا حول زعامة الحزب وهل يمكن إعطاء مصالي الحاج الصلاحيات المطلقة مدى الحياة؟، وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة هذه الفكرة واتفقوا على تأجيل المناقشة إلى إجتماع قادم، إلا أن الموضوع الذي خلق انشقاقا واسعا في صفوفه هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الإنتخابات التشريعية[4].

في مارس 1952 قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الثاني في شهر جويلية، وخلال جولات مصالي الحاج في الأوساط الشعبية، تضايقت سلطة الإحتلال من خطبه الثورية، إذ ألقي عليه القبض في" أوريون فيل""Orleon ville" غرب الشلف في 19 ماي1952 ونفي إلى مدينة

الخامسة "وهران" ، وكان عضو فعال في مؤتمر الصومام ، أعتقل في 23 فيفري 1957 ليستشهد نتيجة التعذيب. ينظر عاشور شرفي ،المرجع السابق ،ص 77.

(1) – **ديدوش مراد**:ولد 14 جويلية 1927و هو اليوم الذي يصادف العيد الوطني الفرنسي، سمي ب سي عبد القادر دخل ح ش ج 1943، وكان زعيم المنظمة الخاصة 1949 في الشمال القسنطيني ،ثم ذهب إلى وأصبح نائب بوضياف في فدرالية فرنسا و شارك في تشكيل مجموعة22 .ينظر عاشور شرفي ،المرجع نفسه،ص 169-170.

(2) – **في 18 مارس 1950**: تقرر تأديب عبد القادر رحيم خياري بتبسة نظم العملية مراد ديدوش اختار معه مصطفى بن عودة ،عبدالباقي بكوس، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي توجه الجميع إلي تبسة وتمكنوا من استدراج رحيم إلي خارج تبسة إلا أن هذاالأخير استطاع أن يفلت من أيديهم وان يعود إلى المدينة متوجه إلي الشرطة الفرنسية حيث باح بكل شيئ.

(3)– عمار بوحوش ،المرجع السابق،ص325

(4) – المرجع نفسه ، ص327.

نيور "Niort" بفرنسا[1]، وبذلك أفسح المجال لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب، وأصبح بذلك تحت الإقامة الجبرية بعيدا تماما عن الساحة السياسية .

في ماي 1952إجتمعت اللجنة المركزية ووضعت مشروع يتمثل في: جدول أعمال المؤتمر وأرسلت إلى مصالي لدراستها، لكنه لم يقدم أي جواب، فلجأت اللجنة المركزية إلى إرسال وفد في جانفي 1953 الذي إستطاع الحصول على تقرير منه [2]، حول المؤتمر، كما

قام مصالي بتعين"مولاي مرباح "[3] ناطقا ناطقا لإسمه خلال هذا المؤتمر[4].

يعد المؤتمر الثاني لح.إ.ح.د من أهم المؤتمرات والأكثر تأثيرا على مسارها، فهو يعتبرآخر محطة في النزاع، لأنه يمثل بداية الخلاف العلني والصراع بين الفريقين داخل الحركة، ففي ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر من 4-6 افريل 1953في جو من القمع حيث لجأت ح.إ.ح.د الى إجراءات، وإستدعت المؤتمرين الى مقرها بساحة شارتر، بالجزائر العاصمة[5]، وخلاله تلا مولاى مرباح الناطق بإسم مصالي الحاج بيان الذي يعارض فيه سياسة المشاركة في الانتخابات، وكان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس لفائدة الأمين العام، وهو القرار الذي رفضه مصالي الحاج و طلب إنتخابه من المؤتمر مباشرة[6] .

---

(1) - Abderahmane kiouanne: **Aux source du1 er nonembre trois text fondamentaux du P.P.A-M.T.L.D**, Alger, Edition Dahleb, 1995, p148.

(2)– IBID , p148 .

(3) – **مولاي مرباح** : ولد سنة 1912 بدوار سرغين "قصر الشلالة" ،انخرط في ح.ش.ج أثناء نفي مصالي بين سنتي1944-1954 ، واستطاع في وقت قصير من كسب ثقة مصالي ،إذ وقف إلى جانبه خلال أزمة 1953-1954،عين بعد مؤتمر هورنو أمينا عاما للحركة المصالية . في أواخر الثورة التحريرية، ترك مرباح مصالي و دخل للجزائر غداة الاستقلال فسجنة بن بلة ، وأفرج عنه، توفي بالجزائر العاصمة في أواخر التسعينيات من القرن العشرين. للمزيد ينظر: محمد حربي، المصدر السابق،ص186.

(4) – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص289.

(5) –محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، ،منشورات ثالة، ط2، 2010، ص187.

(6) - Abderahmane kiouanne, op cit,p150.

وفي 04 و 05 جويلية 1953 أدى الصراع إلى تأزم الوضع بسبب تقليص صلاحيات الرئيس، إذ انتقل الأمين العام للحزب إلى نيور لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية إلا أن مصالي الحاج رفض وأعلن عن ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر 1953، ووجه عتابا للقيادة يصفها بالانحراف[1].

وكنتيجة القرار القاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية للقيادة كانت البداية الفعلية للأزمة بين الأعضاء و مصالي، ثم تطور الأمر لرفض مبدأ السلطة المطلقة لمصالي في الحزب، وكذا تواجده خارج البلاد يعتبر عائقا دون تسييره لشؤون

الحزب؛ مما أدى إلى تعمق الصراع والإنقسام[2].

في ظل الصراع القائم بين مصالي وأنصاره والمركزيين ، إذ كانت هذه الأخيرة عاجزة عن المواجهة مما جعلها تتنازل عن قررها وتعطي كل الصلاحيات لمصالي [3]، فقد تنازل المركزيون ظاهريا فقط، إذ قاموا بعقد إجتماع سري، و إتخذوا خلاله قرارات وهنا بدأ الخلاف بالتوسع، ثم تغير الوضع وسعيا منها لتدارك النهاية المأساوية للحركة، عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10 جويلية 1954 بالعاصمة، وذلك بمقرجمعية الكشافة حيث توجت بعدة قرارات:

- تشكيل لجنة تختص بتحضير المؤتمر يجمع ممثلي كل المناضلين في الجزائر وأوروبا وذلك قبل ثلاثة شهور.

- إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لتحقيق ثلاثة أهداف وهي:إقناعه بعدم عقد مؤتمره الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة، والحفاظ على وحدة الحركة، العمل على إقناع المناضلين بعدم

---

(1) - IBID,p150-151.

(2)-رابح لونيسي، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، الجزائر، دار كوكب العلوم، 2013،127.

(3) - المرجع نفسه ،ص 128.

إستعمال العنف الذي بدت بوادره حفاظا على وحدتهم وأخويتهم في القاعدة، وهذه أعتبرت آخرمحاولة للصلح بين المصاليين والمركزيين [1].

ج/ مؤتمر هورنو(بلجيكا) من 14 إلى 16 جويلية 1954 و انعكاساته:

إنعقد هذا المؤتمر في هورنو"Hournu" ببلجيكا ب"قاعة الماجستيك"، فقد حضره حوالي 380 مندوب، من الجزائر، قسنطينة... حيث أن مؤتمر هورنو واصل تبنيه لبرنامج نجم شمال إ فريقيا ، فقد أكد أن الشعب الجزائري عليه أن ينتزع إستقلاله في أقرب الآجال عن طريق الكفاح المسلح، المرتبط بحركة الجماهير[2]، و تميز هذا المؤتمر بنوع من التوتر والعنف في مختلف المناقشات، بسبب تعصب المصاليين لأي إنتقاد ضد زعيمهم إذ استمر

المؤتمر مدة ثلاثة أيام بلا إنقطاع [3].

ومنه سجل مصالي الحاج تقريرا وأرسله إلى المؤتمر كقطيعة نهائية مع اللجنة المركزية حيث إتهم المركزيين بالمبالغة في تقييم الخلافات وإتباع سياسة إنتخابية بدون مبدأ وتكوين نظرة خاطئة عن التحالفات داخل البلاد، ووضع الحزب في تبعية للحركات الإصلاحية، ورفضهم كل الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي والمغربي[4].

كما إتهم مصالي من خلاله القيادة بأنها خربت وتم التوصل إلى القرارات التالية: حل اللجنة المركزية، إقصاء قادتها المسؤولين منهم : عبد الرحمن كيوان ، عبد الحميد فروجي...، وإسناد رئاسة الحزب مدى الحياة للحاج مصالي وكذا منحه الثقة التامة وتسليمه السلطلة المطلقة لإعادة تنظيم الحزب، وبهذا أحدث مصالي الحاج انشقاقا في الحركة بحيث ضاعت مجهوداته الهادفة إلى التوصل الى وفاق بين التيارين[5].

---

(1) -عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين1945-1954**،ج3، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986،ص411.

(2) - بنيامين ستورا، السابق المرجع ، ص ص212 -214.

(3) -عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون،المصدر السابق،ص412.

(4) - بنيامين ستورا، المرجع السابق ،ص ص212 -213.

(5) -المرجع نفسه ، ص213.

وكان رد فعل المركزين بعد شهر عقد مؤتمر استثنائي مضاد في العاصمة من13-16 اوت 1954 أسفر عنه قرارات ضد مصالي الحاج تمثلت فيما يلي: رفض تهمة الانحراف التي إصدرها مصالي ضدهم، تأكيد الخط السياسي الذي اقره المؤتمر الثاني 1953 ، إعفاء مصالي الحاج و أحمد مزغنة و مولاي مرباح من جميع وظائفهم في الحزب[1].

وبهذا أصبحت ح.أ.ح.د منقسمة الى ثلاثة تيارات :المصاليين،المركزيين،المحاييدين.

-إن إتخاذ مصالي الحاج طريقه السياسي بالدرجة الأولى بعد مواقفه النضالية التي دعمت من طرف عدة شخصيات كان لها دور كبير في دعمه و تشجيعه أهمهم : الحاج علي عبد القادر، الأمير خالد، شكيب أرسلان .

ونتيجة لمجموعة الأحداث المحلية والدولية التي عاشها مصالي الحاج أثرت في نضاله، مما زاد

في إصراره على مواصلة العمل من أجل نيل الحرية والاستقلال ، اللذان كان جوهر برنامجه منذ البداية و تجلى ذلك مع مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار و ذكر فيه مصالي الحاج ولأول مرة "إستقلال الجزائر"، وكانت هذه الفكرة التي اعتمدها طول فترة كفاحه.

على الرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي واجهته خلال نضاله السياسي ، وغرس بذور الفكر الاستقلالي بالجزائر، إلا أنه تحدى كل ذلك، والدليل عمله على تطوير حزبه وإستمراريته من أن يصبح حزب الشعب الجزائري ليتطورعلى شكل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، هذا إلى جانب إضفاء بعض التغيرات الصغيرة عليه ، كما تعرضت هذه الأخيرة إلى عدة أزمات كان لها الأثر على مساره النضالي ، وبإحتدام الأزمة من1953 ماأدى إلى تمزق الحزب كنتيجة حتمية لعدم التصالح وظهور التيارات الثلاثة .

[1] – أحمد محساس ،المصدر السابق، ص367.

الفصل الأول:الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" بين 1954-1956.

المبحث الأول:اندلاع الثورة التحريرية وموقف مصالي منها 1954.

أ/ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 .

ب/ موقف مصالي من اندلاع الثورة.

ج/ موقف مصالي من تأسيس جبهة التحرير الوطني

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية" المصالية "1954.

أ/ ميلادالحركةالوطنيةالجزائرية"المصالية".

ب/ تنظيم الحركة المصالية هيكلتها الادارية، مسؤولوها في الجزائر وفي فرنسا.

ج/برنامج وأهداف الحركةالوطنيةالجزائرية

المبحث الثالث: الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا1954-1956.

أ/ التنافس السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني.

ب/ الصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول : إندلاع الثورة التحريرية وموقف مصالي الحاج منها 1954م.

أ/ إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اختلت موازين القوى، ولم تعد الدول الكبرى كفرنسا وبريطانيا كما كانتا في السابق، فقدعرفت شعوب المستعمرات إندفاعا نحو المد التحرري وإنتشار الوعي القومي، وكانت الجزائر من بينها، فلقد خضعت لسيطرة الإستعمار الفرنسي طوال قرن وربع سنة، عانت فيها من الإستبداد والظلم والقمع .

ومن أبرز الدوافع التي ساهمت في اندلاع الثورة نجد عوامل داخلية :كمجازر الثامن ماي 1945، أزمة حركة إنتصارالحريات الديمقراطية1953-1954، هذه الأخيرة التي أثّرت على مسار الحركة الوطنية، ليقتنع الجزائريون بعدم جدوى النضال السياسي، ويضاف الى ذلك عوامل خارجية :كظهور الحركة الإصلاحية وتصاعد المد التحرري في إفريقيا وآسيا[1].

تعتبر أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية من الأسباب التي مهدت للثورة، فبسبب إنشقاقها إلى اتجاهين (المركزيين والمصاليين) واختلافهم في تسيير شؤون الحزب، ظهر اتجاه ثالث محايد الذي كان نواة المنظمة الخاصة [2]،حيث قرر هذا التيار إعادة بعث المنظمة الخاصة التي كان هدفها التحضير للكفاح المسلح [3].

هذا مادفع بمحمد بوضياف إلى العودة من باريس في مطلع 1954 للشروع في الإتصالات بالمناضلين وإطارات المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد العربي بن

---

[1] -عبد الكامل جويبة، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، الجزائر ،دار الواحة للكتاب، ، ط1،2012، ص 22 ،24.

[2] – الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية القلب النابض**، الجزائر، دار الامة ،2001، ص 15،17.

[3] – محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947– 1954**،الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص 6.

مهيدي، "رابح بيطاط"[1]، لدراسة الوضع العام وضرورة القيام بعمل يوقف تصدع الحزب وإبعاد القاعدة عن الإنقسام.

كمحاولة من المنظمة الخاصة إصلاح الأمر بين الإتجاهين أسّست ما يسمى "باللجنة الثورية للوحدة و العمل "في 23 مارس 1954 " C.R.U.A[2]"بمدرسة الرشاد بالقصبة[3].

كان هدف اللجنة الثورية توحيد الحزب وإصلاحه، تكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة وحسب ما قاله الأمين شريط: «إن اللجنة لم تنشأ كتيار جديد أو كتيار ثالث الى جانب المصاليين والمركزيين المتنازعين عن السلطة...، فهي لجنة في الحزب، أي هيكل من هياكله هدفها الأساسي التوفيق بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب وحل الأزمة»[4].

ولقد ضمت اللجنة الثورية إلى جانب أعضائها من المنظمة الخاصة سابقا، مناضلين من اللجنة المركزية وهم: "بشير دخلي"، و"سيد علي عبد الحميد"، و"حسين لحول"[5] وغيرهم.

وقد برَّر محمد بوضياف انضمام المركزيين للجنة الثورية بأنه كان بغرض الحصول على مساعدات مادية ومعنوية بدليل إشرافهم على صحيفة الوطن " le patriote" الناطقة باسم اللجنة الثورية، وكانت هذه الصحيفة تتناول انتقادات المصاليين، وكانت افتتاحيتها تكتب بقلم حسين لحول، حيث كانت تباع وتطبع بالجزائر، حيث

---

(1) – **رابح بيطاط**:المعروف بسي محمد ولد19 ديسمبر1925 في عين الكرمة بقسنطينة، ،إلتحق بحزب الشعب الجزائري و عمره17، و شارك في أحد 8ماي 1945،و كان عضو بالمنظمة الخاصة ، احد أعضاء لجنة الستة و قائد المنطقة الرابعة.للمزيد ينظر:محمد حربي، المصدر السابق، ص192.

(2) –عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**،الجزائر،دار القصبة للنشر،2007،ص81.

(3) – محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص 63.

(4) –الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 –1962 الأفكار السياسية والتطورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة**، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص ص82-83.

(5) –**حسين لحول**:من مواليد 17 ديسمبر1917 بسكيكدة، إلتحق بنجم.ش.إ.1937،وفوجئ بإندلا ع الثورة حين كان بالقاهرة1954، وإنضم إلى صفوف جبهة.ت.و .ينظر:عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، قسنطينة،منشورات بلوتو، 2009 ،ص 443.

صدرت منها 06 أعداد فقط.[1]

ومن هنا يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبين عن تأسيسها، فتخوفهم من مصالي جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعه من التحرك.

وعلى إثر الاتصالات التي قام بها محمد بوضياف مع اعضاء المنظمة الخاصة، تبنى هؤلاء إجتماع" الاثنين وعشرين"[2] والذي كانت يوم 25جوان 1954[3]، في حي كلو صالمبي "Clos salembier "المدنية حاليا بمنزل دريش إلياس[4]، تم على إثر ذلك إنتخاب محمد بوضياف بالاقتراع السري كرئيس ومنسق للإجتماع.

وبحكم الصلاحية التي اعطيت له، قام بتشكيل الأمانة التنفيذية[5] التي ضمت: العربي بن مهيدي، "مصطفى بن بولعيد"[6]، رابح بيطاط، ديدوش مراد لينضم إليهم لاحـــقا كريم

---

[1] – إبراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،2007، ص45.

[2] –**مجموعة 22**: تتكون من التشكيلة التالية:مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، يوسف زيغود، بوجمعةسويداني، باجي مختار، احمد بن شعيب، رمضان بن عبد الملك، حبشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلي ، سليمان ملاح، عثمان بلوزداد ،عبد الحفيظ بوصوف، رابح بيطاط، عمار بن عودة،ا لزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، يوسف حداد ، عبد القادر العمودي .ينظر محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، قسنطينة، دار البعث لطباعة والنشر، 1984، ص118.

[3] – محمدالعربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع نفسه،ص82.

[4] –الغربي الغالي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954–1958دراسات في السياسات و الممارسات** ، الجزائر، دار غرناطة، 2009 ، ص83.

[5] –عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل**،الجزائر،دار القصبة للنشر ،2008،ص226.

[6] – **مصطفى بن بولعيد**: لقب برجل الجسور ،الوطني الأمين، ولد 5 فيفري 1917، بعين الركاب قرب أريس ولاية باتنة ،ناضل في ح ش ج ،و ايضا في اللجنة المركزية1953، لكنه ترك القيادة لمحمد بوضياف، أعتقل فيفري 1955 ، أستشهد 27مارس1956..للمزيد ينظرسليمان بارو، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص24،31.

بلقاسم *[1] مشكلةً بذلك لجنة تسمى "بلجنة الستة" [2]،بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم:أحمد بن بلة، و" محمد خيضر"[3]، وحسين آيت أحمد.

فعقدت اللجنة عدة إجتماعات سرية ما بين 10 إلى 23 أكتوبر 1954، هذا الأخير الذي تم على إثره التوصل إلى قرارات حاسمة نذكر منها:

- تأسيس جبهة التحرير الوطني وجيشها.

-تحديد موعد تفجير الثورة يوم الفاتح نوفمبر الإنطلاقة للكفاح المسلح، وقد اختير هذا اليوم(عيدا مسيحيا للقديس، أول الشهر وتمثل إجازة الجيش الفرنسي مما يسهل عملية الهجوم، يصادف عيدا إسلاميا وهو يوم الاثنين مولد الرسول صلى الله عليه وسلم)

-تقسيم البلاد إلى 5 مناطق عسكرية مع توزيع المهام على أعضاء لجنة الستة:

المناطق و الحدود	المسؤول
-المنطقة الأولى :أوراس النمامشة.	مصطفى بن بولعيد
-المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني.	ديدوش مراد
-المنطقة الثالثة: القبائل.	كريم بلقاسم
-المنطقة الرابعة: العاصمة.	رابح بيطاط
-المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري.	العربي بن مهيدي

*- **كريم بلقاسم**: لقب بأسد جرجرة لشهامته ووطنيته قائد الولاية الثالثة،ولد 14 ديسمبر 1922،بتيزران عيسى ببلدية ذراع الميزان المختلطة،انخرط في ح. ش .ج ثم في ح. ا .ح. د ، وكان له دور في مؤتمر الصومام، وكان له دور دبلوماسي حيث خطب في هيئة الامم و شرح وضع الجزائر18 اكتوبر 1970 وجد ميتا .ينظر: عبد الرحمان عمار، المرجع السابق ، ص 5،10.

[1]-عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة شهادة**، تر: موسى أشرشور ،الجزائر، منشو رات الشهاب ، 2010،ص 60.

[2]-الغربي الغالي، المرجع السابق،ص ص85-86.

[3] - **محمد خيضر**:ولد في 13 مارس 1912 في الجزائر العاصمة، إنخرط في صفوف ن.ش.إ، وورط في حادثة سطو بريد وهران دون علمه بسبب إستخدام سيارته ،حاول مصالحة المركزيين مع المصاليين، وكان أحد القدة الخمسة في حادثة الاختطاف20 أكتوبر1956. ينظر :محمد حربي، المصدر السابق، ص194.

ومنه عين محمد بوضياف منسقا عاما، أما محمد خيضر وبن بلة وآيت أحمد فكانت مهمتهم العمل في الخارج من أجل الدعاية للثورة وتمويلها.[1]

وعشية تفجير الثورة اتصل مصطفى بن بولعيد بمصالي قائلا: « يا سيد الحاج أنا جئت من عند الجماعة التي ترجوك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الشروع في الكفاح المسلح »،رد مصالي عليه:« أنا أبدأ أوّلا بتطهير الدّار قبل الشروع في أيّ شيء آخر» ثم يضيف قائلا: « إنها مبادرة مجنونة إنتحارية مآلها الفشل»[2].

وهكذا محاولات أعضاءاللجنة لم تنجح في توحيد المناضلين، وكذا إقناع مصالي الحاج للقيام بخطوة التصالح مع المركزيين، مما أدى بمحمد بوضياف وزملائه لإتخاذ قرار حاسم وهوالتعجيل بتفجير الثورة في كامل التراب الوطني[3]، هذا اليوم الذي تميز بتنفيذ عمليات عسكرية محكمة[4]، وأعلن عنها في إذاعة صوت العرب بالقاهرة.

ويعتبر موضوع تفجير الثورة أمرا في غاية الأهمية، حيث تعدّدت الأراء واختلف المؤرخون حول إشكالية تفجير الثورة بالذات في سنة 1954[5]، وذلك إستنادا لما قاله محمد بوضياف:« إن ميلاد جبهة التحرير ما كان سوى حل استراتيجي لانقاذ الحركة الوطنية الجزائرية من المأزق»[6].

---

(1).-سليمان بارو، المرجع السابق ص 11.

(2) - إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص09.

(3) -الطاهر الزبيري ، **مذكرت آخر قادة الأوارس التاريخيين1929-1962**، الجزائر، منشورات ANEP ، 2008،ص302.

(4)-محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المرجع السابق، ص89.

(5)-محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية1930-1954**، الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين، ط3 ، 1985، ص275.

(6) -سعاد يمينة شوط ، **الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954، ظروف تأسيس جبهة التحريرFLN والحركة الوطنية الجزائرية 1954 MNA** ، دورية كان التاريخية، العدد 21،سبتمبر 2013، ص26.

وكذلك بالنسبة للجنة الثورية للوحدة والعمل أرادت بكل الوسائل إبعاد مصالي عن قيادة الثورة وذلك عن طريق إلقائها اللوم عليه كونه متمسكا بمدأ الفردية المناقض لمبدأ الجماعية[1]، التي تنادي به اللجنة .

وحسب ما تشير إليه الدراسات أن مصالي كان يريد تفجير الثورة في 05 نوفمبر 1954 لكنه كان تحت المراقبة الفرنسية لأزيد من خمسة عشر سنة، وما صعب من مهمته، حين نقله وزير الداخلية فرنسوا ميتران "François.Mitran" من تبورت بفرنسا إلى صابل دولون في 20 سبتمبر1954، وهذا ماجعل الثورة تؤجل إلى جانفي 1955، هذا التأخير الذي إغتنمته اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعجلت بتفجير الثورة، فقدأكد محمد حربي في قوله: «سرقوا الثورة من مصالي »[2]، وكذلك تصريح محمد بوضياف حين أبدى تخوفه من أن يؤول تفجير الثورة لمصالي وسيطرته من جديد على القيادة.

فكل ما يمكننا قوله أن مسألة تفجير الثورة كان سببها الصراع حول الزعامة، وأن "عمر أوعمران"[3] وكريم بلقاسم كانوا من أتباع مصالي المخلصين، ولكنهما تمردا من أجل الوطن والشعب حين تيقنا أن مصالي قد تجاوزته الأحداث ولم يعد يفكر بالإستقلال[4].

---

(1) -عمار بحار ، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، الجزائر، دار الحكمة، 2009، ص142.

(2) -حناشي هايت، **محمد برغام كيف سرقت الثورة من مصالي الحاج**، الموقع الالكتروني http://www.elhayatonline.net، في 8 ماي 2016. تاريخ الاطلاع 2017/03/22 على الساعة 13:59.

(3) - **عمر أوعمران**":ولد بمنطقة القبائل1919، إنضم الى حزب .ش.ج.وقف في صف مصالي ضد المركزيين، أصبح نائب لكريم بلقاسم،ثم في 1956 اصبح قائد للولاية الرابعة،ثم عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية للمزيدأنظر: محمد حربي،المصدر السابق،ص ص 194-195.

(4) -أحسن بومالي ، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، المرجع السابق، ص ص 197-198.

ب/ موقف مصالي من اندلاع الثورة:

يعتبر موقف مصالي من الثورة مسألة في غاية التعقيد، فهناك من يقول أنه كان معارضا ورافضا للكفاح المسلح لكونه لم يشارك في إعدادها[1]، في حين هناك من يؤكد تخوف مصالي من هذه المغامرة(الثورة) بالإضافة إلى تصريح بنيامين ستورا في كتابه "مصالي الحاج رائد الوطنية" مؤكدا أن مصالي ظن أن هؤلاء الشباب غير قادريين على فعل شيء[2].

وهناك من يقول أن مصالي الحاج قبل بفكرة تفجير الثورة وذلك استنادا إلى الصحيفة الفرنسية كلود جيرار "Claude Gerard"[3] التي حضرت بعض الاجتماعات في منطقة القبائل الخاصة بجبهة التحرير الوطني في ربيع 1956، حيث لاحظت أنها تفتح بإسم مصالي الحاج [4] .

من جانب آخر خلال حوار جمع بين الحاج "علي أرزقي" عضو مكتب الحركة المصالية وكريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة في 16 نوفمبر1954 حول مسألة القيادة و دور مصالي فيها[5]، حينها طلب كريم بلقاسم من المصاليين الدعم المالي من أجل الثورة، حيث تسلم في شهر ديسمبر 1954 مبلغا ماليا يقدر بمليونين من الفرنكات الفرنسية[6].

وقد قامت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالإتصال بمصالي ووجهوا إليه عدة أسئلة من بينها: هل أنتم في صالح إعلان الثورة أم ضدها ؟ اذا كان لا لماذا؟، وكان جواب مولاي مرباح نائب

---

(1) – عمار نجار ، المرجع السابق، ص 144.

(2) – بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص216.

(3) –**كلود جيرارClaude Gerard** :نسبة لمسؤول ورئيس تحرير جريدة "inter afrique presse" الذي ولد 11 /1914/07 في مدينة faroiverd و أحد مساندي مصالي وحركته.

(4) –عمار نجار ،المرجع السابق،ص 145.

(5) – أحسن بومالي، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية** ،المرجع السابق، 197-198.

(6) – عقوني علي،**كريم بلقاسم تسلم أموال من مصالي وبوضياف سرق الثورة منه**، موقع إلكتروني http://www.ennaharonline.com، في2014/04/07، تاريخ الإطلاع 2017/03/22على الساعة 15:00.

مصالي: أن مصالي مستعد للعمل المسلح ضد فرنسا[1]، غير أن ذلك لن يكون قبل جانفي 1955.

ودافع الدكتور"رابح بلعيد"[2] عن مصالي حيث قال: « لو أن مصالي تبرأ من ثورة أول نوفمبر لكانت قد فشلت »، فجماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل عند إندلا ع الثورة لم يعلنوا عن هويتهم و اتهام مصالي بالخيانة تهمة باطلة كونه لما إندلعت الثورة تبناها عن طريق إصدار بيان نشربجريدة صوت الشعب الجزائري في عددها الأول لديسمبر 1954 تحت عنوان : «الجزائر تكافح من أجل إستقلالها » ، ومنه كل هذه الأدلة تؤكد نية مصالي في تفجير الثورة[3].

كما أرسل مصالي الحاج رسالة إلى "عبد القادر حسونة" الأمين العام لجامعة الدول العربية يطلب منه فيها مساعدة مالية من أجل دعم الثورة وذلك في25 نوفمبر 1954[4].

لكن مولود نايت بلقاسم كان له رأي مخالف للأراء السابقة في قوله : « إن المصاليين من البداية قد نصبوا العداء لجبهة ت. و.»[5]، ونتج عن هذه المعارضة ظهور منظمة مستقلة سموها سموها بالحركة الوطنية الجزائرية في 22 ديسمبر 1954 ليصبح تنظيما سياسيا عسكريا من أجل مواجهة ج.ت.و. ومعارضتها [6].

---

(1) -يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962** ، الجزائر، دار هومة، ط2، 2010 ،ص 35.

(2) -**رابح العيد** :هو ولد بواد السبت قرية تابعة لبلدية بومدفع بعين الدفلى، من عائلة فقيرة، تضطره الضروف للهجرة نحو أمريكا ليحقق حلمه و يدرس بالجامعة ، ليعود الى الجزائر و يعايش أحداث الحركة الوطنية و يدافع عن زعيمها مصالي الحاج وقد أصبح استاذ في العلوم السياسية بجامعة باتنة .

(3) – حناشي هايت، الموقع السابق.

(4) – فتحي الديب، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، مصر ، دار المستقبل العربي، ط 2، 1990، ص 642.حول التصريح ينظر الى الملحق رقم03.

(5) – مولود قاسم نايت بلقاسم ،**ردود الفعل الاولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر او بعض مأثر فاتح نوفمبر**،دار الامة،الجزائر،2007 ص 68-69.

(6) -أحمد حسين السليماني، **مصالي الحاج موقف متخاذل من الثورة** ،ج 3، موقع الكتروني http://www.echroukonline.com، في2014/06/10 ،تاريخ الاطلاع 22/ 2016/10على الساعة 00.30.

ويضيف عمر أوعمران أن مصالي الحاج كان ضد الثورة التحررية واعتبره خائنا لها ويؤكد أنه كان من ضمن الكثيرين ممن وضعوا ثقتهم في مصالي لكنه خيب آمالهم وخدعهم، وأنه سرعان ماأصبح مضادا للثورة ، ومتعاونا مع العدو[1]، وذلك استنادا إلى فكرة "جاك سوستال"[2] "jacque soustalle" بقوله:« أن مصالي هو اللعبة الأخيرة التي بقيت بيدي »[3].

حسب رأينا أن مصالي لم يكن ضد الثورة، وانما كان ضد مسألة الزعامة،وذلك بالإستناد إلى أراء بعض الشخصيات والدليل تصريح محمد بوضياف فقد أكدّ ن مصالي أراد تفجير الثورة في 15 نوفمبر 1954[4]،إلا أنه أجل هذا القرار بسب نفيه من طرف وزير الداخلية كما ذكرنا سابقا.

وأيضا ما أكده "علي كافي" في كتابه من المناضل السياسي إلى القائد العسكري قائلا:«أن مصالي فوجئ بتفجير الثورة لكنه حاول بجميع الوسائل إستقطاب وتبني الإنطلاقة»[5]. وسعى لإيهام الرأي العام حيث نسب تفجير الثورة لنفسه[6]، فبعد مرور أربعة أيام من الاندلاع قال أنه صاحب الحركة في قوله:« لاتسألوا عمن وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح»[7].

---

(1) -عمرو أوعمران ، **مصالي مضاد للثورة و خائن للوطن** : مجلة المجاهد ، ج1 ، العدد 2، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 25.

(2) -**جاك سوستيل**:ولد بمدينة montpelier سنة 1912 من عائلة نقابية بروتستانتية، إلتحق بالمدرسة العليا للأساتذة ، بدأ مشواره السياسي حين انضم الى لجنة مناهضة للفاشية سنة 1935 وأصبح من قادتها البارزين، ثم انضم إلى القوى الفرنسية الحرة، وسنة 1940 أصبح من المقربين لديغول. ينظر: الغالي غربي، المرجع السابق، ص243.

(3) -يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962**،ج3، الجزائر،دار الغرب لنشر و التوزيع،2010 ،ص ص 264-265.

(4) - زبيدة زيدان المحامي،المرجع السابق، ص 78.

(5) -علي كافي ،**من المناضل الساسي الى القائد العسكري،1946-1962**، الجزائر ،دار القصبة لنشر ،1999،ص57 .

(6) -الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، الجزائر، دارهومة ،2009، ص31.

(7) - أحسن بومالي، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية** ، المرجع السابق، ص196.

وكان اعتقاد السلطات الفرنسية عشية إندلا ع الثورة أن مصالي الحاج وراء اندلاعها فقامت بإيقاف مولاي مرباح وكل المناضلن التابعين لمصالي، وقد تم حل حركة .إ .ح .د في 05 نوفمبر 1954 رغم ان السلطات تعلم أن هذا الحزب لا علاقة له بإندلا ع الثورة[1].

ج/ موقف مصالي من تأسيس جبهة التحرير الوطني:

ج/أ التعريف بجبهة التحريرالوطني:

لم تكن تسمية جبهة التحرير الوطني في الفاتح نوفمبر 1954 تسمية رسمية ،بل كانت تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولكن لأسباب نذكر منها:إستيعاب الشعب الجزائري لحتمية الثورة وانضمامه لصفوف اللجنة الثورية دفع أعضاءها لتغيير تسميتها الى "جبهة التحرير الوطني" في اوائل 1955[2]. كترجمة للرغبة الملحة لتفجير الثورة.

سمحت جبهة التحريرالوطني لمناضلي الاحزاب الوطنية بالانضمام إليها، غير ان الحركة المصالية اعتبرت جبهة التحرير الوطني خارجة عن قانون الحزب ،كون مصالي لم يقبل فكرة وجود منافس له في القيادة.

ج/ب موقف مصالي من تأسيس جبهة التحرير الوطني :

بعد معارضة مصالي الحاج لفكرة تأسيس جبهة التحرير الوطني من وجهة نظرنا أن ج.ت.و. بدأت تشك في وطنية مصالي وذلك بسبب كونه يحب مسألة الزعامة ويرفض مبدأ القيادة الجماعية، وأن فرنسا جعلته واجهة لتبين للرأي العام مدى تحررها ووعيها وأنها بلد الحرية والديمقراطية وأيضا من خلال تعاملاته مع القادة الفرنسيين، مما جعل عدة

(1) –محمد حربي، المصدر السابق ، ص32.

(2)–عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954 –1962** ، الجزائر ، دار الكتاب العربي ،2010، ص51.

مؤرخين أمثال "يحي بوعزيز"[1] و"علي هارون"،"سليمان الشيخ"[2] يصنفوه في قائمة الخونة، وهكذا كان أمرا طبيعيا أن يعارض مصالي الحاج ميلاد جبهة التحرير الوطني[3] ويقوم بتأسيس حركة مناوئة لها سماها بالحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" ظنا منه أن مناضلي ج. ت. و سوف ينظمون الى حركته لاحقا.

المبحث الثاني :تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية 1954 .

أ/ ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية"المصالية":

أعتبر إندلا ع الثورة مفاجأة لمصالي وأتباعه، كونه لم يعتقد يوما ما أن الثورة ستندلع بدونه وعلى هذا الأساس قام بتأسيس حزب يسمى:"بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية"[4]، كرد فعل على هذه إندلاعها وكحركة منافسة ومضادة للجبهة[5].

قبل التطرق إلى ميلاد الحركة الوطنية المصالية نشأتها و تنظيماتها ، وجب علينا إعطاء معنى محدد لأصل تسمية الحركة الوطنية وإبراز دلالتها التاريخية.

وجد مصطلح المصالية في فترة الحركة الوطنية الدال على نجم شمال افريقيا، وحزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار الحريات من أجل الديمقراطية، وهذا بسبب النفوذ والمكانة التي يحتلها مصالي داخل الحزب، وقد إختار مصالي تسمية الحركة الوطنية الجزائرية لما لها من شهرة واسعة في أواسط الجماهير[6].

---

(1) -يحي بوعزيز ، **الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني1946-1962** ، الجزائر، دار هومة،2009، ص ص 110-111.

(2) – محمد عباس ،**مصالي الحاج الوطني الثائر**...،المرجع السابق، ص147.

(3)-Mohamed teguia, **L'algerie en gerre , office des publications Universitaires** , Alger , 2009,pp 207-208.

(4) -**الحركة الوطنية المصالية:** يجب ان نفرق بين مصطلح الحركة الوطنية الجزائرية لتدليل على نجم شمال ثم حزب الشعب فحركة .إ.ح د .، ومصطلح الحركة الوطنية المصالية التي اصبحت مقايل ج ت و وأعتبرت حركة مناوئة لها.

(5) – البخاري حمانه، **فلسفة الثورة الجزائرية** ، وهران، دار الغرب لنشروالتوزيع، 2005، ص136.

(6) -محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،المرجع السابق،ص 196.

يبقى موضوع تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" M.N.A محل إختلاف بين المؤرخين فشارل فافورد"Ch.Faford"[1] في كتابه جبهة التحرير الوطني والجزائر ذكر أن M.N.A. تأسست في مارس 1955، في حين ذكر نصر الدين الغزالي وسليمان الشيخ تاريخ ديسمبر 1954، بينما يقدم المؤرخ روسينيول "Rossignol" تاريخ 6 نوفمبر 1954[2]، وأخير رأي "عمر بوداود" يقول ان"الحركة الوطنية المصالية" تأسست من مناصري مصالي اثناء مؤتمر هورنو ببلجيكا في جويلية 1954[3] ودعم رأيه علي هارون[4].

لكن حسب الرسالة التي وجهها مصالي الحاج الى رئيس مجلس الوزراء السوري قائلا:1959«إن جبهة التحرير الوطني والمكونة من عناصر مطرودة من حزب حركة .إ.ح.د و التي فشلت في إشعال فتيل الثورة إذ ولدت وماتت في يوم واحد، و في اليوم الثاني من نوفمبر قامت الحركة الوطنية المصالية التي أشعلت فتيل الثورة من جديد»[5].

غير أن وثائق الاستخبارات الفرنسية ووثائق الحركة الوطنية في فرنسا أكدت أنM.N.A تأسست في ديسمبر 1954[6] أي بعد الثورة ، وظهرت كمشروع سياسي حيث نعت مناضلوها بالمصاليين من طرف المحايدين والمركزيين.

---

(1) – **شارل هنري فافورد** : ولد بسويسرا سنة1927،له إجازة في الادب من جامعة الوزان سنة 1952 في اللاتنية واليونانية، عمل كصحفي في إذاعة 1980 أصبح عضو للمجلس السويسري للثقافة للمزيد (أنظر شارل هنري فافورد، المرجع السابق، غلاف الكتاب.

(2) -محمد تقية، **الثورة الجزائرية،المصدر،الرمز و المال**، الجزائر،دار القصبة لنشر، 2010،ص 252.

(3) – عمر بوداود،المصدر السابق،ص 49.

(4)– Ali Haroun**, La 7eme wilaya,laguerre du F.L.N en france1954/1962** ,Alger , Casbah Edition,2005,p252.

(5) – الغالي غربي ،المرجع السابق،ص142.

(6) – هاجر قحموش،**التنافس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائريةMNA في المحافل الدولية – –منظمة الامم المتحدة نموذجا**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة،2012-2013،ص 88.

وهناك من يعرفها على أنها حركة سياسية، عسكرية مناوئة للثورة خاصة بعد تولي "محمد بلونيس"[1] قيادة الجناح العسكري للحركة والذي كان له تاريخ دموي مع جيش التحرير الوطني.

وما هو ملاحظ أن السلطات الفرنسية لم تعترض على تأسيس الحركة الوطنية كما فعلت في السابق مع الأحزاب الأخرى كنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، بل ساعدت في تزايد نفوذها خاصة بفرنسا وإعطائها صلاحيات وإمتيازات واسعة ، وهذا الأمر أصبح خطيرا كونه شكك في وطنية مصالي.

لكن حسب رأينا أن فرنسا أرادت القضاء على جبهة .ت.و. وذلك عن طريق فتح مجال التنافس والصراع بين الجبهة والحركة الوطنية كي لا يتسنى لكلا الطرفان التفكير في مصلحة الشعب والوطن والاستقلال، ويبقى تركيزهما تفكير كل حزب في كيفية القضاء على الآخر وبذلك تكون فرنسا المنتصر الوحيد.

ب/ تنظيم الحركة المصالية هيكلتها الادارية ، مسؤولوها في الجزائر وبفرنسا :

بدأت الحركة المصالية نشاطها بشكل سري منذ ديسمبر 1954 ، وكانت أولى مهامها توزيع جريدة "صوت الشعب"التي كان لها تأثير واسع على الجماهير الجزائرية[2] والتي حملت شعار "من الشعب الى الشعب" وقد استطاعت أن تلف حولها الرأي العام و العمل الدعائي.

---

[1] – **محمد بلونيس**: ولد محمد بلونيس أو بن لونيس سنة 1912 ببرج أم نايل ولاية بومرداس حاليا، من عائلة ثرية،التحق بالمدرسة الفرنسية،كان في بادئ الأمر مناضلا بار زا في صفوف ح.ش.ج ، ثم ح.إ.ح.د ، وعضو في مجلس بلدية أم نايل في الوقت ذاته. في سنة 1947 أدخل السجن بسبب نشاطه السياسي ، وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه كثيرا في السجن، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا بحيث بقي هناك حتى اندلا ع الثورة التحريرية ، و في ماي1955 كان نائبا لرئيس البلدية لبرج مانيل إذ عهد إليه مصالي الحاج قيادة جيشه. للمزيد ينظر: بنيامين ستورا،المرجع السابق،ص260.

[2] –بنيامين ستورا ،المرجع السابق،ص 231

ومن بين أهم العناوين التي تناولتها:الحركة المصالية وعالمية المجتمع الجزائري، للجزائر الحق في السيادة .

وحاولت الحركة الوطنية الجزائرية بذلك إستمالة الشعب الجزائري إلى صفها، لتواصل توزيع المهام على اعضائها وكذا الاسلحة وتشكيل جيش في الجزائر الذي سيكون تحت قيادة محمد بلونيس[1]، ثم شكلت مناطق عسكرية يتركز بها المصالين مع هيكلتها الإدارية في الجزائر وبفرنسا .

ب/أ الهيكلة الإدارية للحركة المصالية في الجزائر:

لقد اعتمد التنظيم الإداري للحركة الوطنية الجزائرية المصالية على مجلس إداري يضم مجموعة من الأعضاء ، يشرف عليهم مولاي مرباح، حيث قام التنظيم على الوظائف الآتية:

السكرتير العام:مولاي مرباح مستشار رئيسي للحركة، نائب السكرتيرالعام :عباد سيد علي مستشار رئيسي لمنطقة الجزائر، مسؤول الاتصال والانخراط:دمان عبد القادر، مسؤول العلاقات:زرارقي الطاهر، كمسؤول الدعاية والإعلام:محفوظي محمد المدعو عبد القادر، مسؤول النقابة العمالية : دجرمان رابح[2].

من جهة ثانية إعتمد النشاط السياسي إلى فرعين:فرع سياسي مباشر يهتم بالدعاية السياسية للحركة الوطنية في الداخل والخارج وهو معروف لدى الاستخبارات الفرنسية أما الفرع الثاني هو تنظيم سياسي ذو نشاط سري، كما إستغلت الحركة تمرير نشاطها على تنظيم سري في مجالات متعددة، حيث يشرف عليه مسؤولين من داخل الجزائر وخارجها، فمسؤول التنظيم خارج الجزائر هو: الفيلالي مبارك المدعو "شريف" ومزي علي المدعو "عزيز"، أما مسؤول التنظيم بداخل الجزائر:أولبصير محمد العربي[3].

---

[1]-Alistar Hourne, **Histoire de la guerre d'Algerie** ,Alger, Editions Dahlab,2007,p229.

[2]- جمعة بن زرول ،**الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011- 2012، ص124.

[3] -**العربي اولبصير**: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية،وكان ممثلها في المغرب الاقصى واسبانيا،كلف بشراء الاسلحة للحركة الوطنية،و تمت تصفيتة في تيتوان بالمغرب الاقصى. ينظر: نادية رفاس، **الحركة المصالية نشأتها و تطورها في**

ب/ب الهيكلة الإدارية للحركة المصالية في فرنسا و بلجيكا:

لقد إستمالت الحركة المصالية عدداً من المهاجرين الجزائرين الموجودين في فرنسا من أجل تعزيز هيكلتها الإدارية، ففي سنة 1954 بلغ عدد المهاجريين الجزائريين بفرنساحوالي 400.000 مهاجرا[1] ونسبة كبيرة منهم كانت تتعاطف مع مصالي الحاج، إذ كان عدد المناضلين المصاليين بها 8.000 مناضلا يتوزعون في عدة ولايات و مناطق:

-ولاية الشمال و بلجيكا قدر عدد المناضلين في M.N.A ما بين 4000-4300 مناضلا،ولاية الشرق 800-900 مناضل، ولاية الجنوب و الوسط 700-800 مناضلا،ولاية باريس و ضواحيها 700-800 مناضل.

وبالنسبة للمناضلين المنضمين إلى الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين U.S.T.A قدّر عددهم 9.000 إلى 10.000 مناضلا[2] .

ويشرف على التسيير الإداري ل M.N.A في فرنسا المكتب السياسي الذي يترأسه مصالي الحاج و الذي يتكون من:

-السكرتير العام، المسؤول العام للمالية، مسؤول العام للحركة، مسؤول العلاقات الخارجية، مسؤول العلاقات الاجتماعية والنقابية، مسؤول عام للأمن والرقابة العامة ، مسؤول الدعاية والإعلام، مسؤول العلاقات الادارية مع فرنسا قادة الولايات الاربعة[3].

ولما كانت المصادر المالية ضرورية لضمان نشاط الهياكل الإدارية، كان لابد من تأمينها من خلال سبل عديدة سواء من الجزائر او من فرنسا و بلجيكا عن طريق:

فرنسا1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران، 2010-2011 ، ص71.

[1]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962**،ج3، المرجع السابق، ص315.

[2]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص128.

[3] - Jacques Valette , **La guerre d'Algéerie des Messalalistes 1954-1962**, France, Edition L'Harmattan ,2001.p71.

1-الوسائل السياسية.

2-الوسائل القمعية.

3-إستمالة شيوخ الزوايا .

لكن اختلف الأمرفي فرنسا وبلجيكا فبسبب ارتفاع نسبة المناضلين المصاليين فيها مقارنة بالجزائر، تمكنت من الحصول على الموارد المالية دون عناء حيث طالبت من كل مناضل أن يدفع مبلغا شهريا يقدر بحوالي 100 فرنك فرنسي.

وتختلف قيمة هذا المبلغ من منطقة إلى أخرى، ومن مهنة الى أخرى فالعمال البسطاء يدفعون قيمة اشتراك أقل من التجار الذي يدفعون إشتراك أكبر، كما عملت الحركة المصالية على تقسيم هيكلة الحزب إلى دوائر وقسمات في فرنسا وبلجيكا [1].

ب/ ج التركيبة البشرية للحركة الوطنية الجزائرية المصالية :

تكونت M.N.A على حسب رأي المؤرخ الفرنسي فاليت جاك"Valette Jacques " على أنها مجموعة من العمال والفلاحين البسطاء، التجار، والقليل من المثقفين أمثال المحامي "مولاي مرباح"، وعن جذورهم الإجتماعية ذات الأصول الريفية اكثرهم من الجزائر واقلهم من تلمسان، معسكر، القالة[2]...،و كانت نسبة الإحصائيات كمايلي:

-نسبة المنخرطين في M.N.A من الشرق الجزائري حوالي 31.25 %، ومن الغرب 19.76%.

- نسبة المنخرطين في M.N.A من الوسط الجزائري حوالي 27.08% ، ومن الجنوب 7.29 %.

-نسبة مزدوجي اللغة بM.N.A حوالي 26.04 %.

[1]- جمعة بن زروال ،المرجع السابق،ص 142،131. ينظر الملحق رقم 04 و05.

[2] - Jacques Valette,op cit.p26.

-نسبة المنخرطين ب M.N.A كانوا أعضاء في P.P.A حوالي 67.70%، وفي في M.T.L.D حوالي 71.87%، وبالنسبة الذين كانوا أعضاء في L'OS حوالي 12.5%، وفي U.S.T.A حوالي 27.08%.

-نسبة المنخرطين ب: M.N.A الذين انضموا الى F.L.N حوالي 7.29%[1].

وبهذه الإحصائيات يمكننا القول أن الحركة المصالية أغلب مناصريها من الشرق الجزائري ثم العاصمة، وأيضا الولاية الثالثة (القبائل) أي أن نفوذ مصالي كان منبثقا من الشرق بسبب وجود نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب.

والأرجح السبب الذي دفع هذه الفئات إلى التجمع في حزب واحد: تدهور الأحول الإجتماعية التي منعت الجزائريين من الإستفادة والحصول على شهادات تؤهلهم للمناصب، مما دفعهم للإنخراط في حركة إ.ح.د. [2].

ج/برنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية :

كان برنامج الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" غير محدد بشكل واضح فهو يعبر عن M.T.L.D بدون المحايديين و المركزيين وأن أغلب أهدافها مستمدة منه[3]، نذكر منها:

***على الصعيد الداخلي:** إستقلال الجزائر عن فرنسا، الجزائر أمة، وقف الإعتداء، إلغاء البلديات المختلطة في الجنوب، التعريف باالقضية الجزائرية والجملة التي اشتهر بها مصالي الحاج" هذه الأرض ليست للبيع"[4]، إطلاق سراح كل المساجين السياسيين، تطبيق حق تقرير مصير

---

[1] – نادية رفاس،المرجع السابق،ص38

[2] – المرجع نفسه،ص 39.

[3]-أحمدصاري، **مصالي الحاج بين التخوين والتهويل**، موقع إلكتروني، http://www.elkhabar .com ، في 01/20/ 2015 ،تاريخ الاطلاع 2016/11/17،على الساعة 9:49.

[4] – الموقع نفسه.

الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الامم المتحدة، إجراء إنتخابات للجمعية الوطنية لإنقاذ كل الجزائريين، وتكون إنتخابات مباشرة وعلانية[1].

* **على الصعيد الفرنسي:** توجيه الرأي العام الفرنسي الى القضية الجزائرية عن طريق الشعب الجزائري، البحث عن قوى جديدة تدعم القضية الجزائرية في الوسط الديمقرطي الفرنسي ذو التوجه اليساري الإشتراكي.

* **على الصعيد العالمي :** العمل على ربط علاقات مباشرة مع الدول العربية والآسياوبة وكل الشعوب المعارضة للاستعمار وهناك برنامج وأهداف وضعتها M.N.A خاصة بجبهة التحرير الوطني [2].

المبحث الثالث:الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية و جبهة التحرير الوطني في الجزائر و في فرنسا1954-1956:

أ/ التنافس السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التّحرير الوطني في فرنسا و العالم:

عرفت فترة 1954بداية ظهور تنافس سياسي بين M.N.A وF.L.N في الجزائر وفي فرنسا، ففي فرنسا استغلت الحركة الوطنية المصالية مناضليها وخلاياها من أجل تجنيدهم ضد جبهة التحرير الوطني، وذلك عبر الدعاية المضادة للثورة التي ستعمل على إنتقاد سياسة ج.ت.و، غير أن عمار نجار يؤكد أن ممثلي جيش التحرير هم من بدأوا بالإعتداء على المصاليين بوضعهم في السجن بالقاهرة بإتفاق مع السلطات المصرية والإصرار على محاربة المصاليين[3] .

أ/أ التنافس السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر:

ظهر نشاط M.N.A بداية 1955 على شكل فئة مناهضة للثورة وضد ج.ت.و.عن طريق عدة وسائل نذكر منها:

---

[1] – نادية رفاس، المرجع السابق ،ص40.

[2] – جمعة بن زروال ،المرجع السابق،ص144. ينظر الى الملحق رقم06.

[3] – عمار نجار، المرجع السابق، ص 144.

-ادعاء مصالي الحاج بقيامه بإنشاء جيش التحرير الوطني وتمركز هذا النشاط في الجزائر العاصمة،بليدة،القبائل، وهران، تلمسان، وكذا توزيع المناشير على المناضلين من بينها المقال الذي قام بنشره مختار زيتوني المسؤول العام ل MNA في منطقة الجزائر العاصمة بعنوان"سلة من السرطان البحري"[1] خاص بجبهة التحرير الوطني وتبين فيه: «ان قيادة ج. ت .و تتكون من الخونة الذين أقصوا من ح. إ. ح. د.و من بينهم بن يوسف بن خدة[2] و الامين دباغين».

وكذلك أصدرت الحركة الوطنية بيانا بمناسبة أحد الاعياد: « كل حياة الحركة الوطنية الجزائرية وكل حياة رئيسها المحترم مصالي الحاج إنما مستمدان من عمل نكران الذات ومن المشقات والتضحيات... وبعد خيبة أصحاب الوطنية الكاذبة في جبهة التحرير الوطني القائمة على الشهوات و الطرب أصبحت الوحدة اليوم أكثر لزوما من كل زمان... »[3].

كانت الحركة تهدف من خلال هذه المناشير إلى مناهضة ج.ت.و. وتشويه صورتها امام الشعب الجزائري والرأي العام الدولي بهدف السيطرة على القاعدة .

أ/ ب التنافس الدبلوماسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير في فرنسا ودول العالم:

لم يقتصر التنافس بين M.N.A و F.L.N على الجزائر بل توسعت دائرته إلى فرنسا وباقي دول العالم من محاولة كسب دعم العمال الجزائريين في فرنسا لأنها تعتبر مركز إستراتيجي لنشاطها وبسب وجود أكبر جالية متعاطفة معها، أما بالنسبة لأوروبا الغربية قامت M.N.A بتأسيس فروع لها في عدة عواصم من أجل كسب الإعتراف السياسي والدبلوماسي ومنافسة F.L.N، ثم إنتقل التنافس من أوروبا الى إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث دعمت الحركة

---

(1) – حميد عبد القادر، **دروب التاريخ**... المرجع السابق ،ص27.

(2) – **يوسف بن خدة**:ولد في البليدة 1922،إلتحق بحزب.ش.ج.،كان من أبرز شخصيات المركزيين،إلتحق بالثورة1955، ثم أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة،وأصبح رئيس الحكومة المؤقتة ينظر: محمد حربي، المصدر السابق،ص187.

(3) – سعدي بزيان، **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا ، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية**، من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ، الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995، ص209.

المصالية وذلك تجلى في إعترافها بأن مصالي هو الزعيم الوحيد السياسي[1]، وبهذا الصراع السياسي جعل مصالي يفكر في تدويل القضية الجزائرية وذلك في سنة 1954 [2].

ففي أفريل 1955 قام مصالي الحاج بإرسال برقية إلى مؤتمر"باندونغ" بأندونيسيا يندد فيها بالحرب الاستعمارية ويطالب بفتح حوار من أجل انتخاب مجلس تأسيسي جزائري عن طريق الاقتراع العام مما يسمح للشعب الجزائري بممارسة حقه في تقرير مصيره، وأن مصالي أمضى البرقية كرئيس لحزب الشعب الجزائري متجاهلا ج .ت.و.[3]

وكان رد جبهة التحريرالوطني على هذا التنافس من خلال قيامها بإرسال الوفد الوزاري لها الى هيئة الامم المتحدة تصحيحا يرفض فيه تمثيل عابد بوحافة للثورة الجزائرية في هيئة الامم المتحدة قائلين:«إن هذا الوفد الوزاري الجزائري لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة الممثل لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني يرى من الضروري الايضاح بأن السيد بوحافة ليست له أي صلاحية...».[4]، وبهذا التصريح كسبت F.L.N تأيد كل من مصر، السعودية، المغرب الاقصى، تونس على حساب MNA.

-تنافس MNA وF.L.N في المغرب العربي:خاصة تونس، المغرب الاقصى، فلقد إستقطبت الحركة إهتمام تونس منذ نشأتها في ديسمبر1954، لوجود علاقة ودية بين مصالي والحبيب بورقيبة قبل أندلاع الثورة ولما تأسست MNA قام مصالي بإرسال مولاي مرباح الى تونس بهدف فتح مكتب للحركة الوطنية بها، لكن بعد إستقلال تونس مارس 1956 اصبحت F.L.N. المسيطر على النشاط السياسي وتمكنت من جذب بورقيبة الى صفها[5].

---

(1) -جمعة بن زروال ،المرجع السابق،ص144

(2) - يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني1946-1962**،المرجع السابق، ص 4،5،22.

(3) -بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954-1956 معالمها الأساسية**،الجزائر، دار النعمان،2012 ص. 241. ينظر الى الملحق رقم 07.

(4) -المرجع نفسه، ص 265.

(5) -نفسه،ص267.

أما بخصوص المغرب الاقصى فقد ظهر النشاط الدبلوماسي للحركة الوطنية به بفضل المحامي "محمد بلبقرة"[1]، الذي طالب بفتح مكتب لMNA في الرباط حاملا معه رسالة من مصالي الى الملك محمد الخامس، لكن لم يدم الأمر سرعان ماسيطرت ج.ت.و على الوضع وكسبت دعمها لاحقا في مؤتمر طنجة 1958.

- التنافس بين MNA وF.L.N في مصر والجامعة العربية؛ حيث ظهر أول نشاط دبلوماسي بين الحركة الوطنية ومصر في 1954/10/15، حين أرسل مصالي الحاج احمد مزغنة وعبد الله الفيلالي [2] لتمثيل MNA بالقاهرة والجامعة العربية بهدف الحصول على تأييد الجامعة العربية، من أجل الاستعداد لإندلاع الثورة التي كان يريد مصالي تفجيرها في 1955 [3].

ولكن بسبب تماطل وفد القاهرة المتكون من أحمد بن بلة ومحمد خيضر وآيت أحمد في إعطائهم التأشيرة نحو مصر، تمكن أعضاء F.L.N من إستمالة أحمد مزغنة على إبرام ميثاقها، وقد رفض التوقيع في البداية الامر الى جانب توقيع حسين لحول الذي أعتبر مطرودا من حركة.إ.ح.د. ولكن بضغط من المخابرات المصرية ومسؤولها الاول والمكلف بالقضية الجزائرية "فتحي ديب" أجبر أحمد مزغنة على التوقيع، ومنه إستغلت ج.ت.و. هذا الميثاق ضد MNA. لإستمالة المصاليين إلى صفوفها [4].

---

[1] -**محمد بلبقرة**:ولد سنة 1918 في سيق،درس في باريس وتخرج من معهد الحقوق،انظم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في1947،اشتغل بالمحاماة، وعند إندلاع الثورة إنظم الى MNA ومثلها في المغرب الأقصى ،أختطف في طنجة من طرف جبهة التحرير الوطني1956.

[2]- **عبد الله الفيلالي**:ولد بدوار عشيرة بنواحي كولو(قسنطينة)، كان صباغا، ناضل في نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب، أعتقل سنة في سنة1937 وعندما خرج من السجن عاد للنضال تحت إسم مستعار هو منصور. للمزيد ينظر: محمد حربي،المصدر السابق،ص186.

[3] -عمار نجار،المرجع السابق،143.

[4] - فتحي الديب،المصدر السابق،ص77.

ففي 1955/06/19 إلتقى كل من أحمدمزغنة و"الشاذلي مكي"[1] بنائب السكرتير العام للجامعة العربية "عبد المنعم مصطفى" من أجل منحه مذكرة مرسلة من طرف مصالي بإسم حزب الشعب الجزائري حيث؛ صرح هذا الوفد ان مصر والجامعة العربية لا تريد مساعدتهما وتحاول منع التواجد المصالي في مصر وهذا بمساعدة ج.ت.و سياسيا وماديا فكان رد نائب السكرتير :«إن الجامعة العربية تعمل كل ما في وسعها من أجل دعم شعوب شمال إفريقيا من أجل الاستقلال»، لكن الوفد لم يستسلم وسرعان ما حاول هذ الأخير القيام بعدة إتصالات من أجل التشويش على الثورة عن طريق السفر إلى ليبيا و فرنسا تحت شعار F.L.N. وبث التفرقة بين الجزائريين[2].

ولما تفطنت جبهة.ت.و قررت هذة الأخيرة والحكومة المصرية إيقاف نشاط مزغنة والشاذلي والفيلالي عن طريق منعهما من السفر ومراقبة نشاطهم بإشراف بن بلة ومساعدة المخابرات المصرية، ففي 1955/7/11 تم اختطاف كل من الشاذلي ومزغنة من الطائرة ووضعهما تحت حراسة مشددة ليتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية وبقيا إلى غاية 1958[3]، وتمكن الفيلالي من الهرب نحو ليبيا ثم تونس ثم فرنسا حيث عين مسؤولا بفرنسا وساهم في تأسيس الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين" U.S.T.A ".[4]

وكان رد فعل M.N.A على هذا، أنها إتهمت الحكومة المصرية ومسؤولي F.L.N في مصر بطرد المصالين منها خاصة بعد تأييد"جمال عبد الناصر"[5] لجبهة التحرير الوطني ورفض كل النشاطات السياسي والدبلوماسية لM.N.A ويعود سبب الخلاف بين مصالي وجمال عبد

---

(1) – **الشاذلي مكي**:ولد بخنقة سيدي ناجي ببسكرة في 1913/05/15،التحق بجامع الزيتونة،تقرب إلى مصالي بعد الثورة،له سجل حافل بالعمال و المواقف الوطنية فقد كان أول من عرف العالم العربي بالقضية الجزائرية .للمزيد ينظر: محمد عباس، **نداء الحق شهادة تاريخية**، الجزائر، دار هومة، 2009، ص 9،17.

(2) – بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق،ص269.

(3) –فتحي الديب،المصدر السابق،ص77.

(4) –بنيامين ستورا،المرجع السابق،ص141.

(5) – **جمال عبد الناصر** :رئيس الحكومة المصرية، وكان احد الضباط الأحرار وفي عهده تم تأميم قناة السويس 1956،توفي 1970.

الناصر الى سنة 1952، حيث دعم مصالي اللواء محمد نجيب في خلافه مع جمال عبد الناصر على السلطة بعد الثورة المصرية.

لكن M.N.A لم تستسلم لتواصل تنافسها مع F.L.N في المجال الاعلامي .

أ/ج التنافس الإعلامي المضاد لجبهة التحرير الوطني :

قبل التطرق إلى الاعلام المضاد و المنافس لجبهة التحرير الوطني يجدر بنا التطرق وذكر الصحف الخاصة بالتيار الإستقلالي إنطلاقا من جريدة الأمة، وجريدة البرلمان الجزائري [1] ثم جريدة صوت الجزائر "Sawt.el djazaair " التي حلت محلها صوت الشعب في 1954 ولم تستمر سوى شهر ففي 5 نوفمبر 1954، فقد أمرت السلطات الفرنسية بمنع كل الجرائد الجزائرية عن الصدور،كل هذه الصحف كانت مناهضة للإستعمار الفرنسي وسياسته، وتطالب بالمساواة والإستقلال، ليتغير الوضع في سنة 1954، خاصة بعد إندلا ع الثورة، ويصبح الصراع في المجال الاعلامي بين الحزبين الجزائريين[2] .

ففي شهر ديسمبر 1954تم إصدار جريدة صوت الشعب"La voix du peuple " وهي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تابعةلM.N.A كانت تنشر مقالات وخطب مصالي ومولاي مرباح وعبد الله الفيلالي، وواصلت إنتقادات M.N.A.ل F.L.N عبر هذه الجريدة كإتهامها بالشيوعية، وانها موالية للحزب الشيوعي الفرنسي، وايضا ان الاتحاد السوفياتي هو الذي يمول الثورة الجزائرية و F.L.N بالاسلحة والامدادات العسكرية والذخيرة من مصر [3].

إستمر التنافس بين M.N.A.وF.L.N.ليتحول بعد ذلك من صراع سياسي سلمي إلى صراع عسكري.

---

(1) -أحمد الخطيب،المرجع السابق،ص73.

(2) – المرجع نفسه، ص73.

(3) – بنيامين ستورا ،المرجع السابق،ص 231.

ب/ الصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التّحرير الوطني في الجزائر و فرنسا:

إن التأييد الدولي الذي كسبته الجبهة، جعل الحركة المصالية تنتقل من الصراع السياسي إلى الصراع العسكري، وتعود جذورهذا الصراع منذ 1955 إذ يذكر محمد حربي أن جبهة التحرير الوطني وصل بها الأمر إلى محاولة تصفية مصالي جسديا[1].

فقررت.M.N.A في فيفري 1955إنشاء تنظيم عسكري تحت إشراف "العربي أولبصير" يسمى "بمنظمة الفدائيين"، وهذا التنظيم هدفه إعلان الحرب على ج.ت.و، ومنه قام هذا الاخير بالذهاب الى المغرب الاقصى من أجل شراء الأسلحة [2].

ثم ما لبث مصالي حتى أسس جناحا عسكريا بقيادة بلونيس[3]، وحسب ما أكده محمد حربي أنM.N.A قد تبرأت من بلونيس [4]، بسبب خيانته كونه أصبح حليف فرنسا .

ب/أ التواجد المصالي في الجزائر:

–منطقة القبائل وضواحيها: في سنة 1955 ظهرتنظيم عسكري مسلح في منطقة القبائل توزع على عدة جهات، أهمها منطقة برج منايل[5]، والتي يشرف عليها محمد بلونيس وأخوه "علي بن رابح"، وحسب شهادة الرائد" محمد صايكي"[6] أن أتباع بلونيس كانوا متواجدين بين الولاية الثالثة و الرابعة ثم بين حدود الولاية الرابعة و السادسة [7].

---

(1) -إبراهيم لونيسي ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ،الجزائر، دار الهومة ،2007،ص56.

(2) – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،الجزائر،دار البعث،2009،ص241.

(3)- Alistar Hourne, op cit,p229.

(4) – حليسي طاهر، **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة**، الشروق اليومي،ج 8 ، ع152، 7 ماي 2001، ص 05. ينظر الى الملحق رقم 08.

(5) – بنيامين ستورا ،المرجع السابق، ص260.

(6) – **محمد صايكي**: كان نقيب في الولاية الرابعة ،ولد 1932/12/11 بسور الغزلان،حضر أجتماع العقداء العشرديسمبر1958، كما قاتل المصاليين، حكم عليه بالاعدام غيابيا للمزيد ينظر سمية كبوش ،**الحركي والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة وهران، 2015- 2016 ،ص37.

(7) -محمد صايكي،**شهادة ثائر من قلب الجزائر**، الجزائر، دار الامة،2002 ،ص 40.

تأسس هذا الجيش من أجل منع إتصال جيش التحرير الوطني بالقبائل مع جيش.ت.و الموجود بالجزائر، حيث تمركزت العناصر المصالية في منطقة جبلية "قنزات"بضواحي برج بوعريريج. إذ قدر عدد رجالها حوالي400الى 500 رجل. وأيضا تمركزوا بمنطقة غرب بجاية بدوار تسافيت وأبرار وفي البويرة قرب "حيزر" ومنطقة واضية[1].

منطقة المسيلة و ضواحيها، إذ تمركز المصاليون في عدة مناطق منها، بني يلمان، وبوسعادة حيث تكون كان عدد المصاليين أكثر من 300 مصالي بقيادة بلونيس، ثم منطقة المدية وضواحيها"[2]،وكذا منطقة الشلف وضواحيها،سيطر على هذا النشاط العسكري ل M.N.A بمنطقة الونشريس والشلف، بقيادة بلحاج الجيلالي المدعو"كوبيس"[3]، الذي كان أيضا متحالفا مع السلطات الفرنسية.[4] وأيضا منطقة بسكرة وضواحيها، منطقة الجلفة وضواحيها ومنطقة عين وسارة[5] وضواحيها.

ب/ب الاشتباكات و التصفيات بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطنيفي الجزائر:

بدأ الصراع العسكري المصالي الجبهوي سنة 1955حيث؛ قام المصاليون بالإعتداء على التجار المزابيين عن طريق مقاطعة بضائعهم ومنع التبادل التجاري بسبب دعمهم لجبهة.ت.و، وقامت M.N.A بإتهام التجار بتعاملهم مع فرنسا بمنح الحكومة الفرنسية مبلغا ماليا قدر ب 300 مليون فرنك فرنسي [6].

---

(1) –المصدر نفسه، ص41.

(2) – جمعة بوزروال،المرجع السابق،ص ص 175-176.

(3) –**كوبيس**: إسمه عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس، هو أحد العملاء الذي عملوا لصالح السلطات الفرنسية ضد جبهة التحرير الوطني.

(4) –لخضر بورقعة، **شاهد على إغتيال الثورة** ، الجزائر، دار الأمة للطباعة، 2000 ، ص86.

(5) – **عين وسارة**:كانت تعرف ب "paul Gazelles" تقع في شمال ولاية الجلفة تبعد عنها ب100كلم و عن الجزائر الجزائر العاصمة200 كلم، اشتهرت أثناء الثورة بمعتقلها العسكري سجن.paul Gazelles.

(6) –عمار قليل، المصدر السابق ، ص241.

حيث إستغلت F.L.N هذا الصراع بين المصاليين والمزابيين وإتصلت بهم حيث اتفقت على تقديم المساعدة وضمها لصفوفها، وبهذه الطريقة تمكنت جبهة.ت.و من إستمالة هذه الطائفة التي ستلعب دورا هاما في منع فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال والمطالبة بوحدة التراب الوطني وذلك بفضل شيوخها الوطنيين أمثال إبراهيم البيوض[1].

ثم قامت ج.ت.و في أكتوبر1955 بإعطاء الأوامر بإستخدام السلاح ،نتيجة لما أصبحت الحركة الوطنية المصالية علية وإستخدامها أسلوب"حرب العصابات"، فقد أصبح كلا الطرفان يقتل تحت شعار الوطنية ومحاربة الخونة[2].

ففي نوفمبر1955 حدث إشتباك بين M.N.A وF.L.N بمنطقة القبائل في جبال العلى التي كانت تحت إشراف القائد عميروش[3]، الذي كانت مهمته تصفية المصاليين حيث تمت ملاحقتهم و تصفيتهم، إلى جانب ظهور شخصية تدعى المصمودي[4] الذي كان بالونشريس حيث عمل على قتل مناضلي الجبهة بالإضافة إلى أعمال لصوصية[5]، حيث قال عنها أحمد

---

[1]-**إبراهيم البيوض**:ولد بالقرارة 1988 بمنطقة ميزاب، إنضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، من علماء منطقة واد مزاب وأحد مؤسسي الحركة الإصلاحية، إنضم إلي ج.ت.و أثناء الثورة توفي 1981 .ينظر:محمد علي دبوز،أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1.الجزائر، دار الأمة، 2008 ،ص20،35.

[2]-عمار قليل،المصدر السابق ،ص241 .

[3] -**عميروش**:ولد أيت حمود عميروش في 31 أكتوبر 1926في قرية تاسافت أقمون، أعتقل عدة مرات بسبب نضاله السياسي، وأنضم إلى ج.ت.و. وكان من الذين يقاتلون المصاليين، للمزيد ينظر:محمد الصالح صديق، **العقيد عميروش** ، الجزائر ، دار الأمة، 1999، ص ص17-19 .

[4] - **المصمودي**: قائد في صفوف المصاليين،كان لمصمودي حركة مسلحة ظهرت بنمطقة الونشريس سنة 1956 وعرفت باسم"حركة المصمودي"، هذا الأخير الذي كان قائد الملشيات المسلحة التي كانت تتقمص هوية جيش.ت. و وظهر جنودها على صفة المجاهدين، فترعب السكان وتسلب أموالهم وممتلكاتهم، حتى يهيأ لهم و تبادر إلى أذهانهم أن المجاهدون هم من فعل ذلك فينفروا منهم ويحرصها على تجنب كل الإتصالات بالجبهة وبالجيش لكن كشف امره. ينظر: محمد تقية،المصدر السابق،ص255.

[5] - محمد تقية، المصدر السابق ، ص 252.

توفيق المدني[1] في كتابه حياة كفاح:«إن المصاليين شكلوا فرقا من أجل مناهضة الثورة وقيامهم بعمليات الابتزاز و السرقة»[2] .ليتم إعدامه من طرف F.L.N.

ب/ج التصفيات بين الحركة المصالية وجبهة التّحرير الوطني في فرنسا:

تعد فرنسا مركزا للصراع بين بينM.N.A و F.L.N. فقد تمركز المصاليون في عدة مناطق مثل: Glermont, Grenoble, Montluçon, Argentiul, lyon Ferrand, Paris.

ومنه حصلت العناصر المصالية على إمتياز التجول في فرنسا دون مضايقة من السلطات الفرنسية لان كان لها نفوذ و هو الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين وهي نقابة مرحب بها [3].

وهكذا أصبحت ج.ت.و. تفكر هي الاخرى في تعويض النقص وسيطرتها على مناطق استراتيجية فكلا الطرفان M.N.A و F.L.N يسعيان لكسب اكبر عدد من المؤيديين في المهجر،وبدأ الصراع بين M.N.A و F.L.N إذ تذكر إبنة مصالي الحاج السيدة "بن قلفاط جنينة" أن ج.ت.و. هي التي بدأت في التصفيات والاغتيالات، ودعم رأيها محمد حربي في شهادته «أن هناك دماء كثيرة سالت هدرا ما بين الجزائريين المتناحريين بينM.N.A وF.L.N ولقد إكتشفت وثائق سرية ، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بإمضاء كل من :بن خدة،"سعد دحلب"[4]،عبان رمضان، وأوعمران، بالقبض على مسؤولي M.N.A وتصفية كل قادتها»[5].

---

[1]– **أحمد توفيق المدني**:هو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين،انضم الى الثورة وكان أحد وزراء الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة ويعتبر مؤرخ عربي. ينظر: محمد الديب، المصدر السابق،ص349.

[2]–أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية** ،ج3، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،2009، ص366.

[3] –نادية رفاس،المرجع السابق،ص62.

[4] – **سعد دحلب**:ولد1919 بقصر الشلالة،عضو في اللجنة المركزية ثم اصبح عضو في ج.ت.و. ثم أصبح وزير في الحكومة المؤقتة .ينظر نادية رفاس،المرجع نفسه،ص17.

[5] - محمد تقية،المصدر السابق،ص255.

ولهذا بدأت الحركة الوطنية المصالية في تأسيس فرقها العسكرية ضد جبهة التحرير الوطني ويعود تأسيس هذه الفرق الخاصة "الكومندوس" في فرنسا الى سنة1955، إذ تولى أحد مناضليها المدعو"سي أحمد" على الإشراف على ولاية الشرق وقد كون فرق مقاتلة ضد F.L.N، ويتم تزويدهم عسكريا بالأسلحة من بلجيكا بإشراف" سعيد مختار"، أما في منطقة باريس وليون فكان يشرف على الفرق المقاتلة "محمد مروك"[1] حيث قسمت هذه الفرق إلى عدة مجموعات كل مجموعة تتكون من ثلاثين شخصا موزعة عبر قسمات التراب الفرنسي التابع لM.N.A تتمثل في :

أ/ الفرق العسكرية المقاتلة لدائرة ليل وروباكس

ب/ الفرق العسكرية المقاتلة في فالنسيان "valenciennes"[2].

ومنه أصبح الاقتتال في الدول الأوروبية أمراً عادياً بين M.N.A و F.L.N ففي بداية 1955 ببلجيكا ، وسويسرا قتل 4000 شخص من كلا الطرفان و 10.000 جريحا[3]، وهكذا ظل الصراع بين بينM.N.A و F.L.N قائما إلى غاية الاستقلال.

يعد إندلا ع اول نوفمبر 1954 الذي يمثل أهم حدث في تاريخ الجزائر المعاصر على الرغم من عدم إنضمام مصالي الحاج لمفجريها ، وكذا إستحالة التصالح، هذا لا يدل على أنه كان ضد تفجير الثورة، وإنما إتخذ موقف كونه كان يرى أنه تم إبعاده عن القيادة من جهة، ومن جهة أخرى كان يرى في نفسه القائد الذي يستطيع تفجيرالثورة نظرا لقاعدته الشعبية.

سعى مصالي الحاج لإيجاد طريق جديد من أجل ذلك خلق لنفسه حركة جديدة هي حركة الوطنية الجزائريةM.N.A في 1954، والتي أثارت الشكوك حوله مما أدى إلى إتهامه بالخيانة ، وكنتيجة حتمية للموقف الذي إتخذه مصالي الحاج جعله يعزل عن الساحة السياسية.

---

(1) -**محمد مروك**:من مواليد1922بالروينة، قيادي في M.N.Aوومسؤول المكتب السياسي لها1955-1958،قتل في فرنسا1958.

(2) - جمعة بوزروال، المرجع السابق،ص181.

(3) -سعدي بزيان، المرجع السابق،ص211.

الفصل الثاني:الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" بين 1956-1958.

المبحث الأول:منطلقات مؤتمر الصومام وتأثيراته على الحركة المصالية 1956.

أ/ منطلقات المؤتمر.

ب/قرارات المؤتمر وتأثيراته.

المبحث الثاني:مناورات الحركة المصالية وتوسعاتها.

أ/ تفاقم الصراع المصالي الجبهوي.

ب/إضراب الثمانية أيام وموقف الحركة المصالية منه.

ج/ الحركة المصالية ومذبحة فيلربان 1958.

المبحث الثالث:إنشقاق الحركة المصاليةوالصراع ضد الجبهة.

أ/ بلونيس ومناوئته لجبهة التحرير الوطني.

ب/ مواجهة بلونيس واغتياله.

ج/ حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس".

د/ مجزرة ملوزة-بني يلمان-1957.

المبحث الأول:منطلقات مؤتمر الصومام وتأثيراته على الحركة المصالية:

أ/ منطلقات المؤتمر :

بعد مرور إثنين وعشرين شهرا على إندلا ع الثورة التحريرية، كانت الضرورة ملحة لتقييم هذه المرحلة بعقد مؤتمر وطني خاصة أن التفكير في عقده بدأ منذ هجمات 20 أوت 1955، لكن الصعوبات التي كانت تعيشها الثورة حالت دون ذلك مما أدى إلى تأخير الموعد[1].

فقد مرت الثورة الجزائرية بمراحل صعبة في عامها الأول من ذلك عمل المناطق الخمسة في شبه عزلة وضعف التنسيق بين الداخل ووفد الخارج، إضافة إلى إستشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في 18 جانفي 1955، وإعتقال كل من مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى في فيفري 1955، ورابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في 23 مارس 1955، إذ تولى عمر أوعمران رئاسة المنطقة خلفا له، وبإتفاق أوعمران وكريم بلقاسم، تم تعيين عبان رمضان مسؤولا عن الجزائر التي تضررت كثيرا جراء إعتقالات نوفمبر 1954، وما تبع كل ذلك من تطورات إرتبطت بهجمات 20 أوت 1955، ورد فعل السلطات الإستعمارية عليها[2].

لتصبح الجزائر منذ أوائل 1956 محورا حقيقيا للثورة تحت سلطة عبان رمضان، رغم كل المشاكل التي كانت تمر بها الثورة من نقص الأمول والحاجة الشديدة للسلاح وكذا قلة التنسيق بين قادة المناطق وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة، يضاف إلى ذلك تردد المسؤولين في إتخاذ أي موقف إتجاه المشاكل التي تواجههم[3].

رغم هذه الصعوبات إلا أن مخاوف البعض بدأت تتناقص أمام إنضمام بعض التشكيلات

الوطنية بصفوف الثورة في سنة 1956، من ذلك إلتحاق أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 12 فيفري 1956، وأعضاء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 22 أفريل

---

(1) - شوقي عبد الكريم، **العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954**، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص102.

(2) – عبد الكامل جويبة، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954–1958**، المرجع السابق، ص125.

(3) – المرجع نفسه، ص126.

1956، وكذا أعضاء اللجنة المركزية التابعين لحزب الشعب، وبذلك إتسعت قاعدة جبهة التحرير الوطني وزاد نطاق عملها[1]، في هذا الوقت كان الصراع مستمرا بين أعضاء الحركة المصالية[2] .

وهكذا تمكنت ج.ت.و. من أن تجمع مختلف الوطنيين الى الثورة، يضاف الى ذلك ما حققته سياسي من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.U.G.TA في24 فيفري 1956، وقبوله في عضوية الإتحاد العالمي للنقبات العالمية الحرة لمواجهة الحركة النقابية الفرنسية وكذا النقابة العمالية.U.S.T.A التي أسسها مصالي الحاج في 20 فيفري1956[3] و ظهور صحيفة المجاهد 1956 لسان حال الجبهة[4]، إضافة الى ظهور الإتحاد العام للطلاب الجزائريين في جويلية 1955، والذي دعا إلى إضراب مفتوح في 19 ماي 1956 الذي عزز الثورة وشكل إهانة للإدارة الفرنسية إلى غاية مجيئ غي موليه[5] بحكومته الجديدة وتعينه ل:روبار لاكوست وزيرا مقيما في الجزائر.

هذا الأخير الذي ضاعف عدد الجيش الفرنسي 200.000ألف جندي عام 1956، ليصل الى 400 ألف جندي في نهاية السنة، كما شرع في عملية تطهير واسعة، غيّر أن العملية فشلت، فلجأ لاكوست الى الطريقة التربيعية[6].

---

(1) – خاصة بعد إنضمام المزابيين اليها، هذه الطائفة التي كانت في صراع مع الحركة المصالية والتي ستلعب فيما بعد دور كبير في منع فصل الصحلراء الجزائرية عن الشمال ينظر: عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق،ص128.

(2) –زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق ص 99.

(3)-Slimane CHikh,**L'algerie en armes ou temps des certitudes**, Alger , Casbah Edition , 2009,p294.

(4) –عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، 129.

(5) – **غي موليه**: هو رئيس الحكزمة الفرنسية وزعيم الحزب الإشتراكي الفرنسي، عين على رأس الحكومة الفرنسية بعد إدغار فور من 1 فيفري 1956 الى 13 جوان 1957، حيث سقطت حكومته. ينظر: شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق، ص103.

(6) **-الطريقة التربيعية**:طريقة جديدة تقضي بتقسيم البلاد الى مناطق مربعة وحصارها وتطهيرها.ينظر: زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق،ص99.

الطريقة فشلت هي الأخرى بدليل إنعقاد مؤتمر الصومام في نفس المنطقة بعد أيام فقط من هذه العملية، هذا على المستوى الداخلي، أما الظروف الدولية فتتمثل في مظاهرات الطلبة الجزائريين في 23 فيفري 1956 بباريس تضامناْ مع ثوراتهمَ إضافة إلى التقدم الذي أحرزته الثورة من خلال طرح القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة وتأييد 29 دولة أفروآسياوية لكفاح الشعب الجزائري، ومطالبة الجمهورية الفرنسية الرابعة بالإعتراف بحقه في تقرير مصيره في مؤتمر باندونغ[1].

غيّر أن إنقسام أعضاء ج.ت.و. بين قادة الداخل ووفد الخارج ضعف التنسيق بينهما، وكان عاملا إستغلته السلطات لبث التفرقة من خلال قيام حكومة غي موليه بترتيب إتصالات مع قادة البعثة الخاريجية للثورة[2]، يضاف إلى ذلك منح الإستقلال لكل من المغرب في 02 مارس 1956، وتونس في 20 مارس 1956، قصد التفرغ للثورة، من هنا أصبح واضحا أن الثورة في حاجة الى تنظيم أكثر يوحد صفوفها[3].

فجاءت فكرة عقد مؤتمر وطني ، الذي شرع في تنظيمه منذ أفريل 1956، وكان عقده مقررا إما في الأوراس أو الشمال القسنطيني لقربهما من الحدود التونسية وبالتالي مشاركة الوفد الخاريجي، لكن الصعوبات حالت دون ذلك، لتتفق جميع الإقترحات على واد الصومام بتاريخ 20 أوت 1956، وذلك تخليدا لذكرى الهجوم التاريخي، ولكون هذه الفترة شهدت اقتراب موعد إنعقاد مجلس هيئة الأمم في دورتها العادية وإستعداد الدول الشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية[4].

---

(1)- إنعقد بأندونيسيا في 15 أفريل 1955.للمزيد ينظر: الفصل الثالث.

(2)- وصل جوزيف بيجار النائب العام للحزب الإشتراكي الفرنسي الى القاهرة في 10 أفريل 1956 وتحدث الى محمد خيضر عن عدم وجود تنظيم واحد بالجزائر وهذا ما يستدعي إجراء إنتخابات تبرز المتحدث بإسمها (الجزائر)فأجابه خيضر أن أي إقتراح لابد من موافقة جيش وجبهة التحرير عليه.ينظر:عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص133.

(3) –نفسه.

(4) –عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص ص 134-137.

ب/قرارات المؤتمر وتأثيراته:

بدأت التحضيرات لعقد المؤتمر بعد أن أنهت قيادة المنطقة الثالثة كافة الإجراءات والترتيبات الأمنية أرسلت وفد إلى كافة المناطق لإطلاع مسؤوليها بتاريخ ومكان إنعقاده، وقد حضر المؤتمر وفود مثلت كل من المنطقة الثانية والثالثة والرابعة[1]، وفيما يخص المنطقة الخامسة (وهران) فقد حضر عنها العربي بن مهيدي، وبالنسبة للمنطقة الأولى (الأوراس) فقد وصل الوفد متأخرا خاصة وأن قائد هذه المنطقة (مصطفى بن بولعيد) إستشهد قبل إنعقاد المؤتمر بحوالي 05 اشهر، كما غاب ممثلوا الجبهة في الخارج لإنعدام الأمن، وكذا إعتزام محمد بوضياف المنسق بين المناطق بالخارج، عدم الرجوع الى الجزائر[2].

بدأ المشاركون بتقيم ونقد الأعمال التي أنجزها كل مسؤول في المنطقة (التقارير المالية، الأسحة، عدد المناضلين ...)، كما إستعرض المؤتمرون تجارب إثنين وعشرين شهرا من تاريخ الثورة، ومن القرارات التي خرج بها المؤتمرون تقسيم البلاد الى 06 ولايات حيث تم إستحداث ولاية سادسة(الصحراء)، إلى جانب القرارات العسكرية من تنظيم جيش التحرير برتبه وفرقه، وقرارت إستراتيجية بتوسيع الهجمات والتكثيف منها وقرارات سياسية بتنظيم الشعب وتوعيته، وظهور هيئات تابعة للجبهة،أهمها المجلس الوطني للثورةC.N.R.A[3].

هذا الأخير الذي تولى تعيين الهيئة التنفذية(لجنة التنسيق و التنفيذ)، وله الحق في إجراء المفاوضات مع السلطات الإستعمارية، إضافة الى هيئة أخرى هي لجنة التنسيق والتنفيذ التي

---

(1) – عن المنطقة الثانيةحضر زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، إبراهيم مزهودي، علي كافي، حسين روبيح، وعن المنطقة الثالثة حضر كريم بلقاسم، عميروش، محمد السعيد، قاسي، أما المنطقة الرابعة نجد عمرأوعمران، سليمان دهليس،أحمد بوقرة. ينظر:

-Benjaamin stora, **Histoire de la guerre d'algérie 1954-1962**, paris, EDT La Découerte, ,2001,p37.

(2) –محمد حربي، المصدر السابق، ص50.

(3) – يتألف من 34 عضو، 17 رئيسيا و 17 عضو مناوب،يمثل الهيئة العليا للجبهة .ينظر: عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص 213.

تولت إدارة فروع الثورة ومن مقررات المؤتمر كذلك تحديد العلاقة بين الجيش والجبهة، لذا تقرر إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري والداخل على الخارج[1].

وعليه وضع هذا المؤتمر المعالم الكبرى لسياسة الجبهة خاصة وأنه حدد نشاط الوفد الخارجي بالسعي للحصول على دعم الدول والشعوب الأوروبية للقضية الجزائرية، وهكذا خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تعتبر المنهج الذي سارت عليه الثورة فيما بعد.

وكرد فعل على ذلك عمدت السلطات الإستعمارية إلى إتخاذ أساليب جديدة تتلاءم مع هذه المرحلة كإختطاف طائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956[2]. والتضيّق على الثورة بوضع خطي شال وموريس، وإنشاء المناطق المحرمة، ومع ذلك إستطاع جيش التحرير أن يتخطى هذه العراقيل وتفوقت ج.ت.و[3]على سائر الأحزاب و التشكيلات بما فيها الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، فقد وصف المؤتمرون مصالي وأتباعه بأنهم إنهاروا وخابت أمالهم.

كذلك خابت مساعي مصالح الجمهورية الفرنسية الرابعة التي أرادت أن تستعملهم لمعارضة جبهة التحرير، فقد جاء في "وثيقة الصومام" فمذهب مصالي قد فقد قيمته كتيار سياسي هذا وإستطاعت ج.ت.و. أن توسع نشاطها بفرنسا من خلال فتح جبهة للعمليات الفدائية[4].

---

(1) – عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص 213.

(2) –كان الوفد يضم أحمد بن بلة، حسين أيت أحمد ، محمد خيضر، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف،هناك من يرجع الأزمة الاولى التي عرفتها ج.ت.و. الى النتائج المترتبة عن مؤتمر الصومام 1956، غير أن الحقيقة غير ذلك لان الازمة او الأزمات لها جذور قديمة.ينظر زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق،ص97.

(3) – عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص 156،168.

(4) – المرجع نفسه ، ص 204.

المبحث الثاني: مناورات الحركة المصالية وتوسعاتها:

أ/ تفاقم الصراع المصالي الجبهوي:

إستمرت الحركة المصالية في أعمالها العسكرية، حيث إنتشرت في مناطق كثيرا من الوطن (منطقة القبائل وضواحيها، المسيلة، المدية بسكرة، الشلف)، ورغم ذلك لم تنجح في إتخاذ مقر تمارس فيه نشاطها إلا في فرنسا، وذلك لوجود مصالي في المنفى، وكذا جهل المهاجريين الجزائريين لحقيقة الاحداث في الجزائر[1].

ومن هذا المقر إنطلقت التعليمات وتدفقت الأموال، وتجند الرجال في جماعات مسلحة معارضة لنشاط الثورة الجزائرية وقادتها العسكريين والسياسيين، ليظهر نشاط هذه الحركة (المصالية) علنا وبشكل منقطع قصير المدى في بعض المدن القليلة مثل مدينة الجزائر، التي ظهرت بها عمليات مناهضة للثورة مدعية بأن مصالي هو من أنشأ جيش التحرير الوطني، لتشكل هذه الحركة شكل حملات طائفية كالحملة ضد بني ميزاب ونهب أصحاب المتاجر[2]، وبهذا أصبحت الحركة المصالية المصالية تفقد مصداقيتها، ولم يبق لمصالي من المدافعين عنه سوى الصحافيين والمقربين الى رئاسة الحكومة الفرنسية[3] .

نتيجة لذلك تكثف الصراع المسلح المصالي خاصة في فرنسا، وفي المقابل فإن فرع فرنسا التابع لج.ت.و. أحجم عن الرد على إعتداءات منطقة مصالي التي كانت تستهدف كل المناضلين من أعضاء ج.ت.و.لمدة عام كامل من أوائل 1956 الى ربيع 1957[4]، ونجح

---

(1) -رابح لونيسي، المرجع السابق، 145.

(2)-إلا أن هناك إختلاف فيوجد من يؤكد أن جميع الإغتيالات المنسوبة إلى حركة مصالي إنما هي من فعل العصابة المعروفة باليد الحمراء.

(3)-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** ...، المرجع السابق، ص 268.

(4) - يحي بوعزيز ، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني**...، المرجع السابق، ص161.

الفرع في التأثير على أعضائه العاملين بفضل النظام السائد في صفوفهم، وذلك رغم رغبة الأعضاء في الإرهاب الفرنسي[1].

وفي ربيع 1957 إشترك البوليس الفرنسي علنا في مساعدة المصاليين من خلال حملات التفتيش التي إستهدفت المقاهي الجزائرية في مدن باريس وليون و مرسيليا لتنطلق بعد ذلك عمليات القتل والإغارة على تلك الأماكن، هذا الصراع الذي راح ضحيته الألاف (4 ألاف قتيل و 10 ألاف جريح في فرنسا وحدها، على هذا الأساس بادرت الجبهة للرد على هذه الهجومات من خلال السماح لأعضائها بالرد على هذه الإعتداءات وكذا من خلال إعذام بعض القتلة أمثال عبد الله الفيلالي و أحمد بخات[2]، لتستمر عملية تصفية الحساب بين الجزائريين[3].

وما إن قررت جبهة التحرير الوطني الدفاع عن نفسها حتى أعلنت الصحافة الفرنسية إستنكارها الشديد لقتلة جبهة التحرير ، وأثارت العطف على منظمة مصالي كما ساهمت في دعمها عسكريا بالحصول على السلاح من مناطق أوروبية عديدة، يضاف إلى ذلك تشكيل فرق عسكرية مقاتلة في فرنسا وتولي كمسؤولها سي أحمد قصد ضرب الجبهة [4].

توسع نشاط الحركة المصالية أكثر خاصة مع نشر الإدعاءات ضد جبهة التحرير، فمن بين ما نشرت الحركة المصالية هو الإدعاء القائل بإغتيال مصطفى بن بولعيد من طرف شخصيات جبهوية، وكان المتهم في هذه الحادثة "عاجل عجول"، وقد إستمرت في نشر هذه الدعاية للقضاء على الثورة من الداخل، ولم تكتف الحركة الوطنية بهذه السياسي فعمدت إلى إسناد إنتصارات الثورة إليها، ولمناضليها خاصة إغتيال العميل" علي شكال"[5] في فرنسا، الذي

---

(1) -يحي بوعزيز ، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج**...، المرجع السابق، ص161.

(2) – **أحمد بخات**: ولد في 1930/04/03بالجزائر إنظم الى حركة .إ.ح.د في 17 من عمره،عمل كحارس خاص لمصالي1954، عضو في الح.الو.الج. أنتخب أمين عام ل USTAفي 1957.ينظر نادية رفاس، المرجع السابق،ص52

3 – جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص182.

(4) – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص161.

(5) – **علي شكال**:نائب رئيس الجمعية الجزائرية لدى الحكومة الفرنسية وظفته فرنسا لمصالحها ضد الشعب والثورة الجزائرية، تم قتله من طرف ج.ت.و.في 27ماي1957.ينظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص152.

نسبت مقتله إلى أحد مناضليها، وهذا ما نفته ج.ت.و.، وحتى الإستعمار الفرنسي أكد ان شكال قتل من طرف أحد الجبهويين[1].

وعمدت الحركة المصالية إلى الدعاية الإعلامية المضادة للجبهة ولقادتها، للتقليل من مكانتها ودورها على الصعيد الخارجي، ولتشويه صورتها أمام الشعب الجزائر مستخدمة في ذلك جريدة صوت الشعب، وهي جريدة دعائية خاصة بالحركة المصالية، وهذا ما أدى الى إحتدام التنافس بين الطرفين (الجبهة و الحركة المصالية) خاصة بعد 1956، حيث حاول كل منهما إستقطاب أكبر عدد ممكن من المهاجرين الجزائريين، عن طريق النداءات والإعلانات التي كانت توزع على العمال في المقاهي والمصانع[2].

وعليه فقد بلغ الصراع أوجه بين الجبهويين والمصاليين ، لذا فكر قادة الثورة في تصفية مصالي الحاج ومن بينهم عبان رمضان*[3] الذي وافقه محمد بوضياف على ذلك[4].

وقد أدركت جبهة التحرير أهمية المهاجرين في فرنسا، فأسست الإتحاد العام للعمال الجزائريين[5] الذي كان ردا على الحركة المصالية التي أسست إتحاد النقابات للعمال الجزائريين ليدخل الطرفان في مواجة مستمرة، أين بادرت الحركة المصالية إلى إستمالة الإتحاد العام للطلبة

---

(1) – جمعة بن زروال، المرجع السابق ، ص152.

(2) –نادية رفاس، المرجع السابق،ص50.

(3) – **عبان رمضان**:ولد 1920 بعزوزة بناث إراثن (تيزي وزو) من عائلة متواضعة عضو لجنة التنسيق والتنفيذ1956-1957، وإيديولوجي ج.ت.و.،صاحب مبدأ أولوية الداخل على الخارج . للمزيد ينظر عبد الكامل جوييه، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1945–1954**،الجزائر،وزارة الثقافة، 2013 ،ص269.

*–هناك من يؤكد أن الولاية الثالثة أن عبان رمضان هو البادئ بإعلان الحرب على المصاليين من خلال تجريد بعض منهم من سلاحهم في أكتوبر1955، وأمرهم بالعودة الى ديارهم لكونهم غيرجديرين بالحرب. ينظر: محمد عباس، **خصومات تاريخية**،الجزائر،دار هومة،2014 ،ص51.

(4) –إبراهيم لونيسي ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير**...، المرجع السابق، ص 56.

(5) – أسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، وعين عيسات لإيدير أول أمين له. ينظر: بحي بوعزير، بوعزير، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** ... ، المرجع السابق، ص241.

المسلمين الجزائريين بدعمه ماليا وسياسيا، وفعلا إستطاع عبد السلام بلعيد[1] أن يحصل على الدعم المالي والسياسي من الحركة المصالية ، لينقلب ضدها وينظم للجبهة.

ورغم كل ما بذلته الحركة من جهود إلا أن الجبهة تمكنت من أن تكسب أكبر عدد العمال الجزائريين بفرنسا خاصة في سنة 1957، أما الحركة المصالية فقد بدأت تفقد قاعدتها ومناضليها وهذا ما سنتعرف عليه لاحقا[2].

ب/إضراب الثمانية أيام وموقف الحركة المصالية منه:

لقد دعم الفرنسيون الحركة المصالية أيام ضعفها، خاصة في فرنسا داخل صفوف العمال المهاجرين الجزائريين، كيف لا وهي آخر ورقتهم ، التي تحدث عنها سوستيل، لذلك أصبحت فرنسا كالسجن في عهد غي موليه، إذ كان محرما على الجزائريين مغادرتها خاصة

وأنهم كانوا يفتقرون إلى الجوّ الثوري الذي كان سائدا في الجزائر[3].

وبالمقابل عرفت الثورة التحريرية في الجزائر

بعد مؤتمر الصومام تطورا ملحوظا في المقاومة من خلال إشتداد الكفاح المسلح داخل المدن، كما حدث في معركة الجزائر[4] التي إشتد فيها النضال العسكري إبتداء من جانفي 1957، إذ إزدادت المواجهة بين القوات الفرنسية وقوات جيش التحرير من جهة وبين الحركة المصالية وجبهة التحرير من جهة أخرى، خاصة وأن أساليب الصراع بين هذين الأخيرين(F.L.N،M.N.A) تراوحت بين التصفيات الجسدية والمناورات السياسية إلى الإضربات[5].

---

(1) – **عبد السلام بلعيد:** طالب في معهد الطب بفرنسا ومؤسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

(2) –جمعة بن زروال، المرجع السابق،ص 170.

(3) – بسام العسلي، **الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**،بيروت،دار النفائس،ط1،1404-1984،ص83

(4) – **معركة الجزائر**:يقصد بها تلك العمليات الفدائية التي حدثت ما بين ربيع 1956 وصائفة 1957.

(5) – بسام العسلي، المرجع السابق،ص83.

ولعل أهمها الإضراب الذي دعت إليه الحركة المصالية العمال والجزائريين يوم 26 جوان 1956، والذي يقتضي بقيام إضراب يوم 05 جويلية 1956، وبمناسبة ذكرى إحتلال فرنسا للجزائرالمصادف لسنة 1830، وأيضا التعبير عن مطالبها المتمثلة في: إطلاق سراح المساجين والمعتقلين السياسيين، وقد شملت المدن الفرنسية خاصة باريس، بالمقابل أصدرت جبهة التحرير الوطني في 03 جويلية 1956 نداء إلى الجزائريين في فرنسا بقيام إضراب عام والخروج في مظاهرات في المدن الفرنسية كذلك بمناسبة ذكرى 1830 [1].

وفي 28 جانفي 1957 قررتF.L.N. والإتحاد العام للعمال الجزائريين بإضراب حيث وجهت الجبهة نداءها لكافة الشعب الجزائري في فرنسا و الجزائر لمدة ثمانية أيام، وكان أبرز أهدفها من خلال تنظيمها للإضراب هو: إظهار للرأي العام مدى قوتها ، ونفوذها، وتغطية على فشلها بعد حادثة القرصنة الجوية 1956[2].

أهم ماجاء في النداء:«أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار و موظفين و فلاحين إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح المسلح فإمضوا مصممين وإصبروا للمحنة و البطش»[3].

وكرد فعل على إضراب الثمانية أيام الذي أعلنت عنه F.L.N، قررت M.N.A بدورها إضراب بإسمها في 28 جانفي 1957 بهدف شل المؤسسات الإقتصادية الفرنسية في فرنسا و الجزائر، وأن يتوجه المضربين في فرنسا نحو باريس ، كمكان للتجمع والتظاهر إبتدءا من الساعة الواحدة زوالا[4].

وقد حددتM.N.A إستمرارية الإضراب ليوم واحد، ويعود ذلك لقلة ثقتها في صلابة إرتباط قواتها، وتشير بعض الدراسات أن هذا التخطيط- دون شك-بطلب من البوليس الفرنسي هو الضربة القاضية لها، ففي يوم الآثنين 28 جانفي 1957 أضرب 40 % من

---

[1] – عبد الكامل جوييه،**الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954–1958**،المرجع السابق، ص159.

[2]- Mohamed Harbi ,**Les archives de la revolution Algérienne ,France ,edition jeune afrique** ,1980,p143.

[3]– عبد الكامل جوييه،**الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954–1958**،المرجع السابق، ص.159

[4]- جيلالي صاري،**ثمانية أيام من معركة الجزائر28جانفي–4فيفري1957** ،الجزائر،موفم للنشر،2012 ،ص37

العمال لم يأت أحد عند الجامع تقريبا من المشتركين الذين إعترفت بهم الشلطات الفرنسية[1] .

عموما لم تكن الإتجاهات المختلفة قد إتضحت بعد، حيث تزايدت نسبة المشتركين في الإضراب وحسبما جاء في بيانات وزارة الداخلية الفرنسية أن الإضراب شمل في منطقة باريس وحدها75%، و يوم الثلاثاء، و% 80 يوم الأربعاء، و85% بقية الأسبوع، ورغم حركة الإعتقالات الشاملة والتفتيش ومضاعفة الرقابة في الأحياء المسماة "أحياء شمال الإفرقيين" في المدن الفرنسية الرئيسية، إلا أن حركة الإضراب لم تتراجع[2].

وقد إستجاب التجار أيضا دون إستثناء لنداء الجبهة، فمنذ يوم الإثنين ومحلات الأحياء الجزائرية مغلقة وظن المشككون أنه سيكون من اليسير تقدير جمهور ج.ت.و.غداة الإثنين، إذ أن هذا اليوم كان بطبيعته يوم إغلاق المحلات وسرعان ما تبددت الشكوك بسبب غلقها طيلة الإسبوع[3].

وعليه تمكنت الجبهة من عرقلة الإضراب الذي دعت إليه M.N.A، خاصة وأن بعدما إمتد الإضراب إلى تونس و المغرب[4]غير أن الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا فما إن علمت بالثورة القائمة في الجزائر وبحقيقتها حتى أسرعت بالمساهمة في الكفاح تضامنا مع بني الوطن المكافحين، فهناك جبهة واحدة تمثل المطالب الوطنية للجزائريين في فرنسا وفي الجزائرعلى السوء، وفشل الشعار الفرنسي القائل:«إنقسام المتمردين يصلح للإستعمال، ومنه نجح الإضراب في تحقيق أهدافه بفرنسا وكذلك بالجزائر حيث حقق النجاح بنسبة 90%.[5] .

---

(1) -Mohamed Harbi ,op cit,pp143-144.

(2) يحي بوعزيز،**الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية** ...، المرجع السابق، ص ص 121-122

(3) – جيلالي صاري، المرجع السابق، ص38.

(4)– Ali Haroun,op cit,p259.

(5) -Mohamed Teguia,**L'armée de libération nationale en wilaya 05 préface de madeleine rebérioux**, Alger, Casbah Edition ,2006,P69.

ج/ الحركة المصالية و مذبحة فيلربان 1958:

كانت مدينة فيلربان الواقعة بفرنسا مسرحا لمذبحة بالغة الفضاعة، ففي ليلتي 23-24 جويلية 1958 قتل من الشبان المناضلين في صفوفF.L.N. وجرح واحد، وكانت الجريمة من فعل الحركة المصالية وزعيمها مصالي[1].

إن مذبحة فيلربان لم تكن لحدث لولا تدخل البوليس الفرنسي خاصة وأن هذه المجزرة إرتكبت لمدة ساعة ليلا، في منطقة يشملها قرار حضر التجول بالنسبة للجزائريين خاصة وأن الحركة المصالية كانت جزءا من سياسة "شارل ديغول""Charles de gaulle"[2]،لبث التفرقة في صفوف الجزائريين.

كانت نتيجة هذه المجزرة حين أفرجت السلطات الاستعمارية عن مناضلي الحركة المصالية بناءا على طلب زعيمها، منهم ناجي قائد قوات الهجوم المصالية في منطقة باريس، الشهير"بعنتر"، لتجمع غالبية الصحافة والنقابين الفرنسيين فيصف عنتر كون هذا الأخير يمثل رئيس من رؤساء أتحاد النقابي للعمال الجزائريين، هذه المنظمة النقابية الوهمية التابعة لمصالي الحاج، وكان هدفهم إثارة العمال الفرنسيين ضد جبهة التحرير، أو بمعنى أصح ضد مجموعة العمال الجزائريين[3] .

فلا زالت الصحافة الإستعمارية تهاجم الجزائريين حتى الذين هربوا من الإضطهاد نحو البلدان الأوروبية المجاورة، فقد نشرت إحدى صحفها في أكتوبر 1958 في منطقة السار ببلدة فولكينجن بفرنسا تقول:«إعتدى جزائري مسلح على أحد مواطنين وأصابه إصابة بالغة، لأنه

---

[1] – يحي بوعزير، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر**... ، المرجع السابق، ص 283.

[2] – **شارل ديغول**:ولد يوم 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، زرع فيه والده قيم الشرف وحب الوطن، دخل المسار العسكري في 20 مارس 1925، حيث ألف كتاب "الجندي عبر الازمنة"،وسنة 1958 عاد الى السلطة ليغير نظام الجمهورية الربعة الى إقامة نظام رئاسي المسمى بالجمهورية الخامسة. للمزيد ينظر شارل ديغول، مذكرات الامل ،تر: سموحي فوق العادة و أحمد عويدات،تقديم: عبد الله خليفي،بيروت ،منشورات العويدات ،ط1،1971،ص ص 219-220.

[3] – يحي بوعزير، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر**...، المرجع السابق، ص284.

رفض أن يدفع إشتراكه إلى الجبهة»، وهدف الصحافة هو تأييد السلطات في منطقة السار بفرنسا ضد الجزائريين خاصة F.L.N[1].

وتدور حقيقة هذه الحادثة حول عضو في منظمة مناهضة للثورة وهو "محمد أمزيان" الذي سبق له أن قتل إثنين من أعضاء الجبهة في باريس، وتمكن من الهروب من فرنسا ليعيد جريمته من جديد في منطقة السار بمساعدة البوليس الفرنسي، وفي ظروف مماثلة قتل المواطن "سعيد سكو" في 12 أكتوبر 1958، لتؤكد الجبهة مرة أخرى أنها ليست مسؤولة عن حوادث فولكينجن، وأن عملاء الإستعمار هم وحدهم المسؤوليين وكذلك عبر لاكوست عن رضاه عن الحركة المصالية، كون هذه الأخيرة تسعى فقط لمكافحة جبهة التحرير الوطني[2].

[1] – يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية** ...، المرجع السابق،ص169

[2] - المرجع نفسه،ص ص169-170.

المبحث الثاني: إنشقاق الحركة المصالية و الصراع ضد الجبهة:

أ/ بلونيس ومناوئته لجبهة التحرير الوطني:

لقد بلغ الخلاف أوجه بين المصاليين والجبهويين، وبلغت بهم النزاعات إلى إدعاء كل منهما أنه الأكثر وطنية والأقوى شرعية في تمثيل الشعب الجزائري والدفاع عنه، وكان ظهور مجموعة مسلحة من مناضلي حزب الشعب والمناصرين له سببا في تشكيل جيش مواز لجيش التحرير الوطني، ومن هؤلاء المجموعات ما قام به محمد بلونيس.

هذا الأخير الذي ولد بمسيلة من عائلة ثرية، كان واحداً من أهم أنصار مصالي الحاج وأعضائه خاصة في بلاد القبائل، وقد شارك في مظاهرات الثامن ماي 1945، وأعتقل عقبها، ليشغل بعدها منصب عضو في مجلس بلدي ضمن قائمة ح.إ.ح.د[1].

وفي 1947 أعتقل بسبب نشاطه السياسي، وهناك لاحظ زملاؤه علاقته الوثيقة برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يتردد عليه كثيرا، وكان من نتائج هذه العلاقة: عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة بكل المرافق الضرورية، وبعد خروجه من السجن، إنتقل إلى فرنسا بحيث بقي هناك إلى غاية إندلاع الثورة، فعاد إلى الجزائر ووقف ضد الجبهة بعد إنضمامه للحركة المصالية[2].

أنشأ بلونيس بإسم مصالي مجموعة عسكري أطلق عليها "جيش الوطني للشعب الجزائري"،كان هو قائدها، هناك من يقول كان جيشا كبيرا، والآخر يقول كان فقط عبارة عن كتيبة تتكون من من بضع مئات من الرجال[3].

وفي أواسط 1955 حاول بلونيس تكوين فرق هجوم تابعة للحركة المصالية بمدينة الجزائر التي كانت تحت نفوذ الجبهويين مما أفشل مخططه، ليذهب هذا الآخير إلى البويرة أين إتصل به

---

(1) –محمد يوسفي،المصدر السابق،ص190.

(2) – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الجزائر، دار العثمانية،2013 ،ص47.

(3) – مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، الجزائر، دار هومة ،2009 ،ص224.

ضابط شرطة مدينة تيزي وزو "كولونة""Colonna" وأعطى له دعما غير مباشر بتأسيس أول فوج مسلح بمنطقة دوار حيزر(جرجرة) وهكذا نجح بلونيس في تكوين جماعة مسلحة بها[1].

وهكذا أمام التصدي الذي لقيته حركة بلونيس من طرف الجبهة في الولايتين الثالثة و الرابعة، أدى إلى تراجعه نحو الولاية السادسة قرب سيدي عيسى[2]، ليعيد تشكيل جيشه من جديد خاصة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956 في منطقة الجلفة بوسعادة[3].

وقبل أن يكشف بلونيس أمر خيانته وتحالفه مع قوات الإحتلال، لجأ إلى إستخدام الحيلة والخدع، فإتصل ببعض جنود جيش القائد "زيان عشور""[4] من جيش.ت.و في ماي 1956 وأوهمهم بأنه قد تم إضطهاده وقمعه من طرف الفرنسيين، وذلك من أجل السماح له بالعبور والتزويد بالمؤونة والسلاح، ونظرا لعدم معرفة القادة بنواياه سمح له بالمرور في إنتظار تعليمات العقيد "سي الحواس"[5] قائد الولاية السادسة، الذي طلب منهم ضرورة التأكد من صحة أقاويله.

شرع بلونيس في تشكيل تنظيم مسلح خاص به في المنطقة، وبعدما تم إكتشافه طارده "عمر إدريس"[6].

---

(1) –جريد المجاهد، المصدر السابق، ع13، 1957/12/1، ص196.

(2) –**سيدي عيسى**:دائرة من دوائر ولاية المسيلة تميزت بتمركز الحركة الوطنية الجزائرية خاصة قوات بلونيس.

(3) – إبراهيم لونيسي،**مصالي في مواجهة جبهة التحرير**...، المرجع السابق، ص85. ينظر الفصل الاول مناطق تواجد المصاليين.

(4) – **زيان عشور**:من مواليد 1919 بولاية بسكرة،دخل النضال السياسي 1945، ثم عينه بن بولعيد قائدا عاما على الناحية الغربية(بوسعادة،الجلفة)،أستشهد في 17 نوفمبر 1956.

(5) **– سي الحواس**:إلتحق بجبهة التحرير في 1956،بعد أن كان من مناضلي الحركة المصالية.

(6) **– عمر إدريس**:المدعو سي فيصل، من مواليد 1931 ببسكرة، مناضل في حزب ح.إ.ح.د.إلتحق بالثورة سنة1955، أستشهد في 7 جوان 1957 بالجلفة. للمزيد ينظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص222.

والشيئ الذي فضحه هو نشر فرنسا صور العديدة من الجنود وكان هو أحدهم يحملون جنبا الى جنب العلمين الجزائري والفرنسي ومقالات عديدة تمدح هذا التعاون[1].

وفي سنة 1957 بدأت المخابرات الفرنسية تخطط لإستمالة بلونيس وجعله في صفها ضد جبهة التحرير، وهذا كان مخطط "لاكوست" " La coste " الحاكم العام للجزائر ، و"سالان" "Salan "[2] ، والتي سميت بعملية أوليفي "Olivier"[3].

ومنه إنظم بلونيس رسميا الى السلطات الفرنسية في ماي 1957، بعد الإتفاق مع قائدها "كومبات"" Combette"، على دعم جيش بلونيس ما يعادل 45 مليون فرنك شهريا وكذا تسليحه[4]، وأسفر هذا الإتفاق على:عدم إعتراف فرنسا بجبهة التحرير الوطني ومحاربتها وكشف خلاياها، يضاف إليها تشكيل شبه مخابرات تتولى تزويد السلطات الفرنسية بالمعلومات الأزمة عن تنظيم الجبهة.

وإستمرت الإتصالات بين الطرفين-بلونيس والسلطات الفرنسية- خاصة الجنرال سالان، أين عقد لقاء بينهما في 14 جويلية 1957، عبر من خلاله بلونيس رغبته في التفاوض مع فرنسا، ومع بداية شهر سبتمبر 1957 إزداد نشاطه وبهذا قررت فرنسا منحه رتبة الجنرال[5] .

.

لقد دعمت فرنسا حركة بلونيس، هذه الأخيرة التي إستقطبت بدورها عدادا كبيرا من الجزائريين الذين ضلتهم الدعاية الإستعمارية، وقد أسفر هذا التأييد عن إرتكاب جرائم بشعة

---

(1)- **لأول مرة زوجة بلونيس تتحدث للمحور**، موقــع إلكـتروني، http://www.elmihwar.com، في 21 فيفري 2012 ، تاريخ الاطلاع 2017/03/02 على الساعة 12:32.

(2) **-سالان**: قائد عسكري فرنسي كانت له تجربة في حرب الهند الصينية 1934، وحمل رتبة مقدم ، وفي 1942 عين إستخباراتي في إفريقيا وترأس المكتب الناني بدكار،وسنة 1956 عين قائد للناحية العسكرية العاشرة التي تمثلها الجزائر.ينظر رمضان بورغدة ، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول سنوات الحسم و الخلاص**، عنابة، منشورات بونة للبحوث و الدراسات،2012،ص122.

(3) -مصطفى بن عمر، المصدر السابق،ص224.

(4) -محمد عباس، **مصالي الحاج الوطني الثائر**...، المرجع السابق،ص131.

(5) -محمد تقية، المصدر السابق،ص258.

بداية بالمناطق الموالية لجبهة التحرير الوطني، ومنع سكانها التعامل مع أفراد جيش التحرير، بالإضافة إلى نشر الفتنة بين المجاهدين[1].

وقد ذكرت جريدة المجاهد أن بلونيس قام بإعدام المئات من أعضاء جيش.ت.و، وكان جيش بلونيس يعتدي على المناطق الخاضعة للجبهة من خلال جمع الضرائب دون علم السلطات الفرنسية مما جعل الجنرال لاكوست يصدر تعليمة في 04 ديسمبر 1957 لتقليص نشاطه، وبهذا تراجعت ثقة الفرنسيين خاصة بعد تصريحاته حول الإستقلال[2].

إضافة إلى ذلك خطب بلونيس في الأهالي الجزائريين بأن الجزائر حصلت على إستقلالها الذاتي، وما بقي إلا بعض المناضلين من الجبهة و الشيوعيين وجب التصدي لهم ومواجهتهم، كما إستمال سكان منطقة ملوزة الذين أعلنوا ولائهم له الى حد قيامهم بعمليات عسكرية ضد الجبهة بقتل مناضليها(33 جندي، 60جرحى، وتلغيم الجبال بالقنابل)[3].

عقد بلونيس إتفاق مع فرنسا عن طريق قائدها "بارلانج""Parlange" في 06 نوفمبر 1957، وأيضا الإقرار الرسمي على التعاون بين الجيش الفرنسي وقوات بلونيس من طرف الجنرال لاكوست في 21 أفريل 1958[4] وهذه الإتفاقة التي سوف نشهدها لاحقا تكون نقطة نهايته بسب غطرسته وتجاوزاته.

هي تجاوزات خطيرة قامت بها حركت بلونيس التي نسبت الى الحركة المصالية، وهناك من يذكر أن مصالي لما علم بالإتصالات القائمة بين بلونيس والإدارة الفرنسية، أرسل مبعوثه للتحقيق وذلك في نهاية1957 ، لكن دون جدوى.

فقام مصالي الحاج بتصريح كعادته قائلا:« حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سبب في نشوء قضية بلونيس، نعترف أن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب

---

(1) – مصطفى بن عمر، المصدر السابق،ص 225.

(2) – عبد الحميد زوزو، **محطات في تار يخ الجزائر والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، الجزائر، دار هومة، 2005، ص 522.

(3) –كبوش سمية، المرجع السابق،ص40.

(4) – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 518–522. ينظر إلى الملحق رقم 09 .

العربي»[1]. ويفهم من الرسالة مصالي أن بلونيس نفى أي علاقة له بزعيمها، وليس هذا فحسب وإنما علاقة بلونيس بقيادة .M.N.A سادها الغموض بفرنسا وتبلور خلافه مع الجيش الفرنسي.

غير أن مصالي الحاج بعد أن بلغه موت بلونيس إختلفت المصادر في ذكر ردة فعله هناك من يقول أنه أضفى عليه صفة البطل المحارب، في حين يرجح البعض أن مصالي تبرأ من حركة بلونيس وأعلن هذا عن طريق الإذاعة و الصحافة ومنها جريدة لوموند "Le monde"[2].

ب/ مواجهة بلونيس وإغتياله:

تعتبر حركة بلونيس من أخطر الحركات التي عرقلة مسار الثورة في الولاية السادسة، هذه الأخيرة التي عملت على مقاومتها سياسيا وعسكريا.

فسياسيا نذكر منها: عمدت الجبهة بتحريض الشعب على التصدي للحركة، وكذلك إستماله رؤساء الأعراش ذوي النفوذ لصلح الجبهة، أما عسكريا فعملت على تدعيم عمرإدريس بكتيبتين من المجاهدي الولاية الخامسة وشن هجمات ومطاردة جيش بلونيس[3]، وهكذا توالت هزائم قوات بلونيس حيث أسر 200 شخص وتم القضاء على أهم مساعدي بلونيس وهما "منجل مولود" ، "سي رابح"، و"محمد الوهراني"[4]، أما بالنسبة له فقد عاد إلى بوسعادة.

وهكذا توالت هزائم قوات بلونيس إبتدءا من مارس 1958، وإرتفع عدد القتلى والجرحى في صفوفه، وعمت الفوضى داخل حركة بلونيس وحتى السلطات الفرنسية التي إقتنعت بجدوى وجوده إلى جانبها فقررت التخلص منه حيث إختلفت الروايات في تحديد مقتله.

---

(1) – محمد عباس، **مصالي الحاج الوطني الثائر**، المرجع السابق،ص133.

(2) –عمار نجار، المرجع السابق،ص170.

(3) –محمد تقية المصدر السابق،ص ص 254-255.

(4) – يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية** ...، المرجع السابق،ص149.

فهناك من يذكر أنه قتل في 14 جويلية 1958 من طرف قادة الإنقلاب بقيادة "ماسو" "Massu"بعد رفضه الإنضمام إليهم.

وهناك رواية أخرى تذكر أن لاكوست كلف مبعوثه بارلانج بإنهاء موضوع بلونيس بالجلفة، وذلك بعد اللقاء الذي جمعهما أين حدد بلونيس مطالبه المتمثلة في: الإعتراف به كمفاوض وحيد، والتعامل مع الحكومة الفرنسية مباشرة، تحديد سلطته على كامل الجزئر، وهنا أيقنت السلطة الفرنسية أنه تجاوز حدوده، فقطعت عليه التموين وأمرت بملاحقته هو

وعناصره وتصفيته وفعلا تم ذلك في يوم 14 جويلية 1958[1].

عموما إنتهت تجربة الجنرال المصالي الخاسر بلونيس، التي باءت بالفشل رغم المجازر التي قام بها ليتم قتله من طرف الجبهة، لكن السلطات الفرنسية حاولت إيهام الصحافة عكس ذلك، كون جيش بلونيس المتألف من 600 جندي وحوالي 1200 بندقية و70 ألف رصاصة قد إختفى[2]، وإنضم معظمهم إلى صفوف الجبهة، هذا الأمرلم تستطع السلطات الفرنسية إنكار ذلك لتدبر مسرحية في الأيام الأولى لشهر جويلية أعلن فيه عن وفاة بلونيس[3].

أما المجاهد "سالم الشريف" فيذكر أن مقتل بلونيس كان على يد الحرس الشخصي له، وهو "عمر بن رمضان"، حيث عزم هذا الأخير بتواطئ مع الإدارة الفرنسية، ولما علم بلونيس ذلك، قام بالتنكر في زي راع ، حيث كشفه عمر رمضان وقام بقتله[4].

وقيل أن بلونيس قد قتل على يد العقيد ترانكي في 14 جويلية، لكن هناك من يقول أنه سقط برصاصة جندي فرنسي أثناء عملية التمشيط لوادي أولاد عامر[1].

---

(1) -طاس إبراهيم ، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكساتها على الثورة 1954-1962**، الجزائر ، دار هومة، 2013، ص146.

(2) -محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، المرجع السابق، ص198.

(3)- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية** ...، المرجع السابق، ص153.

(4) -سليمان قاسم:**هكذا قتل بلونيس على يدحارسه الشخصي**،موقع إلكتروني، http://www. echroukonline.com، تم الاطلاع عليه في 2017/03/02 على الساعة 12:31.

ولكن رغم ذلك تبقى الرواية الأقرب للحقيقة حسب رأيينا رواية المجاهد الشريف بن سالم، وحتى زوجة بلونيس صرحت ليلة مقتله إجتمع جنوده في منطقة أولاد عامر وبعدها وجدوا أن الحارس مفقود لذا هناك شكوك أنه هو.

وفي الأخير ما يمكن قوله مهما تعددت الروايات فإنه من غير الممكن الجزم في مثل هذه القضايا الشائكة خاصة قضية بلونيس، فمقتله في حد ذاته نقطة إستفهام لا يمكن الاجابة عنها.

ج/ حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس":

إسمه الحقيقي والكامل بلحاج الجيلالي عبد القادر بقرية زدين بولاية بعين الدفلى من عائلة ذات نفوذ وهو خريج المدرسة الفرنسية العسكرية ضباط صف برتبة عريف وإنضم إلى صفوف حركة M.T.L.D، ثم عضوا في المنظمة الخاصة L'.O.S وكانت مزرعته حاضنة لمؤتمر الحركة سنة 1946، وتم اعتقاله بعد اكتشاف L'.O.S[2]، وأفرج عنه بعد إستمالة الشرطة الفرنسية له وقبوله التعاون معها[3]، وأضحى بذلك عميلا لها ولعب دورا مزدوجا بين المناضل الوطني والعضو المهم في حركة M.T.L.D، وبين دوره المخزي كعين للعدو الفرنسي داخل الحركة[4]، وظل على هذا الحال حتى سنة 1954[5].

وفي سنة 1956إستطاعت الإستخبارات الفرنسية الإستفادة من خدماته، بعد قبول إقتراح مصالح إدارة ومراقبة الإقليم D.S.T من طرف لاكوست، بحيث تم تجنيده في تنظيم عسكري مسلح منطوي تحت اسم حركة M.N.A سنة1956 إذ لعب هذا التنظيم المضاد للثورة دورا خطيرا على مسار الثورة التحر ير ية مستغلا كوبيس بذلك تاريخة النضالي مع حركة M.N.A

---

(1)– محمد عباس، **مصالي الحاج الوطني الثائر**، المرجع السابق، ص133.

(2)–لخضر بورقعة، المصدر السابق،ص75.

(3)-Lemire Henri, **histoire miliatire de la guerre d'algeir**, paris, Albin Michel , 1982, p188.

(4)–بورقعة لخضر، المصدر السابق، ص 86.

(5)– صايكي محمد، المصدر السابق،ص 75.

وشعبيته وسمعته بين الناس لضرب الجبهة واستنزاف طاقاتها المادية والبشرية[1]،كما كان يمارس نشاطه تحت اسم مستعار اتخذته له السلطات الفرنسية وهو اسم "كوبيس".

ومع نهاية 1956 تم تجهيز قوة خاصة له، والتي كان قوامها 200 رجل تم تسليحهم تسليحا متواضعا ووضعها تحت رقابة مصالح إدارة ومراقبة الإقليم، هذا وقد قام كوبيس بتجنيد عناصره من خلال نشاطه الحركي الدعائي المشوه لصورة الجبهة والمجاهدين وإرساخ بأذهانهم فكرة أن الجبهة تنظيم شوعي[2].

كما قامت السلطات الفرنسية العسكرية بإمداده ب 94 مسدسا رشاشا و 4 بندقية صيد حربية وحوال 200 بندقية صيد، وكانت تغض البصر عن تحركاته وتمده بالإمدادات سرا حتى تجعل منه قوة فاعلة ضد الثورة التحريرية[3].

وقد وفرت لذلك كل التسهيلات الممكنة لإنجاح مهمته، بحيث أصدرت القوات المركزية الفرنسية تعليماتها لمصالح الأمن المحلي والباشاغا بوعلام لتقديم العون لتنظيمه هذا[4] بالإضافة إلى ذلك منح له الحق في رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي للتمويه كما فعل قبله بلونيس.

وعن مواقع تمركز كوبيس وانتشاره فلم يكن له في بداية نشاطه موقع جغرافي معين وإنما تواجد قواته وتحركاتها كانت محل ما تتواجد قوات جيش.ت.و، لكن فيما بعد إتخذ قرار من طرف القادة العسكرية الفرنسية بتحديد إقليم ومجال لنشاطه وتحركاته في منطقة جنوب الشلف مع إمكانية التسلل إلى الونشريس.

ولتأطير قوة كوبيس قام الجنرال لاكوست بتعين الملازم "هوكس" "Heux" كمندوب لد يه بحيث كلفه بأداء أربع مهمات:

---

(1) -بورقعة لخضر، المصدر السابق، ص ص -86 -87.

(2) -صايكي محمد، المصدرالسابق، ص 44.

(3) -عمار قليل، المصدر السابق،ص 12.

(4) - بن عمر مصطفى،المصدر السابق،ص222.

- الإشراف على توجيه القوة العميلة.

- منع الاحتكاك بين أتباع كوبيس و أتباع الباشاغا بوعلام بمنطقة الكر يمة.

- تهيئة أنصار كوبيس بسيكولوجيا لشرح وتقبل سياسة فرنسا.

- تقديم إقتراحات وتقارير حول تسليح جيش كوبيس وزيادة عدده، إذ تم تزويده بوحدة دعم للإشراف على تدريب عناصره وذلك بدا ية من شهر أوت 1957[1].

ومن الأعمال التي كانت تقوم بها جماعته، نهب وسلب أموال وأملاك الجزائريين كنهب المصمودي وهو أحد أتباع كوبيس السابقين وسرعان ما كون قوة خاصة به بنهب بعض العائلات الجزائرية وسرقة الحلي منها بالإضافة إلى قيام هذه المجموعة بمنع أي اتصال بين الجزائريين و جيش التحرير[2].

والجدير بالذكر أن كوبيس في تعامله مع السلطات الفرنسية، كان يأخذ جراء كل عملية تجنيد للجزائريين إلى صفوفه أجر مقابل عنصر أو جندي ومنحة عن كل ضابط لذلك كان يهتم كثيرا ويسارع إلى تجنيد أعداد كبيرة إلى صفوفه حتى تزداد ثروته وتتضاعف إمدادات الإدارة الفرنسية الاستعمار يةالمادية والبشرية له ولتنظيمه[3].

ولدرء خطره وتنظيمه الذي ما فتىء يرتكب المجازر في حق الشعب الجزائري والثورة التحر رية، أصدرت قادة ج.ت.و أوامر من أجل محاصرة قوته وكسر شوكة كل الحركى والخونة الذين باعوا ذممهم ووطنهم للعدو الفرنسي، وتجلى ذلك من خلال انتهاج خطة سياسية وعسكر ية محكمة تقوم على:

-إختراق صفوف كوبيس وتنظيمه بقيادة "عمر أوصديق" و"سي البغدادي"ومحاولة استمالة عناصره إلى صفوف جيش.ت.و ، خاصة أنه غالبية أتباعه من الأصنام والشراقة وبر خادم

(1) - طاس إبراهيم، المرجع السابق، ص147.

(2) – محمد تقية، المصدر السابق، ص255.

(3) – عمارقليل، المصدر السابق، ص 42.

جندهم إليه بالتمويه والمراوغة والمغالطة، وقد كان الإشتباك الذي دار بين قواته وقوات جيش.ت.و تدخلت على إثره الطائرات الفرنسية إلى جانبه، وهذا كان السبب الذي كشف أمرخيانته وحقيقة تنظيمه، فإنفض عنه بذلك عدد كبير من أتباعه وإلتحقوا بالثورة[1].

-توعية الشعب بخطر جماعة كوبيس وحركته وأهدافها الحقيقية.

-إعلان ج.ت.و وقادة جيش.ت.و للراغبين في الإلتحاق بجيشها من جنود كوبيس الفارين بإحضار كوبيس حيا أو ميتا كإثبات عن صدق نياتهم.

-انضمام لجيش التحرير والخروج من مجموعة كوبيس يكون في ليلة واحدة بإشراف كوموندو "جمال"، حيث كانت كتائب جيش التحريرفي انتظار إدماج ما قرب الألف رجل سنة 1958 بجبال عمورة[2].

وعلى إثر ذلك قام الجنرال لاكوست بإرسال المفتش "سيوزي" "Ciossi" ودعم قوات كوبيس ب 600 جندي مجهزين بأسلحة ثقيلة وعربات، مقابل رفعه للعلم الفرنسي على مراكزه واتخاذهم شارات خاصة بهم، حتى يسهل عليهم التميز بين قواته وقوات جيش.ت.و، وقد بلغ عدد قوات كوبيس حسب ما ذكره الكولونال لومير "Lemire" بحوال 400 شخص مطلع 1957 في كتابه la gurre d'algier، كما شهدت منطقة عين الدفلى معارك عدة بين قوات كوبيس و جيش.ت.و، خلفت خسائر بشرية من الجانبين[3].

سرعان ما تسارع نشاط الجبهة وجيش التحرير وتقدمهما العسكري والسياسي جعل الموقف الفرنسي عجزا بسياساته المختلفة من إحتواء الأوضاع والسيطرة عليها خاصة الضغوطات التي لاقتها أمام تعاظم إهتمام الرأي العام العالمي بقضايا التحرر والقضية الجزائرية خصوصا، مما إضطر الفرنسيون إلى تقبل فكرة المفاوضات مع من اعتبرتهم سابقا مجرمون وخارجون عن القانون.

---

(1) -بورقعة لخضر، المصدر السابق، ص 76.

(2)-Mohamed Teguia ,**L'armée de libération nationale** ,op cit ,pp172-174.

(3) -Lemire Henri, op cit, p188.

وهنا تقلص نشاط كوبيس وضعف دوره مما جعله عاجزا عن حماية نفسه وقواته فأعدت له قيادة الولاية الرابعة خطة للقضاء عليه، خلال إسناد المهمة للمجاهد" رشيد بوشوشي "، و"امحمد بلحاج" صهر كوبيس، والتي تمت بنجاح في 28 أفريل 1958 حيث قطع رأسه وأخذ إلى قادة الولاية الرابعة[1].

وفيما تعلق بعملية إغتياله يعتقد البعض أن فرنسا كانت على علم بذلك منذ البداية لكنها لم تتدخل وضحت به، وقد قدر عدد الذين التحقوا بالثورة من جماعة كوبيس ب 800 أو 700 جندي، إلا أ نه كانت تنقصهم الشجاعة وكانوا يفرون عند سماع ذوي الطائرات، ولم تعط لهم إلا أسلحة قد يمة[2]، وذلك حسب رأينا كونهم كانوا محل شك وريبة دائما.

د/ مجزرة ملوزة–بني يلمان–1957:

تقع منطقة ملوزة شمال شرق المسيلة على حدود منطقة سطيف إذ تكونت من عدة قبائل أغلبهم بدو يعيشون على الزراعة وتربية المواشي، وتضم هذه المنطقة عدة قرى مثل دوار مشتي، القصبة، دوار بني يلمان، فهذا الأخير الذي وقعت به المجزرة و ليس ملوزة، لان دوار بني يلمان يبعد عن ملوزة بحوالي 8كلم الى الغرب[3].

وبينما كان النقيب كومبات يشرح وقائع الحادثة للصحافيين سأله أحدهم عن الإسم الإداري لمكان المجزرة فتردد قليلا ثم وضع إصبعه على الخريطة وقال هنا ملوزة، وهكذا نشر الصحفيون مقالاتهم بإسم ملوزة عوضا عن بني يلمان، وهي مغالطة تاريخية كبيرة[4].

مهما يكن فإن فترة 1956-1957، كانت فترة صراعات بين الحركة المصالية وجبهة التحرير وجيشيها، وأن M.N.A. ركزت على سيطرتها على مراكز إستراتيجية، بعد أن

---

(1) – طاس إبراهيم، المرجع سابق، ص 148.

(2) – صايكي محمد، المصدر سابق، ص 41.

(3) –لخضر بورقعة،المصدر السابق، ص 85.

(4)–رياض شتوح، **ملوزة ...والمغالطة التاريخية**،موقع إلكتروني ،com. http://www.echroukonline ، في 2013/11/24، تم الاطلاع 03/02/ 2017 على الساعة 12:35.

ضللت مواطنيها و جمعت الأموال[1].

لتتحرك على إثر ذلك قوات الولاية الثالثة من جيش.ت.و. وتتبع أثر بلونيس، هذا الأخير الذي كلفه مصالي الحاج بمهمة الإشراف غلى جيشه الذي أنشأه لتصدي لجيش.ت.و.، خاصة بعد إستمالتة للعديد من عناصر دوار بني يلمان[2].

هؤلاء المناضلين الذين تعاونوا مع بلونيس، ويعود سبب حادثة بني يلمان التي ووقعت في الولاية الثالثة الى إعتداء بعض مواطني القرية بإغتيالهم لثلاثة مجاهدين، أحدهم برتبة عريف أول، والثاني محافظ سياسي، والثالث عريف، حيث دخل هؤلاء الى هذه القرية لتأدية مهامهم بتوعية مواطنيها وتحذرهم من خطر بلونيس[3].

ولما بلغ الخبر قائد الولاية أنذاك العقيد محمد السعيد المدعو "سي ناصر" أعطي أوامره لقائد المنطقة النقيب أعراب، بإلقاء القبض على الخونة وتقديمهم للمحكمة الثورة طبقا لقرارات مؤتمر الصومام.

فإستدعى النقيب" أعراب" بدوره قائد الكتيبة الضابط "عبد القادر البريكي عزيل"، وأمره بالتوجه الى عرش بني يلمان للبحث والقبض على الغادرين، غير أن سكان القرية رفضوا تسليم الفاعلين، أو تقديم عذر مقبول بالندم، بل حاول البعض منهم الفرار من مكان التجمع معلنين عصيانهم لأوامر الثورة ومتمسكين ببلونيس، عندئذ شرع الضابط البريكي في تنفيذ الإعدام الجماعي لسكان المنطقة[4].

وتم ذلك ليلة 28 ماي 1957، أين حاصرت وحدة من الولاية الثالثة كل دوار بين

---

(1)-**لقاء مع المجاهد محمد صايكي**، مجلة 1 نوفمبر، ع86-87،الجزائر،وزارة المجاهدين، مارس-أفريل 1988،ص76.

(2) – محمد عباس ،**فرسان الحرية**،المرجع السابق،ص209.

(3) – عبد الحفيظ أمقران، **في حوار حول الثورة**، ج 1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، 1986 ،ص145.

(4) – عبد الحفيظ أمقران ، السابق ، ص145.

يلمان، وجمعوا مواطنه بمشتى القصبة و البدأ بتنفيذ الحكم[1].

وفي الغد من الحادثة توجه بعض مواطني بني يلمان الى مركز السلطات الاستعمارية، وإتهموا عناصر من المسبلين بقرية ملوزة التي تعمل تحت أوامر الثورة ، وأن هؤلاء المسبلين الذين تعاونوا مع البركي، وتسببوا بهذه المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من 300 شخص[2] . تشير بعض المراجع أن مجزرة ملوزة تعود الى سنة 1955، حيث طرد عميروش أيت حمودة جيش بلونيس من منطقة القبائل، ثم إستمر الصراع في سنة 1956،بين مناضلي .M.N.A و F.L.N وفي 1957 قام بلونيس بأمر 1500 شخص في شمال الصحراء بعمليات رعب و تخويف، لذلك إنتقمت منه الجبهة عن طريق قيامها بهذه المجزرة[3].

رغم الجدل القائم حول حقيقة هذة المجزرة و مرتكبيها، إلا أن شاهد عيان وهو "لخضر رزيق" يؤكد أن جيش.ت.و.وراء الحادثة، فلخضر رزيق الذي كان أحد الناجين من عملية الإعدام، والذي كان عمره أنذاك 15 سنة، حيث يذكر أن الجيش كان مكون من 150 الى200 مجاهد، ذبحوا كل شباب ورجال الدوار، إذ كانوا يخرجونهم في شكل جماعات كل جماعة تتكون من خمسة أفراد من أجل إستجوابهم، وعند الإنكار يتم تصفيتهم.

وهكذا إلى أن سمع شخص يدعى "زكري بن هني" صراخ المواطنين وهم يقولون:«لماذا تقتلوننا، ماذا فعلنا لكم...»، فرجع زكري إلى المواطنين وطلب منهم عدم الخروج لأنهم سوف يذبحون، وحين رفض مواطنوا الدوار من الخروج إقتحم جنود جيش.ت.و.المكان وبدأو بإطلاق الرصاص[4].

وهناك من يذكر أن طائرة كانت تحلق وقت الحادثة، وإستغربوا لعدم قصفها للمكان مما يؤكد تواطئ الفرنسيين مع مرتكبي المجزرة، وتؤكد شهادة "لخضر رزيق" أن جيش.ت.و. حرق قبل الحادثة مطحنة "دحدوح بايزيد" ليصل بعدها الى الدوار ومعه عبد القادر سحنوني المدعو "البريكي"،الذي حاول حرق عائلة الشاهد[5].

---

(1) -عمار قليل ،المصدر السابق،ج1،ص54.

(2) – عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق،ص146.

(3) -Alistar Hourne,op cit,pp 229-230.

(4)– رياض شتوح، الموقع السابق.

(5) -الموقع نفسه.

في حين هناك من يقول أن جيش.ت.و.حاصر الدوار قبل شن الهجوم، وبعد مهاجمتهم تحولت البوت والأزقة الى مجازر[1]، أما السلطات الفرنسية فإعترفت بأن الذي قامت بتسليحه ودعمه هو بلونيس، وقد إرتكب فضائع عديدة في أرض الجزائر، بينما نجد الرأي العام العالمي يدين المسؤولين عن مجزرة ملوزة-بني يلمان-كانت سلاحا سياسيا إستخدمته فرنسا ضد الجبهة، بعدما أذاعت الخبر في العالم بيانات تبين فيه فضاعة مذبحة ملوزة[2].

كما طالبت فرنسا بعدم مناقشة القضية الجزائرية، لأن الجبهة لا يحق لها بتمثيل شعب تقوم بتقتيله، وهناك من يقول أن حادثة ملوزة كانت مسرحية من تدبير مصالي الحاج لتبديد الشكوك، عندما أرسل 300 متطوع تحت قيادة بلونيس لتنفيذ توجيهات لاكوست، لكن هؤلاء المتطوعين سرعان ما إكتشفوا دورهم، فرفضوا تنفيذ ذلك، ومعرفتهم للحقائق جعلتهم ينضمون للجبهة[3].

عموما طلبت الجبهة برئاسة محمد يزيد بتشكيل بعثة دولية للتحقيق في قضية ملوزة، ولإستجواب الناجين منها، غير أن الصحافة الفرنسية عمدت إلى عدم نشر أي شيئ يشير إلى هذه القضية أو المجزرة[4].

ليلجأ بلونيس بعد ذلك الى حماية فرنسا ويكشف تحالفه معها، خاصة وأن لاكوست كان قد صرح ذلك من قبل قائلا: «وجود رجل مثل بلونيس الى جانبنا يعني أن النصر لم يعد بعيدا»، مهما كانت تفاصيل هذه القضية فإن المسؤولية الاولى تقع على الفرق العسكرية الفرنسية و عناصر M.N.A. للتعاون الذي كان قائما بينهما من أجل القضاء على الجبهة[5].

الجبهة[5].

(1) -بسام العسلي، المرجع السابق، ص205.

(2) -عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق، ص146.

(3) - يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج** ...، المرجع السابق، ص150

(4) - عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق، ص146.

(5) -محمد تقية، المصدر السابق، ص ص 255-256.

أما حصيلة المجزرة فكانت مئات الجثث(حوالي 500 تقريبا)، حيث صرحت فرنسا ذلك في 14 جويلية 1957[1].

جاءت مجزرة ملوزة لتكشف التواطأ بين بلونيس و الجيش الفرنسي، هذا الأخير الذي قدم عشرات المعتقلين من الجبهة لبلونيس، ليقوم بإعدامهم، وربما كانت الحادة رد فعل الجبهة عليه، ومنه إذ كانت الجبهة من قامت بهذه الحادثة، فهي تعبر عن الحقيقة وصعوبة الكفاح المسلح الذي إقتضى من الجبهة و الجيش للقبام بأعمال قاسية في سبيل الحفاظ على مسار الثورة وردع الخونة[2].

(1) – عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق، ص147.

(2) –محمد تقية، المصدر السابق، ص257.

الفصل الثالث:الحركة الوطنية الجزائرية

"المصالية" في عهد الجمهورية الخامسة بين 1958-1962.

المبحث الأول:الصراع الدبلوماسي بين الحركة المصالية وجبهة التّحرير الوطني 1958م.

المبحث الثاني:مصير الحركة الوطنية الجزائرية"المصالية"مابين 1958-1959.

أ/تراجع الحركة المصالية وانضمامها لجبهة التّحرير الوطني.

ب/ردود فعل الحركة المصالية من انضمام مناضليها.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية و السياسة الديغولية.

أ/ديغول والحركة المصالية.

ب/موقف الحركة المصالية من المفاوضات.

المبحث الاول: الصراع الدبلوماسي بين الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني 1958م:

أ- تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 م:

لقد ظهر تنافس سياسي كبير بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني في كثير من دول العالم، بما فيها أوربا الغربية، حيث سارعت الحركة الوطنية الجزائرية إلى تأسيس فروع لها وعينت ممثلين عنها بهدف استمالة الجالية الجزائرية، من أجل الاعتراف بها من جهة ومنافسة جبهة التحرير الوطني في نشاطها الدبلوماسي من جهة أخرى[1].

خاصة وأن هذه الأخيرة جبهة التحرير استطاعت أن تسيطر على الساحة السياسية من خلال دعم الدول العربية لها (تونس، مصر، والمغرب الأقصى، وليبيا) ، وحتى الدول الأجنبية، وبالنظر إلى الإنتصارات التي حققتها جبهة التحرير بمشاركة وفدها (محمد يزيد ،آيت أحمد، محمد خيضر) كملاحظ في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا مابين 18-27 أفريل 1955م، تمكنت من اقناع الكتلة الآفروآسيوية بتبني القضية الجزائرية والدفاع عنها[2].

كما لعب الوفد دورا ايجابيا في التعريف بالوضع في الجزائر وإزالة الآثار السلبية، التي خلفها النشاط المضاد للحركة المصالية، والتي كان من نتائجها حدوث نوع من الغموض لدى عدد من المشاركين في المؤتمر، حول الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، لكن ثبت فيما بعد أن جبهة التحرير هي من تقود الكفاح المسلح من الداخل والعمل الدبلوماسي من الخارج[3].

لقد حققت جهود الوفد نتائج ايجابية لصالح القضية الجزائرية ،خاصة فيما تعلق بتأييدها والمطالبة بتسجيلها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ،رغم معارضة فرنسا لذلك[4].

---

[1]- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص200.

[2]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص75.

[3]- جوبيه عبد الكامل، المرجع السابق، ص ص294-295.

[4]- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص200.

إذ لم تعد فرنسا المنافس الوحيد لجبهة التحرير، كون الصراع عاد من جديد بين الحركة المصالية وجبهة التحرير، خاصة فيما تعلق بمحاولة كسب التأييد العالمي، و لذلك أصبح قادة الثورة يتطلعون لتشكيل حكومة مؤقتة تكون مسيراً أساسياً للثورة وناطقاً رسمياً باسمها في جميع المحافل[1].

ففي اجتماع أفريل 1958م شرع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في التفكير العملي في تكوين حكومة، وبعد ظهور عدة مؤشرات على الساحة السياسية كمؤتمر طنجة الذي ضم أحزاب المغرب العربي والمنعقد في 27 أفريل 1958م، بحضور كل من ممثلي الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، ووفد عن جبهة التحرير برئاسة "عبد الحميد مهري"، و"عبد الحفيظ بوصوف"، عضوي لجنة التنسيق والتنفيذ وكذا تمرد 13ماي 1958م الذي أتى بالجنرال ديغول قائدا جديدا لفرنسا[2].

كلها مؤشرات جعلت أعضاء اللجنة (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف) يقررون في اجتماعهم أوت1958م، إمكانية تشكيل حكومة مؤقتة[3]، هذه الأخيرة التي تم الإعلان عنها رسميا في 19 سبتمبر 1958م في كل من القاهرة والرباط وتونس، واختير "فرحات عباس"[4] رئيسا لها.

لقد أنشئت هذه الحكومة لوضع حدّ لسياسة الإدماج التام التي أعلنت عنها فرنسا، وكذا لوضع حدّ لإدعاءات الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة، من أنها لا تجد أمامها ممثلا حقيقيا تفاوضه رسميا لإيجاد حل للقضية الجزائرية[5].

فجاءت هذه الحكومة التي أعطت دفعا قويا للثورة خاصة وأنها توفرت على مبدأ الوحدة الوطنية، وسارعت إلى وضع الشروط الأساسية في التفاوض، باعتبارها ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب

---

(1)– بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص ص315–316.

(2)– حوية عبد الكامل، المرجع السابق، ص217.

(3) -Mohamed harbi, **le FLN mirag et réalité**, **des origine à la prise**- ENAL, 1993, p126.

(4)– **فرحات عباس**: ولد في **24**أكتوبر 1899 في بلدية الطاهير (جيجل)، من محرري البيان، انضم إلى الثورة في أفريل 1956، وكان أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، توفي 1985م. ينظر: غلي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، الجزائر، منشورات تالة، ط1، 2007، ص ص3-7.

(5) - Ben youcef ben khadda, **L'algiérie à l'indépandance la crise de 1962**, Alger, Edition Dahlab, 1992, p136.

الجزائري، وانطلاقا من هذا الانتصار الذي حققته جبهة التحرير الوطني، تحدد الصراع بينها وبين الحركة المصالية[1].

ب/موقف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من تأسيس الحكومة المؤقتة:

يعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958 أمرا هاما بالنسبة لجبهة.ت.و.،من أجل إضفاء الشرعية على نشاط جبهة التحرير الوطني خاصة على الصعيد الدولي حيث أن إنشاء هذه الأخيرة أكسبها قوة معتبرة لمواجهة أكبر منافس لها و هو الحركة المصالية التي طالما حضي زعيمها مصالي الحاج بمكانة و احترام وخاصة أن معظم المنظمات و الشخصيات السياسية الدولية والفرنسية منها كانت تعرف مصالي الحاج بصفته رائد الوطنية الجزائرية، ولكن يبدو أن العداء مع المصاليين كان عائقا لها ولأهدافها لأنها كانت بحاجة إلى إعتراف الحركة المصاليةحتى يتعزز موقفها الدولي.

غير أن هذه الحركة المصلية اتخذت موقفا عدائيا[2]، من خلال تمسكها بموقفها المتمثل في عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني أي– الممثل الوحيد للشعب الجزائري –وعدم تقديم الدعم لها [3].

إنَّ إنشاء الحكومة المؤقتة كان بهدف التعريف بالثورة دبلوماسيا ودوليا وقد تمكنت هذه الحكومة من تحقيق نجاح دبلوماسي لم تحققه المقاومة العسكرية لجبهة التحرير الوطني على حد تعبير محمد حربي.

بالرغم من المواقف المعادية التي إتخذتها الحركة المصالية إتجاه G.P.R.A.، وسعيها بكل السبل لإضعافها،فإنها لم تؤثر في تحقيق أهدافها، فقد اكتسبت F.L.N. وزنا سياسيا وشعبيا لدى الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا؛ مما انعكس سلبا على M.N.A. التي أصبحت تفقد قوتها.

ولقد كانت الحكومة المؤقتة حريصة على القضاء على كل الحركات المناوئة للثورة، فعلى سبيل المثال تلقت الولاية الثانية في الشمال القسنطيني أمراً من الحكومة لمتابعة المصاليين فطاردتهم حتى

---

[1]– عبد المجيد بلخروبي، **ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف بها**، الجزائر، للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص09.

[2]–Slimane chikh ,op cit ,p237.

[3] – بنيامين ستورا، المرجع السابق ، ص 270.

فروا نحو غرب الولاية الولاية الثانية ، واعتبرت الحكومة أن أي نشاط للحركة المصالية ماهو إلا اختلاق واصطناع من الإدارة الفرنسية، وهو الأمر الذي أشار إليه جيلبار مينيه Gilbert "Meynier" في حديثه عن جبهة التحرير الوطني[1].

[1] بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ،ص247.

المبحث الثاني:مصير الحركة الوطنية الجزائرية المصالية مابين 1958–1962:

أ/تراجع الحركة المصالية وانضمامها لجبهة التّحرير الوطني:

عرفت الحركة المصالية أحداثا وتغيرات فمنذ تاريخ 1958 م ،بدأ نشاطها بالتراجع لينضم أغلب أعضائها لج.ت.و،وممّا صرّح به بعض المصاليين أن تقديم مصلحة الوطن دفعت بهم إلى الانضمام لصفوف جبهة التحرير، خاصة بعد إدراكهم أن الاعمال التي قاموا بها كانت تتضارب مع مصالح الشعب الجزائري، ولم تكن هادفة مثل نشاط ج.ت.و، فالاعتقاد السائد أن F.L.N والحركة المصالية كلاهما منظمة تكافح ضدّ عدو مشترك، وأن الصراع بينهما صراع بين قيادتهما فحسب، وليس بين أهدافهما، لم يكن في محله [1].

ثم إن حادثة بلونيس أدخلت الشك في نفوس أعضاء المكتب السياسي لمنظمة مصالي خاصة بعد اكتشافهم أن بلونيس ورجاله، حصلوا على السلاح من الجنرال "سالان"[2]، ودفعت أجورهم خزانة الجيش الفرنسي، وحاربوا تحت علم فرنسا، غير أن مصالي رفض إدانة بلونيس لأنه كان يجهل اتفاقات "لاكوست – بلونيس"[3].

ورغم انكشاف خيانة هذا الأخير إلا أن مصالي رفض إدانته، وهنا بدأت المعارضة تظهر داخل المكتب السياسي لمنظمة مصالي، ليعترف بعض عناصر هذا المكتب بأن ج.ت.و تكافح كفاحا ثوريا ضد الاستعمار، ويطالبوا قيادة هذا المكتب باستمرار النضال، غير أن رد "مصالي وعيسى

---

(1)– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص296.

(2)– قائد عسكري فرنسي، كانت له تجربة في حرب الهند الصينية سنة 1934، وفي 1942 عين إستخباراتياً في افريقيا، وفي 1956 عين قائد للناحية العسكرية 10التي يمثلها في الجزائر. ينظر: رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص122.

(3)– جريدة المجاهد، ج2، ع35، 15جانفي 1959، المصدر السابق، ص09.

الصيدلي ومولاي مرباح وأمين بلهادي" كان الرفض، بحجة المحادثات المتواصلة بينهم وبين الحكومة الفرنسية[1].

كما حاولت الحركة المصالية إدانة خطاب قسنطينة الذي ألقاه الجنرال ديغول مؤكداً على إيجاد قوة ثالثة في الجزائر، غير أن قيادة الحركة حالت دون ذلك ،ليسود الركود بعد ذلك في منظمة مصالي، وتكتفي بجمع الاشتراكات، لتستبعد كثيرا من عناصرها أمثال: "ماروك، بوحافة" لأسباب شخصية[2].

ليتضح للجميع بعد ذلك أن الاتصالات بين الحكومة الفرنسية وممثلي مصالي كانت تهدف إلى مناهضة الحركة المصالية لج.ت.و، خاصة وأن الحكومة الفرنسية كانت تتجاهل نشاط الحركة المصالية، لتترك لمسؤوليها حرية التنقل، فقد حصل الأمين العام على جواز سفر فرنسي بحجة السفر إلى الو.م.أ، غير أنه استخدم هذا الجواز في تنقلاته في أنحاء أوربا للاتصال بالعناصر التابعة لمنظمة مصالي[3].

نتيجة لذلك صرح بعض المصاليين بقولهم: "إن من واجبنا أن نكشف خيانة المصالية، وتعاون منظمتها -الحركة الوطنية الجزائرية المزعومة- مع الحكومات الفرنسية، هذا هو واجب كل جزائري وطني..." ، لذلك بعد إقناعهم بأن نشاطهم كان مناهضا للثورة طالبوا بالانضمام لصفوف ج.ت.و، ليساهموا في النضال الذي يقوم به جيش التحرير في أرض الوطن[4].

ثم إن الأزمة الخطيرة التي حلّت بالحركة المصالية امتدت إلى القاعدة وكادت أن تنتشر بين مجموع المناضلين، فساد الاضطراب وتساءل الكثيرين عن حقيقة واجبهم كمواطنين جزائريين، من

---

[1]- أحمد حمدي، **فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية-دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر**، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث، ط1، 1998، ص131.

[2] - جريدة المجاهد، ج2، المصدر السابق، ص ص8-9.

[3] - المصدر نفسه ، ص ص8-9.

[4]- يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية** ...، المرجع السابق، ص174.

خلال مطالبتهم بفهم الحقائق وعدم الإنصياع لرجال خدموا الإستعمار ومعاونيه أمثال بلونيس، هذا الأخير الذي اعتبره مولاي مرباح قد إستشهد دفاعا عن الوطن، ورفض مصالي إدانته[1].

يضاف إلى ذلك الهجوم الذي أعلنته جبهة التحرير على مصانع البترول والبارود وعلى معسكرات الجيش والبوليس الفرنسي، رفع من معنويات الشعب وكان له أبلغ الأثر في فرنسا وفي الخارج ،بينما قيادة الحركة المصالية لم تساهم في هذا الكفاح، عندها لاحظ بعض المصاليين – الوطنيين– ضرورة اتخاذ موقف من كبار المسؤولين في منظمتهم إلى جانب الكشف عن التعاون القائم بين الحركة المصالية والسلطات الفرنسية، ضف إلى ذلك أن الإدارة المالية للحزب، لم تخضع لأية رقابة، حيث بدّد مولاي مرباح حوالي 16 مليون فرنك في الفترة مابين فبراير 1956م و أفريل 1957م، ولم تقدم أية أسباب وجيهة لاختفاء هذا المبلغ[2].

أمام ركود الحركة المصالية ومعارضة بعض المسؤولين فيها قرر مصالي حل المكتب السياسي وتولية "بن سيد (صيد)" [3] السلطة المطلقة، رغم التحالف المستمر الذي أقامه هذا الأخير مع السلطات الفرنسية[4].

وأخطرما في الأمر هو رفض مصالي استقبال أعضاء منظمته بعد الافراج عنه، حيث لم يستقبل إلا الذين حازوا رضاء "بلهادي و بن سيد"، وكذا تفتيش البعض الآخر وهذا دليل على عدم ثقة مصالي في عناصر منظمته[5].

---

[1]– ابراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهات جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص97.

[2] – يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية** ...،المرجع السابق، ص ص176–177.

[3]– بن سيد (صيد): ولد بتلمسان، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات، إنضم إلى الحركة المصالية لينحاز بعد طرده إلى صفوف الجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية.

[4]- Ali haroun, op-cit, p26 .

[5]– عبد الكامل جويية، المرجع السابق، ص270.

نتيجة لذلك صرح بعض المصاليين بقولهم: "هذه الظروف جعلتنا أكثر وعياً بواجبنا نحو الثورة الجزائرية، وإن وصمنا مصالي بالخيانة، وقتل زعيماً لنا عبد القادر تركي- إطار في حزب الشعب ثم الحركة المصالية- على يد رجال مولاي مرباح... فآن الأوان لنتعهد لممثلينا بالكفاح ونعمل تحت قيادة الحكومة المؤقتة ضد العدو المشترك من أجل الاستقلال"[1].

لم يقتصر تراجع نشاط المصاليين على منظمتهم بل تم حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التابع لمنظمة مصالي، وانضم الكثير منهم للإتحاد العام للعمال الجزائريين أمثال: "شيخ بن غازي" السكرتير العام لمنظمة اتحاد نقابات العمال الجزائريين الذي نشر بيانا في مارس 1958 أكد فيه أهمية الإتحاد العام للعمال الجزائريين[2].

لينتهي بعد ذلك النشاط النقابي بالحركة المصالية منذ ماي 1958م ، ويتراجع عدد العمال الجزائريين في فرنسا، خاصة أمام القوانين الاستثنائية التي فرضت عليهم في أوت 1958م من سرقة أموالهم و إخضاعهم لقرار حضر التجول، ولو أن الاضطهاد كان موجها نحو F.L.N وحدها، دون اتحاد نقابات العمال الجزائريين، فهؤلاء كانت لديهم حرية التنقل، ويكفيهم إبراز بطاقة عضويتهم مثل "علي مشوش رمضان "الذي أطلق سراحه في 27 ديسمبر 1958م ، بعد أن أبرز بطاقة عضويته في التنظيم النقابي التابع للحركة المصالية[3].

وهكذا منذ 07 أو 08 أشهر بدأت حركة مصالي في التقهقر خاصة بعد فشل مسؤوليها في اثبات ارتباطهم بجيش التحرير بعد خيانة بلونيس، رغم تأكيدات بن سيد بأن المنظمة تسيطر على غالبية فرق النضال ، ليطالب مصالي من مناضليه محاربة جبهة التحرير بالسلاح، كما يعتقد أن مصالي اتفق مع سلطات الاستعمار على إلقاء القبض على المعارضين السياسيين داخل

---

[1]- بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص292.

[2]- نادية رفاس، المرجع السابق، ص57.

[3]- يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية...**، المرجع السابق، ص ص184-185.

المنظمة، بهدف إعادة إحياء حركة مصالي في الجزائر نفسها، عن طريق إطلاق سراح أعضائها المعتقلين داخل الجزائر [1].

فخيانة المصاليين أصبحت واضحة أمام تعاون اتحاد نقابات العمال الجزائريين مع فرنسا ليصل معظم مسؤولي الحركة المصالية إلى تونس في 15 فيفري 1959م ، ويسلموا قيادتهم لجبهة التحرير، بعدما اعترفوا بأنها المعبر الوحيد عن مطالب الشعب هذه التطورات حصلت في الجزائر دون فرنسا، لأن المهاجرين في فرنسا ظلوا يجهلون حقيقة التطورات الحاصلة في الجزائر، خاصة بعدما ادعت منظمة مصالي بأنها أنشأت جيش التحرير، وقررت جبهة التحرير أن تنشئ فرقا للدفاع عن الوطنيين على يد المصاليين[2].

هذا إضافة إلى إقناع جبهة التحرير للكثير من الوطنيين المصاليين بذلك في آخر صيف 1958م إذ لم يبق إلا عدد قليل من أعضاء المنظمة في شمال وشرق فرنسا، بلجيكا والسار، مع العلم أن الحركة المصالية حاولت كثيرا أن نأخذ مكانها حول مائدة مستديرة، ويكون مركزها مطابقا لمركز جبهة التحرير، ولكن سياسية المنظمة القائمة على التعاون مع الإستعمار كان عاملا في انهيارها[3].

---

[1]– يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية**...، المرجع السابق ، ص186.

[2]– المرجع نفسه، ص190.

[3]– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص138–139.

ب/ردود فعل الحركة المصالية من انضمام مناضليها:

بعد الأزمة التي شهدتها M.N.A وانقسام أعضائها ،طالب هؤلاء ممن تخلوا عن عضويتهم في الحركة المصالية بطلب اللقاء مع ممثلي فديرالية جبهة التحرير الوطني من أجل الانضمام إليها.

ففي ديسمبر 1958 طلب "أحمد نصبة"[1]من "مالك حفيظ كيرمان"[2] بأن يتصل بفدرالية F.L.N بفرنسا، وبرئيسها "عمر بوداود"[3]، حول إمكانية الانضمام للجبهة لكن طلبهم بقي محل دراسة [4].

في 29جانفي1959م أقدم أعضاءM.N.A الراغبين في الانضمام إلى F.L.N،في فرنسا وشمال و شرق بلجيكا بإصدار بيان يذكرون فيه أوضاع M.N.A من سوء التسير والتجاوزات تحت عنوان:«انتبهوا أعضاءM.N.A ».

و في فيفري 1959م تم إعطاء الموافقة لأعضاء M.N.A بالإنضمام إلى F.L.N، وحسب ما بينه "عبد الحفيظ كيرمان" في رسالته للأمين دباغين بإعتباره وزير الخارجية للحكومة المؤقتة بالقاهرة يذكر فيها:" أن اثني عشر [5] ممثلا من الحركة المصالية إلتحقوا بجبهة التحرير الوطني،ليعلنوا بعد ذلك انضمامهم رسميا أمام الصحافة، ويوضحوا الأسباب التي جعلتهم ينسحبون من الحركة المصالية".

وقد كتبت جريدة المجاهد مقالا بعنوان: جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني تقول فيه :«في الوقت الذي يحاول فيه الفرنسيون إثارة تفرقة جديدة في صفوف الجزائريين،

---

(1) – **أحمد نصبة** : من مواليد واد سوف ،عضو بمكتب السياسي ل M.N.A و أنضم إلى F.L.N في جانفي 1959.

(2) – **حفيظ كيرمان**: مسؤول مكتب بون Bonn ل F.L.N بألمانيا.

(3) **– عمر بوداود**:مسؤول المنظمة الخاصة في منطقة القبائل الصغرى، وقائد فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، وعضو في المجلس الوطني للثورة. للمزيد ينظر: حسين أيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952**،تر:سعيد جعفر،الجزائر، منشورات البرزخ ،2002،ص150.

(4)-Mohamed Teguia, **L'armée de libération nationale**,op cit ,p269.

(5) – مصباح أحمد، عليان بوجمعة، دوبشير رمضان،إبن الهادي مولود، رباحي محمد، خالدي يوسف، بابا علي علي،سيشي سعيد، حميدوش مخطار،اوطالب محمد أورمضان،مشوش إبراهيم .ينظر جمعة بن زروال، المرجع السابق ، ص187.

فيتحدثون عن المائدة المستديرة لتسوية المشكلة الجزائرية، يقوم جمع من الإخوان الذين كانوا في صفوف المصاليين في فرنسا بحركة انضمام واسعة النطاق لجبهة التحرير الوطني»[1].

وكرد فعل لانضمام أعضاء الحركة المصالية الى صفوف جبهة التحرير الوطني، قامت هذه الحركة –المصالية– بجملة من التهديدات في شكل رسائل خاصة للطلبة ، والمحامين ، حيث قامت في ماي 1959م بإرسال رسالة إلى محامي F.L.N "ب. ليون" المدعو "مراد بندي" تحت عنوان: «وقت المحاكمة قد حان» [2]، ولم يقتصر الأمر فقط على التهديدات بل وصل الأمر الى حدّ القتل.

ففي جوان 1959م اغتيل كل من : "عمار آيت يحي"[3]، "مختار دايد"[4]، "علي منصور"[5] ، و"بلقاسم بسطاوي"[6] ليتم إغتيال "علي لقبش" في شهر أوت1959.

وكمحاولة من مصالي الحاج أعاد تنظيم هيكلة الحركة، من خلال طرد بعض العناصر التي كانت تستغل الحركة لمصالحها أمثال: خليفة بن عمار، العيد خفاجي، بن الصيد(السيد)،بلهادي امين، وذلك في 29 جوان 1959م، ليعيد تشكيل الحركة من جديد ويعين "عيسى عبدلي"[7]، عبدلي"[7]، مولاي مرباح و محمد ممشاوي [8].

ومرة أخرى تراجعت الحركة المصالية لتشهد تدهورا وذلك من خلال تصريح مصالي الحاج في 22 جانفي 1961 م في قوله: «فمنذ اندلا ع الثورة فرضت علينا عزلة بسبب مناورات جبهة

---

(1) – جريدة المجاهد، المصدرالسابق ، ع35، 1959/01/15،ص12.ينظر إلى الملحق رقم 10.

(2) – بنيامين ستورا،المرجع السابق،ص272.

(3) – **عمار آيت يحي**: أصله من القبائل ، عضو قديم في جزب الشعب الجزائري.

(4) – **مختار دايد** :مسؤول قسمة في منطقة مونس mons ببلجيكا.

(5) – **بلقاسم بسطاوي**: مسؤول بمنطقة مدينة ليل Lille.

(6) – **بلهادي امين**: مسؤول قسمة في منطقة فالنسيان valeciane.

(7) – **عيسى عبدلي**:ولد 1902 بتلمسان ،وسنة 1954 أصبح قائد أركان المصالية بالجزائر،عمل في خزينة الحركة المصالية و إنصل عنها في 1961.

(8) – بنيامين ستورا، المرجع السابق،ص 273.

التحرير ومعونة المغرب وتونس والعالم العربي والاسلامي، وهذا ما جعلنا ننطوي بأنفسنا لأسباب سيتكفل التاريخ بتوضيحها ..."[1] .

وهكذا رغم كل المساعي تراجع نشاط الحركة المصالية، ومازاد الأمر سوء مظاهرات 17 أكتوبر1961م[2] التي زادت من قوة جبهة التحرير الوطني ، وأكدت للحركة المصالية بأن لاسلطة لاسلطة لها على المهاجرين الجزائريين .

كل هذه الظروف والأحداث زادت من تأزم الوضع داخل الحركة المصالية ليظهر تنظيم جديد يعرف بالجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية.

[1]-Mohamed Harbi ,**Les archives de la revolution Algérienn**,op cit ,pp358-360.

[2]- **مظاهرات:** حدثت في 17 أكتوبر 1961 نظمتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، شملت مدينة باريس ، حيث راح ضحيتها 800 قتيل و مفقود، واكثر من 1500 حول الى الجزائر. للمزيد يبظر أحمد صاري، **شخصيات و مواقف من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم :ابو القاسم سعد الله ، غرداية ، المطبعة العربية،2004،ص161.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية والسياسة الديغولية:

أ/ديغول والحركة المصالية:

خلال النصف الثاّني من شهر جانفي عام 1959م قامت محاولة لإحياء مايسمى بالحركة الوطنية الجزائرية، ففي الأيام الأولى من العام الجديد أعلن رئيس الحكومة (الجنرال ديغول) عن نيته في الإفراج عن بعض الجزائريين المعتقلين في فرنسا، منذ أكثر من عامين، و كذا معتقلي الوفد الجزائري، وكان الهدف من الإفراج عن المعتقلين هو تهيئة الجو الملائم لإعادة الإتصالات بقادة الثورة الجزائرية إذ كان أربعة من المعتقلين اعضاء في الحكومة المؤقتة الجزائرية [1]

وفي 14 يناير 1959 أمر الجنرال ديغول بالافراج عن مصالي الذي كان محدد الإقامة منذ سنوات ثلاث في باريس، وفي اليوم التالي بدأت الصحافة عملها و ظهرت عناوين منها:

-خمسة آلاف جزائري يستقبلون مصالي....مصالي يمد يده الى جبهة التحرير، و تحت هذه العناوين كانت الصحافة تسعى إلى تصوير مصالي في صورة المخاطب المثالي من ذلك أنه "رجل السلام" و تحت عنوان "رجل الصلح مع فرنسا" يقول مصالي "يجب أن نبني معا..هذه هي وجهة نظري ... أريد أن أتكلم في إمكانية التفاهم"، و تحت عنوان "رجل الصلح بين الجزائرين" إني أتمنى ان أقابل حول مائدة مستديرة إخواني في القاهرة...إن مواطني في القاهرة سيسمعونني.." كما يقول مصالي "إني أطالب بإنهاء تصفية الحساب بين المواطنين و هل هذا بمطلب عسير؟[2]

نتيجة لذلك قبلت الحكومة الفرنسية مبادئه للمفاوضة فمن وجهة نظرها أن مصالي لم يتخل عن المطالبة بالاستقلال .. و لكن فهمه للاستقلال قد تطور عما كان عليه منذ 40 عاما.." إنه يطالب بمائدة مستديرة في فرنسا..."، تضم حولها ممثلي الحكومة الفرنسية من ناحية، وكل التيارات الوطنية من ناحية أخرى[3].

---

[1]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص129.

[2]- يحي بوعزيز، **ثورات القرنين التاسع عشر**...، المرجع السابق، ص 199-200.

[3]-بوعلام حمودة، المرجع السابق ، ص243.

يظهر مصالي في كل ماسبق رجل الموقف فيقول: "إن الشعب الجزائري يعتبرني أكثر من زعيم...إنه يعتبرني أباً..." فحسب تصريح "مولاي مرباح" في 17جانفي1959 أن مصالي يستطيع أن يقود وراءه كل مواطنيه نحو إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل" وقدرة مصالي هذه هي التي تميزه عن رجال جبهة التحرير الوطني الذين يعيشون بعيدا عن الجماهير[1].

لم يكن هدف الصحافة تجنيد الجزائريين لصالح الحركة المصالية و لا إقناع الفرنسيين بقوة مواقف مصالي و لكن هدفها هو الوقوف دون تطبيق المبادئ الأساسية متخذة من مصالي حاجزا أمام المشاكل الحقيقية، وعذرا لبث التفرقة بين الصفوف الوطنية فالشرط الأساسي للفرنسيين أن يبقى مصالي خارجا عن F.L.N و مختلفا عنها و يصبح هذا الاختلاف بعد ذلك تبريرا لعدم نشاطهم و اعراضهم عن حقيقة من يمثلهم، اذا كان هناك احتمال في ألا تكون جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، فيصبح من الممكن إذن أن يكون للشعب ممثلون آخرون بل و أكثرهم من ذلك [2].

ويتضح كذلك أن عملية مصالي لم تهدف إلى التفرقة بين الجزائريين في فرنسا فحسب، بل كانت تهدف إلى تضليل قطاعات اليسار الفرنسي التي ترغب في المفاوضات وفي 8فيفري1956 اقترح مصالي اجتماع مائدة مستديرة لحل مشكله الجزائر، و بعد عشرة أيام أنشئ إتحاد نقابات العمال الجزائريين، و في الثامن من شهر التالي قامت جريدة (فرانك تيرير) والمجلة الأسبوعية الإشتراكية "الغد" بالعمل على المبالغة في أهمية الحركة المصالية، مركزة على الجماعات القليلة التي مازالت تؤمن بمصالي فحين تجاهلت الجريدتان أن الحركة المصالية فقدت كل النفود لها على المهاجرين الجزائريين رغم أن الحركة مصالي إدعت أنها ليست إلا إستمراراً لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية[3].

وعلى هذه الأسس حاولوا اقناع الفرنسيين بأن حركة مصالي أكثر تعقلا من جبهة التحرير فحين وصفوا جبهة التحرير بالحركة البرجوازية التابعة للشرق "لجمال عبد الناصر " و"جامعة الدول

---

[1]- عبد الكامل جوية، المرجع السابق، ص129.

[2]-المرجع نفسه، ص ص130-131.

[3]- يحي بوعزيز، **ثورات القرنين التاسع عشر...**، المرجع السابق، ص201.

العربية"، وفي جويلية 1956 يقبل المركز الدولي للنقابات إنضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين إليه فحين رفض الاعتراف بإتحاد نقابات العمال الجزائريين التابع لمصالي اذ إعتبره لا يمثل العمال الجزائريين[1]

عموما فان جبهة التحرير نجحت في إستقطاب الإتجاهات الوطنية في الجزائر إذ أن طبيعة المعركة التي بدأت في نوفمبر 1954 تتطلب وحدة حقيقية في الموقف السياسي والقيادة الحربية،وخاصة في تلك المرحلة التي تسبق الحصول على الإستقلال و التي رسمت خطوطها في مؤتمر أوت 1956[2].

إن جبهة التحرير وحدها التي تمثل الجزائر أمام الجيش الفرنسي، و الحكومات الفرنسية المتتابعة و أمام الرأي العام العالمي، و معارضتها تعتبر تواطؤاً مع الاستعمار و قواه، سواء كانت تلك المعارضة مقصودة أو غير ذلك، وخاصة إن لم تكن تلك المعارضة تستند الى أسباب مبدئية أو برنامج سياسي يختلف اختلافا ملموسا عن برنامج جبهة التحرير، و ليس الخلاف النظري بين مصالي و جبهة التحرير سوى خلافاً على شروط المفاوضات، و لكنه من الواضح أن السبب الوحيد الذي يطالب من أجله مصالي "بمائدة مستديرة" هو رغبته في العودة إلى طريق رفض أن يسلكه و أن يتحمل مسؤوليته في البداية [3].

أما جبهة التحرير فلم ترفض لمصالي إمكانية الإنضمام إليها، ولقد كان إنضمامه أفضل له من محاولات التفرقة التي بذلتها الحركة المصالية، ولكن F.L.N رفضت دائما وحدة العمل مع الحركة المصالية في مجموعها فرغم رغبة الجبهة في إجتذاب كل الإتجاهات السياسية الموجودة من قبل إلا أنها لم تر ضرورة لعقد اتفاق مع منظمة تكونت بعد وجودها بهدف واحد "و هو ادعاء الفضل في كل عمل قامت به جبهة التحرير".

---

[1]–عمار بحار، المرجع السابق، ص319.

[2]– عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص180.

[3]– عمار بحار، المرجع السابق، ص320.

ب/موقف الحركة المصالية من المفاوضات:

اضطرت السلطات الفرنسية أمام الإنتصارات السياسية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير إلى الجلوس على طاولة المفاوضات معها لأجل تقرير المصير، وأمام سياسة ديغول وإطلاق سراح مصالي في جانفي 1959، حاول هذا الأخير إعطاء نفس جديدة للحركة لكن التيار العام يومئذ كان في غير صالحه، وأمام إقتراب موعد المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، انقضى من حوله معظم أنصاره بعد أن فضلت طائفة منهم الإلتحاق بجبهة التحرير وإختارت طائفة ثانية التحالف مع المخابرات الفرنسية من خلال تأسيسها للجبهة الجزائرية للعمل و الديمقراطية F.A.A.D في 30 جوان 1961 في فرنسا، من طرف المصاليين الذين طردوا من المكتب السياسي ومن النقابة العمالية من قبل مصالي، ومن بين المطروديين نجد "لأمين بلهادي" "بن السيد"، "خليفة بن عمار"[1].

وقد أصبحت الجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية ""F.A.A.D تتعامل مع السلطات و أسندت مهمة تكوينها إلى "جيروتيمي" المكلف بفرع المهاجرين الجزائريين في محافظة الشرطة في باريس، وقد استغل هؤلاء الظروف الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين فأجبروهم على الإلتحاق ب "F.A.A.D" [2]

و كان تأسيس هذه المنظمة ضمن مخطط ديغول للضغط على الجبهة التحرير أثناء المفاوضات خاصة بعد انضمام أعضائها إلى القوة الثالثة[3] بالجزائر التي ضمت بداخلها إطارات من الحركة الوطنية الجزائرية، و قد حاولت منظمة الجيش السري [4] المعادية لسياسة ديغول إحتواء منظمة F.A.A.D، إلا أنها فشلت بعد رفض مصالي الإتصال بهذه المنظمة وهذا حسب تصريحه الذي

---

[1] محمد عباس، **خصومات تاريخية**، الجزائر، دار الهومة، 2009، 40.

[2]- ALI Haroun, op cit, p 77.

[3]- طبقة عميلة في الجزائر شجعتها فرنسا لضرب جيش و جبهة التحرير,سميت كذلك لتمييزها عن القوات الفرنسية و قوات جيش التحرير.

[4] تأسست رسميا 1961 من قبل المعمرين اشتد أذى هذه المنظمة لاسيما في الفترة التي أعقبت إتفاقيات إيفيان ,انتهى وجودها سنة 1963م.

لم ينكر فيه الاتصال الذي كان بين الجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية و بين منظمة الجيش السري [1].

لقد شكلت F.A.A.D قوة ثالثة أكثر خطورة في الجزائر, دعمتها عناصر أوروبية و قد تم توزيع منشور جاء فيه "..إن F.A.A.D ترغب في قيام جزائر غربية لكنها ذات استقلال ذاتي"و قد أثار هذا المنشور غضب ديغول الذي تخوف من توقف المفاوضات إذاما علمت قيادة الثورة بذلك لأن F.A.A.D مشكلة من بقايا المصاليين، مما أدى بديغول إلى حل المنظمة و التحق بذلك أعضاؤها بمنظمة الجيش السري وآخرون بجبهة التحرير[2].

لتكسب الجبهة بذلك الصراع لصالحها ضد الحركة المصالية, باعتبار أن F.L.N هي المنظمة الوحيدة التي تمثل الشعب، و لها وحدها صلاحية إجراء المفاوضات ووقف القتال باسم الشعب، غير أن السلطات الفرنسية و حتى تبعث الصراع من جديد بين M.N.A وF.L.N أقرّت أن يكون التفاوض حول مائدة مستديرة مع كل المنظمات التي تمثل الشعب من: جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية و النقابات, جماعة العلماء, جماعات الفرنسيين في الجزائر ،هو اقتراح صادر عن السيد "جان روس"[3].

ويهدف من خلاله إلى فرض الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية خاصة عندما أشار إلى مشاركة جماعات الفرنسيين ،لأنه من غير المعقول أن تشارك في المفاوضات، وحسب رأينا فرع الحزب الإشتراكي في الجزائر يرون أن قبول فكرة منظمة واحدة أياً كانت لتمثيل كل الرأي العام الجزائري في المفاوضات هو إجراء لا يؤدي إلى حل مقبول للمشكل الجزائرية.

فالمفاوضات كانت عندهم مائدة مستديرة تدعى إليها كل الاتجاهات السياسية التي تمثل الرأي العام الجزائري و إن كان بعضها يطالب بنفس الشروط التي يطالب بها اليساريين الفرنسيين

---

[1]-بن يامين ستورا، المرجع السابق،ص273.

[2]- المرجع نفسه، ص274.

[3]-عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص ص 174-175.

باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري الذي وضع نفسه تحت لواء جبهة التحرير طوال مدة حرب التحرير بما فيها مرحلة المفاوضات [1].

حاولت الحركة المصالية منافسة جبهة التحرير, وعلى هذا الأساس قام مصالي بانتخاب مجلس تأسيسي يضم الأطراف التي تتفاوض مع فرنسا، و هو الأمر الذي رفضته F.L.N ليتخلى ديغول بعد ذلك عن نيته في التفاوض مع مصالي مؤكدا في ذلك في خطابه الذي وجهه في 14 جوان 1960 إلى الحكومة المؤقتة و رئيسها "فرحات عباس" من أجل التفاوض[2].

وقد إستجابت الحكومة المؤقتة لدعوة ديغول من خلال إرسال مبعوثين هما "أحمد بو منجل"[3] و "محمد الصديق بن يحي"[4]، وصلا يوم 25جوان 1960 إلى مولان بالشمال الأوسط لفرنسا و مثل فرنسا في هذا اللقاء روجي موريس "ROGER MOURICE" و الجنرال كاستين "GASTINES", نتيجة تجاهل الطرف الفرنسي لمبعوثي الحكومة المؤقتة ومعاملتهم على أساس متمردين تنتهي المحادثات بالفشل, بعد اشتراط فرنسا مشاركة الحركة المصالية الى جانب جبهة التحرير الوطني [5].

لتستمر المفاوضات بعد ذلك منها لقاءات لوسارن التي مثلها عن جبهة التحرير "أحمد بو منجل" و "الطيب بولحروف"[6]، و عن الطرف الفرنسي "جورج بومبيدو" "G.Ponpidou"رجل ثقة ديغول و"برونو دولوس" مدير الشؤون السياسية لوزارة الخارجية

---

[1]–عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق ،ص175.

[2]– الهادي درواز ، المرجع السابق ص **191**.

(3)– **أحمد بو منجل** :ولد في 22 أفريل 1906بالقبائل الكبرى, درس الحقوق في باريس ,أصبح محاميا ,ثم إنخرط في صفوف.G.P.R.A في سبتمر 1958. ينظر:بوعلام بالقاسمي ,**موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ط1، 2007 ،ص232.

[4]–**محمد الصديق**:من مواليد جيجل 1932–1982 محام شارك في المفاوضات التي أدت إلى إتفاقيات إيفيان ينظر :محمد حربي، المصدر السابق ص 353.

[5]–أحمد منغور ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962**، الجزائر، دار التنوير، ط،1، 2005، ص 88.

[6]–**بولحروف**: ولد في 1923 بعنابة ناضل في الحرب العالمية 2 ،عضو في المركزية و اللجنة الفيدرالية بفرنسا ،ممثل جبهة التحرير بسويسرا و في روما ، ينظر: المصدر نفسه، ص 333.

الفرنسية في 20 فيفري 1961 و 05 مارس 1961، لكنها فشلت بسبب تمسك فرنسا بقضية الصحراء و تجزئة التراب الوطني و استفتاء تقرير المصير [1]

استغل مصالي فشل المفاوضات ليندد بما قامت به الحكومة الفرنسية من خلال محادثاتها مع جبهة التحرير حيث صرح قائلا "ها نحن اليوم لايحسب لنا أي حساب" بعد تصريح مصالي قررت الحكومة الفرنسية التي مثلها "لويس جوكس"Louis Joxe "[2]التفاوض مع الحركة المصالية[3].

شرع في محادثات جزائرية فرنسية بمدينة إيفيان يوم 07 افريل 1961 لكنها تأجلت بسبب رفض جبهة التحرير لفكرة طرف آخر, حيث صرح "لويس جوكس" في مارس 1961 إن فرنسا ستتفاوض أيضا مع اشتراك الحركة المصالية وهذا ما وتّر العلاقات بين F.L.N و الحكومة الفرنسية، و في اليوم المحدد لبدئها قامت منظمة الجيش السري باغتيال رئيس بلدية إيفيان، ليحاول الجنرالات الأربعة الإطاحة بحكم ديغول عندها، أدرك هذا الأخير مدى خطورة حرب الجزائر[4].

ليعلن بعدها عن بدء المفاوضات التي إنطلقت في 20 ماي 1961 بإيفيان ،بين الوفد الجزائري "كريم بالقاسم ،أحمد فرانسيس ، سعد دحلب، امحمد يزيد "، والوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس غير أن المفاوضات توقفت في 13 جوان 1961م بسبب قضية فصل الصحراء[5].

---

(1)- Saad Dahleb, **Mission accomplie pour L'indépandance Algrie**, ALGER, Edition Dahleb, 2009, P 333.

(2) -**لويس جوكس** :رئيس الوفد الفرنسي في مفاوضات إيفيان 1962 عمل سفيرا ثم وزيرا . ينظر :عاشور شرفي ،المرجع السابق ،ص 131.

(3)-Mohamed Taguia. L'algerie en guerre, op cit, p 161.

(4) -Mohamed Harbi, **Les archives de la revolution Algérienne** ,France ,Edition Jeune Afrique ,1980,P372

(5) -صالح بالحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، الجزائر ، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010، ص 374.

وهي المفاوضات التي رفض مصالي حضورها حيث صرّح للصحافة قائلا " ...بقدر مادافعنا قبل ندوة إيفيان، و بعدها عن مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A في المفاوضات،بقدر مااعتقد أن دخولنا في المفاوضات في هذا الوقت لا ينصح به ..."[1].

إن رفض مصالي لمطالب السلطات الفرنسية دليل على وعيه بمحاولة فرنسا الضغط على جبهة التحرير للتنازل عن بعض الشروط، والتي قد تؤثر على مستقبل الجزائر و شعبها ،فإذا كان مصالي يفكّر بهذه الطريقة فلا نستطيع أن نجزم بخيانته التي تردّدت كثيرا في كتب المؤرخين،[2] فهو الذي صرّح في قوله "..إن هذا التراب لا يباع و لا يرهن و لا يشترى"، لأنه ملك للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل إستعاد ة حريته و إستقلاله[3] .

بعد رفض مصالي المفاوضات مع السلطات الفرنسية قامت جبهة التحرير بإرسال رسالة من طرف رئيس الحكومة المؤقتة "بن يوسف بن خدة " إلى الحركة المصالية و زعيمها يعرض عليه الإنضمام إلى صفوف جبهة التّحرير، وأيضا الإبتعاد عن المفاوضات كما سمّاها بن خدّة "اللعبة الخطيرة" ليرفض مصالي هذا العرض[4].

لتستمر جبهة التحرير بعد ذلك في مواصلة جهودها لتحقيق الاستقلال اين قامت بمفاوضات بال الأولى في أكتوبر 1961 و الثانية في نوفمبر 1961 وصولا الى إيفيان الثانية في 07 مارس 1962 و التي كان من نتائجها وقف إطلاق النار و إعلان الإستقلال[5].

بعد التوقيع على معاهدة إيفيان الثانية أدرك مصالي مدى قوة و نفوذ الجبهة F.L.N لذلك قام بمراسلة بن خدة في 25 ماي 1962 يعرض عليه لقاء يجمع بين الحركة المصالية و F.L.N لمعالجة مشاكل الجزائر[6].

---

(1) –بن يامين ستورا ,المرجع السابق ص273.

(2) -Mohamed Harbi, Les archives de la revolution Algérienne , op cit , p371.

(3) –يحي بوعزيز ،الإتهامات المتبادلة... , المرجع السابق .ص 103

(4)–بن يوسف بن خدة ,جذور أول نوفمبر .المصدر السابق .ص 328

(5)–جريدة المجاهد، المصدر السابق، ج 4 ع10، 01 نوفمر 1961 ص 03.

(6) –عبد القادر يحياوي ، أحمين العربي ، **تاريخ العالم المعاصر1939–2000**، الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات العاشور، ط1، 2001، ص 342.

لكن الجبهة رفضت طلبه لأنه جاء متاخراً و لكون F.L.N إتفقت مع السلطات الفرنسية وعلى أبواب الاستقلال و بهذا حصلت الجبهة التحرير على مطلبها (الاستقلال) ليظل مصالي على هامش الساحة الوطنية في وقت تقرر فيه مصير الجزائر و بهذا فقدت الحركة المصالية مكانتها أين قام مصالي بحلها ليقرر اعادة تكوينها في 19 جوان 1962 و إعطائها اسم حزب ش ج غير أن الحزب الجديد لم يشارك في الاقتراع حول تقرير المصير في 01 جويلية 1962 ليرفض مصالي الحاج دخول الجزائر و يعتبر كخائن للثورة و الشعب.

المبحث الرابع:موقف مصالي غداة الإستقلال:

أ/نهاية النضال السياسي لمصالي الحاج 1962:

بعد إتفاقيات إيفيان الثانية، قام مصالي الحاج بحل الحركة الوطنية الجزائرية، وقرر إعادة تكوينها في 19 جوان 1962[1]، وأعطاها إسم" حزب الشعب الجزائري" [2]ونظرا لان الحزب الجديد لم يقبل المشاركة في إقتراع حول تقرير المصير في اول جويلية 1962، ومنه رفض مصالي الحاج دخول الجزائر واعتبر كخائن للثورة ولشعبه.

بعد إستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 وجد مصالي الحاج نفسه مهمشا و بعيدا عن الساحة الوطنية و محروما من وثائقه الشخصية، وحاول كل من مختار زيتوني و مولاي مرباح إرجاعه للجزائر، وبخصوص وثائقه الشخصية أراد "عبد العزيز بوتفليقة"[3] أن يمنحه جواز سفر لكن مصالي رفض العودة بسبب ما لفق له وإشترط كمقابل للعودة الى الجزائر وقوفه أمام القضاء ليتم محاكمته بتهمة الخيانة التي وجهت له وحتى يبين للجزائريين أنه برئ من التهم المنسوبة له[4].

بعدها قام مصالي بتأسيس مجلة شهرية بإسم "صرخة الشعب الجزائري" في أكتوبر 1962[5] اما بالنسبة للحزب فقد اصبح تحت إشراف محمد ممشاوي من 1970الى غاية 1972، وقررمصالي الحاج إعتزال الساحة السياسية و بدأ يكتب مذكراته بعنوان"أصول الحركة المصالية"[6].

المصالية"[6].

---

[1] – لزهر بديد، المرجع السابق، ص29

[2] – محمد حربي، المصدر السابق، ص192

[3] – **عبد العزيز بوتفليقة**:شارك في الثورة، كان وزير الشباب و الرياضة، ثم أصبح وزير الخارجية وأصبح في سنة 1999 رئيس الجمهورية الجزائرية الى غاية اليوم.

[4] – طاهر حليسي، **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد**، الشروق اليومي، ج8،المرجع السابق،ص5.

[5] – عاشور شرفي، المرجع السابق، ص333.

[6] - بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص275.

ب/وفاة مصالي الحاج:

على الرغم من بقاء مصالي في فرنسا الا أنه لم ينس ابدا كونه عربي مسلم جزائري، لكنه سيبقى دائما الرجل الاول الذي ندى بالاستقلال امام العلن، الا ان ذلك لم يدم لتتدهور صحته بعدما شخصت حالته بمرض السرطان الذي بدأ يفتك به ليتوفى على إثره يوم 03 جوان 1974 بفرنسا بأحد المستشفيات بباريس[1]، محروما من وطنه قضى نصف حياته في السجون والمعتقلات و المنفى[2].

وتم نشر خبر وفاته عبر وسائل الاعلام وكانت إذاعة اوروبا اول وسيلة تنشر الخبر منها الصحف الفرنسية "لوموند""Le monde" وكان المؤرخ محمد حربي متواجدا رفقته، حيث طلب من السفير الجزائري "محمد البجاوي" [3] تنظيم نقل جثمان مصالي نحو الجزائر[4].

خرج الجزائريون لتشييع جنازة مصالي الحاج إلى جانب ذلك حضرت وفود من فرنسا وأسبانيا و المغرب ، وفي 6 جوان شارك ما يزيد عن 20 ألف شخص في مراسم الدفن الزعيم الوطني، حيث دفن بمسقط رأسه بتلمسان [5]بمقبرة الشيخ السنوسي طبقا لوصيته[6].

كانت هذه نهايته إذ توفي و مازالت الاتهامات لم تزل عنه، و لعل أكبرشهادة في حقه هي شهادة "أحمد بن بلة "الذي زار قبر مصالي في 1980 و قال :«سامحناسيدي الحاج لقد خدعناك». هذه العبارة التي ردّدها العديد من حضروا الزيارة من بينهم المناضل "بشير مسلي" .

---

(1) – حميد عبد القادر، دروب التاريخ، المرجع السابق، ص182

(2) – بن الجيلالي ضيف، بناة المجد، الجلفة، دار الخليلة العلمية، 2013 ،ص203

(3) محمد البجاوي:ولد بتلمسان ،درس في جامعة فرنسا قرونوبل وتحصل على شهادة الدكتوراه للحقوق،إلتحق في صفوف ج.ت.و 1957،وفي 1959 أصبح مستشار للحكومة المؤقتة.ينظر :عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص63.

(4) – نور الدين بلهواري، **في الذكرى الابعين لحيل مصالي الحاج**،جريدة الخبر اليومي، ع7455، 6 جوان 2014، ص ص 14-15.

(5)– Mohamed chérif ould houcine, op cit ,p05.

(6) – أحمد الخطيب،المرجع السابق،ص 275

بعد حياة مليئة بالنشاط والعمل السياسي والتي أمضاها مصالي الحاج من السجون إلى الإقامة الجبرية، ورغم جهوده في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي كانت قد انزلقت عن مسارها ونعتقد أن هزيمة الحركة المصالية في صراعها مع جبهة التحرير الوطني ،كان عاملا رئيسيا يدفعها الى الامساك بأي خيط لاستعادة المبادرة وكانت السلطات الفرنسية من ضمن العوامل التي أدّت إلى انهيارها تدريجيا نذكر منها:

*أنّ الحركة المصالية خدمت مصالحها الشخصية أكثر مما خدمت مصلحة الشعب و الوطن والسبب يعود الى سوء تسيرها وإستغلال مناضليها إسم الحركة من أجل المراكز والأموال، وأيضا استغلال فرنسا الصراع المتواصل بينها وبين الجبهة من أجل ابعادها عن فكرة الاستقلال ، وكذا تعامل بعض عناصرM.N.A. مع السلطات الإستعمارية مثل F.A.A.D .

إستعمال مصالي الحاج أسلوب السياسة ضد الإدارة الفرنسية، وتكوين علاقات سياسية مع قادتها، وكذلك سماحها له بتأسيس تنظيم M.N.A،كي يبين للرأي العام مبادئها التحررية، وتحقيق هدفها الخفي وهو التخلص من الجبهة.

كل هذه الأسباب أدّت إلى انهيار الحركة المصالية لأنها ابتعدت عن المبادئ الوطنية للثورة الجزائرية، وبهذا أصبحت الإتهامات تنصب على مصالي الحاج وحركته بسبب أعمال مناضليه الذين شوهوا تاريخه جراء أفعالهم.

خاتمة

تعد دراستنا لموضوع الحركة الوطنية الجزائرية" المصالية" دراسة حساسة في تاريخ الثّورة الجزائرية ،فمن خلال استغلالنا لمجموعة من المصادر و المراجع توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها :

-أن الإتجاه الإستقلالي لعب دورا كبيراً على الساحة السياسية، باعتبار أن زعيمه مصالي الحاج أول من نادى بالإستقلال التام، هذا الحزب الذي تعددت أسماؤه من نجم شمال إفريقيا الى حزب الشعب الجزائري، ووصولا إلى حركة إنتصار من أجل الحريات الديمقراطية.

-تعتبر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية نقطة فاصلة في مسار الحركة الوطنية، والتي مثل إنشقاقها بين المركزيين والمصاليين إنطلاقة للعمل المسلح بظهور تيار ثالث من المحايدين (أعضاء المنظمة الخاصة)، الذين حاولوا التوفيق بين الطرفين عن طريق تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954،هذه الأخيرة التي أصبحت تعرف فيما بعد بجبهةالتحرير الوطني، والتي مهدت لإنطلاقة الثورة.

-إن مسألة تفجير الثورة كان محل خلاف مستمر بين المصاليين و المركزيين والمحايدين بخصوص تاريخ الاندلاع، ففي الوقت الذي فجّرت فيه جبهة التحرير الوطني ثورتها، أسّس المصاليون على إثرها حركة عرفت بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي اختلفت الأراء حول اهدافهاوتأثيراتها على مسار الثّورة.

-فالرأي القائل أن الحركة المصالية كانت مناوئة للثورة فيه نوعا من المغالطة التاريخية وذلك استنادا إلى جذور الحركة (أي الإتجاه الإستقلالي) من جهة ،وتصريح مصالي الحاج بالوقوف الى جانب الثورة من جهة أخرى، لكن النقطة التي كانت محل خلاف بين M.N.A وF.L.N هي مشكل القيادة، خاصة وأن زعيم الحركة المصالية رأى خيانة وتهميشا من قبل الجبهويين بتبنّيهم لثورة الفاتح نوفمبر.

-مهما تكن حقيقة الأحداث فلا يمكن أن نتجاهل الصراع الذي كان قائما بين المصاليين والجبهويين، والذي أثر سلبا على مسار الكفاح المسلح نحو تحقيق أهدافه، خاصة أمام كثرة المخططات الإستعمارية التي زادت من تأزم وحدَّة الأوضاع بين الطرفين،والذي سيؤدي إلى حدوث صراع سياسي سلمي في البداية ليتحول فيما بعد إلى صراع مسلّح.

-نتج عن النّزاع بين المصاليين والجبهويين وقوع الآلاف من الضحايا ،وتعتبر حادثة ملوزة أكبر شاهد على حقيقة القتال بين الطرفين ،يضاف إلى ذلك تعاون العملاء مع السلطات الفرنسية من ذلك تحالف كل من محمد بلونيس وعبد القادر الجيلالي المعروف بكوبيس مع الإستعمار ، هذا التحالف الذي شوّه صورة الحركة المصالية.

-إن الحركة الوطنية الجزائرية هي بمثابة حزب سياسي له برنامج وأهداف ونظم وقوانين داخلية استمدت مبادءها من أفكار مصالي الحاج وركزت في برنامجها على المجال السياسي سواء على الصعيد الداخلي أوالخارجي،كما أعدت برنامجا خاصا لتصفية الجبهة المنافس السياسي لها عن طريق ضرب مناطق تواجدها والقضاء على قادتها وتصفيتهم سواء داخل الجزائر أوخارجها والدليل على ذلك الصراع العسكري بين M.N.Aوجبهة التحريرالوطني.

-إن إنشاء مصالي ل.M.N.A. في نظرF.L.N يعتبر تحدّيا ورغبة منه لاضعافها وامتلاك الساحة السياسية لشخصه ، مع ذلك سيشهد التاريخ لمصالي أنه كان وطنيا عندما تنازل عن القيادة للجبهة، وهو الشيء الذي قاد الجزائر إلى الإستقلال.

وفي الأخير يبقى المجال مفتوحا لمختلف الدراسات التاريخية في مجال الحركة المصالية، وذلك باستغلال المادة الارشيفية التي ما زالت حبيسة دور الأرشيف الوطني والفرنسي خاصةً.

ملاحق

الملحق رقم (01).

مطالب نجم شمال افريقيا سنة 1926

ولخصت في احدى عشر مطلب وهي :

1-إلغاء قانون الانديجينا وكل ما يترتب عنه.

2-حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي .

3-الإلغاء الشامل لجميع الاجراءات الاستثنائية والقوانين و المحاكم الردعية والمجالس الجنائية و المراقبة الادارية وذلك بالرجوع الى القوانين العامة.

4- الأعباء والحقوق نفسها مع الفرنسي في التجنيد.

5-قبول الأهالي في كل الرتب المدنية والعسكرية و دون التمييز خارج الكفاءة و القدرات الشخصية .

6-التطبيق الشامل لقانون التعليم الاجباري مع حرية التعليم لجميع الاهالي .

7-حرية الصحافة وانشاء الجمعيات .

8- تطبيق فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الاسلامي .

9- حرية تنقل العمال الاهالي في فرنسا أو الخارج من غير إجراءات، غير ما يتطلب من مواطن آخر .

10-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الاهالي .

11-يجب تطبيق جميع قوانين العفو الماضية واللاحقة دون استثناء على الاهالي كما غيرهم من المواطنين .

Source: Mohamed guenanche et Mahfoud keddache ,**Létoil nord-africaine 1926-1937,** Alger,office des publication universitaires, 2009,p37-38.

الملحق رقم (02).

جريدة الأمة

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

- Quel peut être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?
- Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La détaille des guignols de la politique algérienne

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

–عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914–1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب**، الجزائر، الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص 107.

الملحق رقم (03).

مراسلة مصالي الحاج لعبد الخالق حسونة في 25 نوفمبر1954

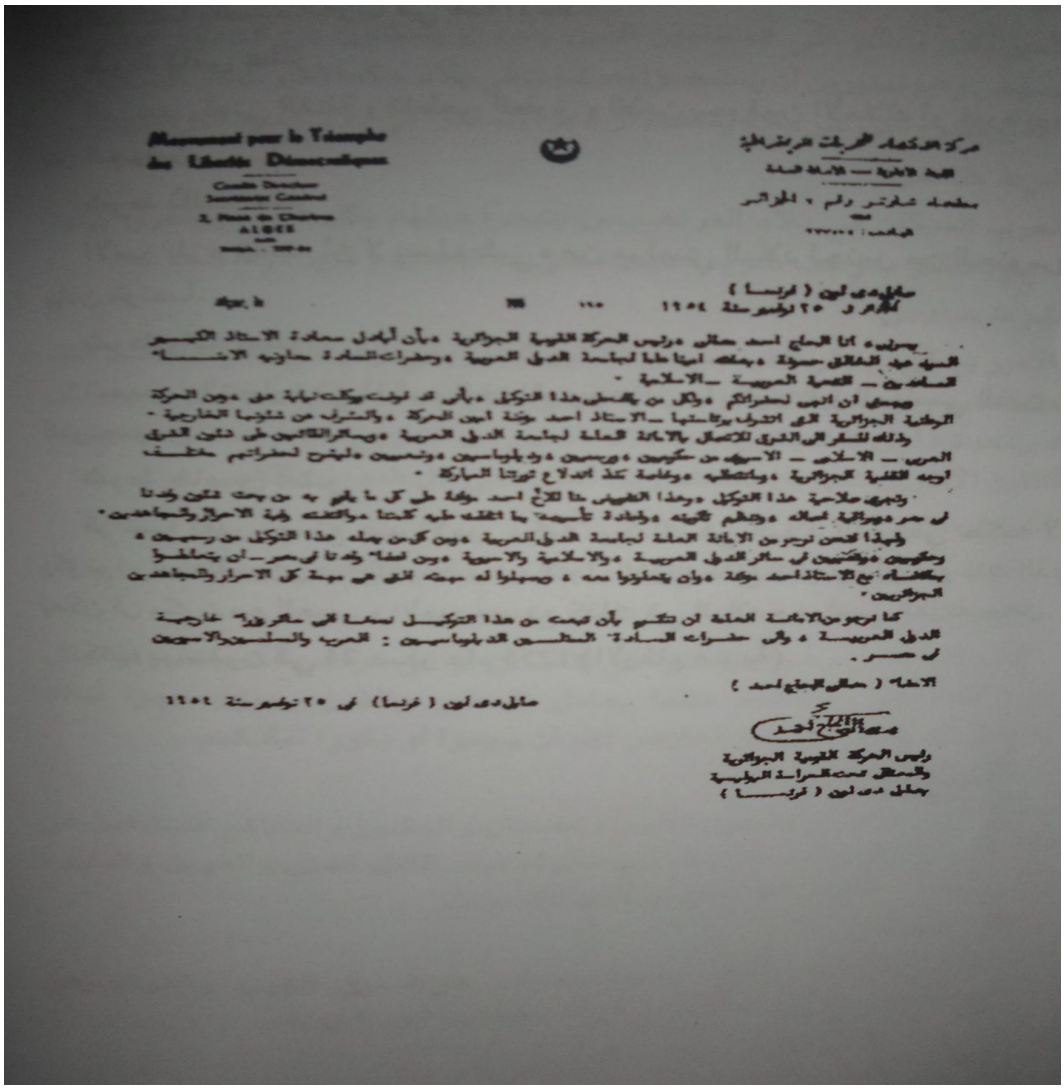

– فتحي ديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، مصر، دار المستقبل العربي ، ط الثانية،1990 ، ص 642

الملحق رقم (04).

الهياكل الداخلية للدوائر والقسمات التابعة ل M.N.A في فرنسا وبلجيكا

1/ولاية الشمال وبلجيكا

قسمت هذه الولاية الى خمسة دوائر إدارية من طرف الحركة الوطنية الجزائرية بهدف التحكم في تسييرها ومراقبة مناضليها والسيطرة على قسمتها وتتمثل هذه الدوائر في:

أ/ دائرة Normandie النورماندي

ب/ دائرة Lille-Robaix-torocoing ليل و غوبايكس و تراكوانغ

ج/ دائرة Douai-lens دوي لانس.

د/ دائرة Valenciennes-Maubeuge فلنسان موباغ

ه / دائرة De belgique بلجيكا

2/ ولاية الشرق والسار La sarre

تأسست هذه الولاية في منتصف ستة 1956و قسمت الى ثلاث دوائر:

أ/ دائرة Longwyلونغواي

تتكون من ثلاث قسمات: قسمةDinnes ، قسمة Ville rupt، قسمة.Ville verdun charle

– جمعة بن زرول، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962**،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011- 2012، ص131.

ب/ Metz ماتز

تتكون من Nancy,Sarreberuch,Faulquemont,Forbach,

ج/دائرة Sochaux سوشو

تتكون من Mulaouse,Colomar,Strasbourg,

د/دائرة Longwy لونغواي

تتكون من 680 الى 700 منتسب موزعة على ثلاث قسمات حسب الوثائق المصالية التابعة ل .M.N.A سنة 1958

3/ ولاية الوسط والجنوب

قسمت الى ثلاث دوائر

أ/دائرة الوسط تتكون من منطقة :Rohon الرون، Savoie، l'isere و La haut savoie.

ب/ دائرة الوسط الغربي

تتكون من منطقة اللوار و السين وبلاد الدوم Pye de dome

ج-داائرة الجنوب

4/ ولاية باريس

قسمت الى عدة مقاطعات:منطقة Seine سان،منطقة Oise الوايس.

المرجع نفسه،ص-ص 137-138.

الملحق رقم (05).

مصادر M.NAومواردها المالية من فرنسا وبلجيكا

تعتبرفرنسا اهم مورد مالي بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية بسبب نسبة عدد المناضلين المصاليين الكبير المتواجد في فرنسا بالمقارنة مع عددهم في الجزائر،إذ استقطبت الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في فترة 1955-1956 عددا كبيرا من المهاجرين و العمال الجزائريين في فرنسا و الذين كان البعض منهم إما مناضلين أومتعاطفين أومنتسبين مع M.N.A مما ساعدها على إيجاد مورد مالي معتبر من طرف هؤلاء المناضلين ،إذ طلبت الحركة الوطنية كل مناضل أو متعاطف أن يدفع مبلغا شهريا يقدر بحوالي 100فرنك فرنسي، وتختلف قيمة هذا المبلغ من منطقة الى أخرى ومن مهنة الى أخرى فالعمال البسطاء يدفعون قيمة الاشتراك من التجار يدفعون إشتراك أكبر.

وتجلب هذه الموارد المالية من عدة مصادر أهمها مايلي :

– العمال الجزائريون الذين يشتغلون في فرنسا وبلجيكا أوالمنتبسون الى الحركة الوطنية يدفعون مبلغ الاشتراك ومبالغ أخرى إضافية فيها مبالغ شهرية وفيها مبالغ سنوية.

– التجارالجزائريون المناضلون فيM.N.Aوالذين يدفعون مبالغ معتبرة تجمعها الحركة من هذه الطبقة ويختلف مبلغ القيمة المالية من تاجر الى آخر ومن منطقة الى أخرى.

– من مداخيل وسائل الإشهار و الإعلام التي تباع للمناضلين مثل :الصور ،النداءات، والمناشير،و الجرائد.

– مساعدات مالية من طرف بعض الحركات والأحزاب الفرنسية المتعاطفة مع الحركة المصالية مثل:الا تجاه اليساري التروتسكي بزعامة بيار لوبار (PIERRE LAMBERT) ، وأدري فورات (ANDRE FERRAT) وكلود جيرار (CLAUDE JIRAD) الذي كان يدعم الحركة المصالية ماليا بمبلغ 120.000فرنك فرنسي كل شهر (3).

وتختلف هذه المداخيل المالية للحركة الوطنية الجزائرية من دائرة الى آخرى فمثلا في دائرة (LILLE) ليلROUBAIX قدرعدد مداخيلها في شهر أكتوبر1958 بما يلي:

المرجع نفسه،ص 142.

القسمة	العدد الاجمالي	المشتركين	المبلغ FRS

ليل	789	587	1.163.000
ROUBAIX	325	227	430.000
خلية دون كيرك Dunkerque	5	4	8000
المجموع	1119	818	1.601.000

اما دائرة فالنسيان وموباغ فقد قدرت مداخيلها في شهرأكتوبر 1958

القسمة	العدد الاجمالي	المشتركين	المبلغ FRS
فالنسان	874	357	1.506.000
موباغ	655	521	1.042.000
المجموع	1529	1274	2.548.00

المصاريف المالية للحركة الوطنية الجزائرية:

تستغل الاموال التي جمعت من طرف المناضلين لM.N.A عبرالدوائر والقسمات في عدة ميادين ومجالات أهمها:

أ- مصاريف داخلية خاصة بالقسمات كمصاريف الطبع والكراء والتأثيث الإداري

ب- مصاريف خاصة بالنقل والاتصال ما بين القسمات داخل فرنسا وخارجها.

ج – مصاريف خاصة بمساعدة عائلات المناضلين في الحركة الوطنية المصالية الذين قتلوا من أجل مبادئ الحركة.

د- مساعدات مالية خاصة بالمساجين التابعين للحركة الوطنية.

المرجع نفسه،ص143.

الملحق رقم (06)

أهداف M.N.Aوضعتها لF.L.N .

وهناك برنامج و أهداف وضعتها الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بجبهة التحرير الوطني و التي تتمثل في بعض النقاط التالية :

1- تصفية مقاتلي (الثوار) جبهة التحرير الوطني في الجزائر (بالرغم من قلة الاسلحة)

2- ارسال العشرات من المقاتلين من M.N.Aإلى مصر بهدف تصفية قادة جبهة التحرير في مصر (هناك صعوبة في تطبيقها).

3- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة خنشلة وتبسة (بسبب تمركز جبهة التحرير الوطني وسيطرتها على المنطقة).

4- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل *(أنظر الملحق).

فهذه النقاط أو العناصر عبارة عن جزء من أهداف A.M.N من نضالها السياسي سواء تجاه فرنسا والقضية الجزائرية أواتجاه جبهة التحريرالوطني المنافس السياسي لها في الجزائر و فرنسا.

المرجع نفسه، ص145.

الملحق رقم (07)

رسالة مصالي الحاج إلى مؤتمر باندونغ 1955

مذكرة
وجهت
إلى المؤتمر الفرنكفوني بيندنغ
من طرف
مصالي الحاج
رئيس حزب الشعب الجزائري .
www.FondationMessali.org

هاجر قحموش، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية –منظمة الامم المتحدة نموذجا**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة،2012-2013،ص 105.

السادة الوفود،
السادة

اجتماع مؤتمر بندنغ هو حادث ذو أهمية كبيرة في هذا القرن. التاريخ الجوهري لتاريخ الإنسانية الشعوب بصفة عامة وخاصة تاريخ الشعوب المستعمرة بمأن هذا الحادث اق بوجود الحرية والملة وكل الوعود السلم المؤكد من ضمير العالمي، استطيع ان اتمنى لشعب الجزائري ان يتكون بنجاح من هذا المؤتمر، وتمنيات التي اوجهها الى كل المثلين 29 دولة هنا حاضرين.

اضيف ايضا في هذه لحظة الحاسمة ان نؤكد على انخراطنا المثالي الذي هو في الاصل نبتة بندنغ، فيما يخص تصريحات المقررين لك استعمار الذين يريدون ان يبرؤنا منعزلين لهذه المثل العليا والذين يؤكدون عن تفكيك الشعوب الافريقيا والاسيوية

وهذا هو هدف السيد شومان اتجاه هذا المؤتمر، الذي صيح لجريدة "لوموند" يوم 3 مارس 1955 -

"هذا المؤتمر يجب ان يجمع كل للفوضين اكثر من نصف العالم.. ولكن الجنس الابيض لن يكون ممثلا"

"يقترح مبدأ الفوائد المشتركة الاسيفريقيا واسيا وتكون محصورة لاهتما المشترك الاوروبي"

"امام هذا الخطر الفخم، امريكا كان لها رد فعل ممثل فرنسا وبريطانيا الكبرى"

والولايات المتحدة لا تخيف اقل منا، هذه التجربة الاولى لتحفل بمستقبل افريقيا

"اليوم اين نجد اسيا تمارس في افريقيا نفوذ مباشرة، اوروبا تكون عكس الحقيقة والقارة الامريكية هي بذات كائنة"

لهذه التصريحات يؤكدون ان يجعل بافريقيا حقل التوسع لاوروبا وما أدا لشمال افريقيا قضية سهلة "داخلية" والاستعمار يريد ان يحلها على حسب رغباته اي بنار وسيوف،

اضافة لمجموعة العالم الغربي كل سياسات الاستعمار الفرنسي تحاول نزع من مجموعة شمال افريقيا الجزائر كجعلها اقليم فرنسي.

ايضا منذ الغزو 1830 الشعوب الاسلامية الجزائرية فجئ بالاستقلال والقهر بعد ما ان تجرد من ممتلكته واراضيه

في فجر انطلاقة حرب العالمية الاولى شعبنا تعبر لهمي الانسانية حالته المأسوية ولمن ارادته ان يعيش حر

ايضا الحركة الوطنية الجزائرية لم تتوقف منذ هذا الوقت كفاحها على مستوى السياسي لكن يسمو صوته وطموحاته القانونية.

في 1945 الشعب الجزائري كان بالاجماع يطالب حريته واستقلاله.

وهذا المطلب صيح به في مؤتمر وطني في نهاية الحرب العالمية الثانية

المرجع نفسه، 106.

بدون بأس ولو لحظة شعبنا استعاد الكفاح في صفوف الحزب بعد رجوع مناضلينا السياسيين من معتقل الاعتقال.

رجع الى نشاط شرعي حزبنا منذ 1946 حرر الكفاح السياسي، الذي وصله لك لحاق المشكلة الجزائرية امام المجلس الفرنسي ورأي العام العالمي.

في سنة 1948 طرح المشكل الجزائري امام المجلس الامم المتحدة والذي هو في الوقت الحاضر يعقدون دورتهم في باريس.

من سنة 1943 الى 1 نوفمبر 1954 الحركة الوطنية الجزائرية لم تضيع ابدا اي مناسبة لعرض مشكلة الجزائر لكل الحكومات المتوالية ورأي العام الدولي كل الوسائل السلمية استعملت لجذب النظر كل الحكومات الفرنسية على الوضعية الشعب الجزائر.

اجابة على هذه المحاولات الحكومات تكلن في بعض الاحيان بالامبلات او تستعمل القوة والقمع وابتعاد ونفي الوطنيين.

بينما ورغم كل المواقف، الحركة الوطنية الجزائرية تحصلت في اكتوبر 1947 على قوز انتخابي ايها كان لها 85% من اصوات الشعب الجزائري.

هذه الانتخابات التي كان لها صرخة سياسية محضة وبمأت المنتخبون عبروا وصوتوا عن البرنامج السياسي للحزب والذي كان دستور الجزائري ذو السيادة منتخب باقتراع العام بدون تفرقة الجنس والديانة ليس هذا فقط الحكومة لم تعطي اي اعتبار لهذا الاستفتاء ولكن بعد هذا الحادث قررت استخدام كل الوسائل لتحطيم المعنويات هذا الانتصار وان يتحل الحزب بصفة او اخرى.

ايضا كل الانتخابات التي جرت بعدها كانت منهجيا مديرة بصفة ابعاد كل المترشحين للحركة الوطنية الجزائر.

ايضا الانتخابات افريل 1948 لمجلس الجزائري اثنان وثلاثون مترشحا القهر القبض عليهم قبل الانتخابات والوطن بدأ يخضع للقمع والخوف والفزع الاداري لهدف تحتمه ان يصوت على المترشحين الاداريين بالتالي في سنة 1951، بمناسبة الانتخابات التشريعية كل المترشحين الوطنيين حرموا من الاستشارة الانتخابية.

منذ الانتخابات الجزائرية اصبحو يتكلمون بالاقوال المأثورة ليتأهل بالغش والاحتيال لتدخل مباشر الادارة وجهازها تحسفه.

كل هذه تصرفات تعني بأن الامبريالية تريد بأي ثمن اخناق صوت الشعب وبزيادة الكفاح السياسي اصبح غير مسموح وادن نشاط السياسي كان موضوع مطاردة قضائية.

الحركة الوطنية كانت مجبرة ان تطبق بعض نشاطات سريا لكي نجعل من نشاط السياسي شرعي.

هذه الصفة تأتي اجابة للاهتمام الاستعمار لترك ممارسة الاستغلال

المرجع نفسه، 107.

المرجع نفسه،108.

نخبوا من كل المجالس الجزائرية وهؤلاء المنتخبون من طرف الإدارة
هم الأعوانين في مصالح الاستعمار.
بعض المعاونين بعثوا في دورية لدعاية الى فرنسا والخارج ليمجد واعمل
بادتهم، فإنهم يستعملون كل الجميل، نجدهم على مستوى الوفود
الفرنسية في الأمم المتحدة أوفى مهمات الى الأراضي الإسلامية.
في ديسمبر 1954 أحد هؤلاء قام بدورية الى مؤتمر امريكا الشمالية
تحت الشعار الجزائر فرنسية.
والآن بمان الشمال الجزائري يخضع للاستغلال، الاستعماريين
استهائه على الصحراء، نلاحظ جديوم الانزلاق ثورة العالمية الثانية
الحكومة اعطت أهمية كبرى لهذا القطر الذي هو ثلاثة مرات الخمس من
فرنسا لاسباب اثنين.
1) توسيع الاستعمار الى الوسائل الصناعية.
2) زيارة وتفتيش الصحراء الحض انه يوجد البترول، الحديد، زنك
منغنيز والمكن الأورونيوم.
بعد ذلك بذلت جهود عظيمة لدعاية الى دارة في طريق تفرنس الجزائر
وزراء، برلمانيين، أساتذة ومكلفين بالمهمة خططو للجزائر بانعقاد عدد
للمؤتمرات لمناقشة مواضيع مختلفة لجعل الجزائر مقاطعة
فرنسية.
من جهة اخرى فإذا ما اندلعت الثورة العالمية الثالثة افريقيا الشمالية
اعتبرت مسبقا كا موقع استراتيجي لتراجع.
وفي الأخير نلاحظ انهم يهتمون بجل المشاكل الا مصلحة الشعب الجزائ
الذي اعتبر كعدد مهمل وبزيادة وطننا الذي انظم الى الحلف الاطلسي
بدون موافقة الشعب وبدون احترام طموحاته.
الذي جعل في الوقت السلم خاضعين لحكم الاستعماري وفي الوقت الثورة
انا اعتبرنا كمادة استراتيجية ومنبر البنادق.
طبعا يوجد في هذه الوضعية كل الاعتبارات لك وامر العسكريين التي تنبثق
من الحلف الاطلسي
ابقاء مستوى الوطني والدولي نحن نخضع لحكم الاستغلال،
اضافة لهذه الحالة اشياء الا مبوبالية ارادت تطبيق الحكم الاخرص
والصامت.
والمؤكد بأن هذا تثبيت السياسة الاستعمارية الفرنسية هو سبب
كل الاضطرابات الماضية والتي نعيشها حاليا.
الحكومة الفرنسية كالامس كاليوم لم تهتم بطموحات الشعب الجزائري
هذا هو خمسة شهور من حوادث الجزائر، منذ هذا التاريخ بدأت

المرجع نفسه، 109.

بالمقابل الحل الحقيقي للمشكل الجزائري يكمن في حقيقة تاريخها العريق وهذا طبقا للطموحات الشعب الجزائري.
الملفت بأن أحداث التي تهز حاليا تثير هيجانا العميق بزيادة لشعوب المغاربية تؤكد بأن مشكل افريقيا الشمالية فهو واحد والحل واحد.
سيدي الرئيس:
اتينا هنا بهذه المذكرة ليكون في علم المؤتمر لمحة مختصرة للمشكل الجزائري.
هذا تعبير للحقيقة التاريخ وطموحات الشعب الذي منذ 125 سنة لم يفشل لك استرجاع سيادته.
الذي رفض كل الحلول التي لا قيمة لها والتي لم تنبثق من تاريخها العريق والاصيل وكل حقيقته وطموحاته.
بمأن احتلال الاستعمار الفرنسي على بقاء وطننا تحت سيطرته لكي يفعل ما يشاء.
نحن ننادي باسم الشعب الجزائري بنداء صارم المؤتمر افرو-اسيوي لكي يبذل جهده على تحقيق طموحات شعبنا.
نطالبوا ايضا كل الوفود لهذا المؤتمر ان يبلغوا بلدانهم بطموحات شعبنا.
نطالبوا من المؤتمر ان يدعم للمشكل الجزائري امام كل الهيئات الدولية
نطالبوا المؤتمر ان يندد الثورة الاستعمارية في الجزائر للايقافها وتباشر مع كل الممثلين الحوار لتأسيس مجلس جزائري ذو سيادة منتخب بدون تفرقة الجنس والدين لكي نعطي الكلمة لشعب طبقا للميثاق الامم المتحدة والحريات لشعوب لكي يملكوا انفسهم في نهاية توجه للمؤتمر افرو الاسيوي تحية الاخوية من الشعب الجزائري وتمانيته لكي كل الشعوب المستعمرة ان تعيش حرة ومستقلة.

حررت هذا اليوم 19 مارس 1955

مصالي الحاج
رئيس حزب الشعب الجزائري
في اقامة الاجبارية "صابل أولوز
فوندي (فرنسا)

www.FondationMessali.org

المرجع نفسه، 110.

الملحق رقم (08)

تبرأ مصالي الحاج من محمد بلونيس في تصريح محمد حربي

الشروق اليومي 05

الشروق اليومي في حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد

هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي

الملفات الثامنة و الأخيرة

اجرى الحوار الطاهر حليسي

يقال إن بوتفليقة حاول منح مصالي جواز سفر جزائري بعد الإستقلال لكن مصالي طالب بمحاكمته أمام الشعب ليبرئ ساحته من تهمة الخيانة.

المؤرخ «محمد حربي» قال إن الحركة الوطنية الجزائرية تبرأت من بلونيس. و«إد فار موران» يقول إن مصالي الحاج كان يجهل هذه الإتصالات.

بلونيس قتلته فرنسا ولم تقتله جبهة التحرير

حليسي طاهر: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة**، ج8، ع152، 07 ماي 2001.، ص5.

الملحق رقم (09)

وثيقة موقعة بين بلونيس والجنرال الفرنسي بارلانج تحوي أهم ما اتفق عليه الإثنان.

في 06 نوفمبر1957.

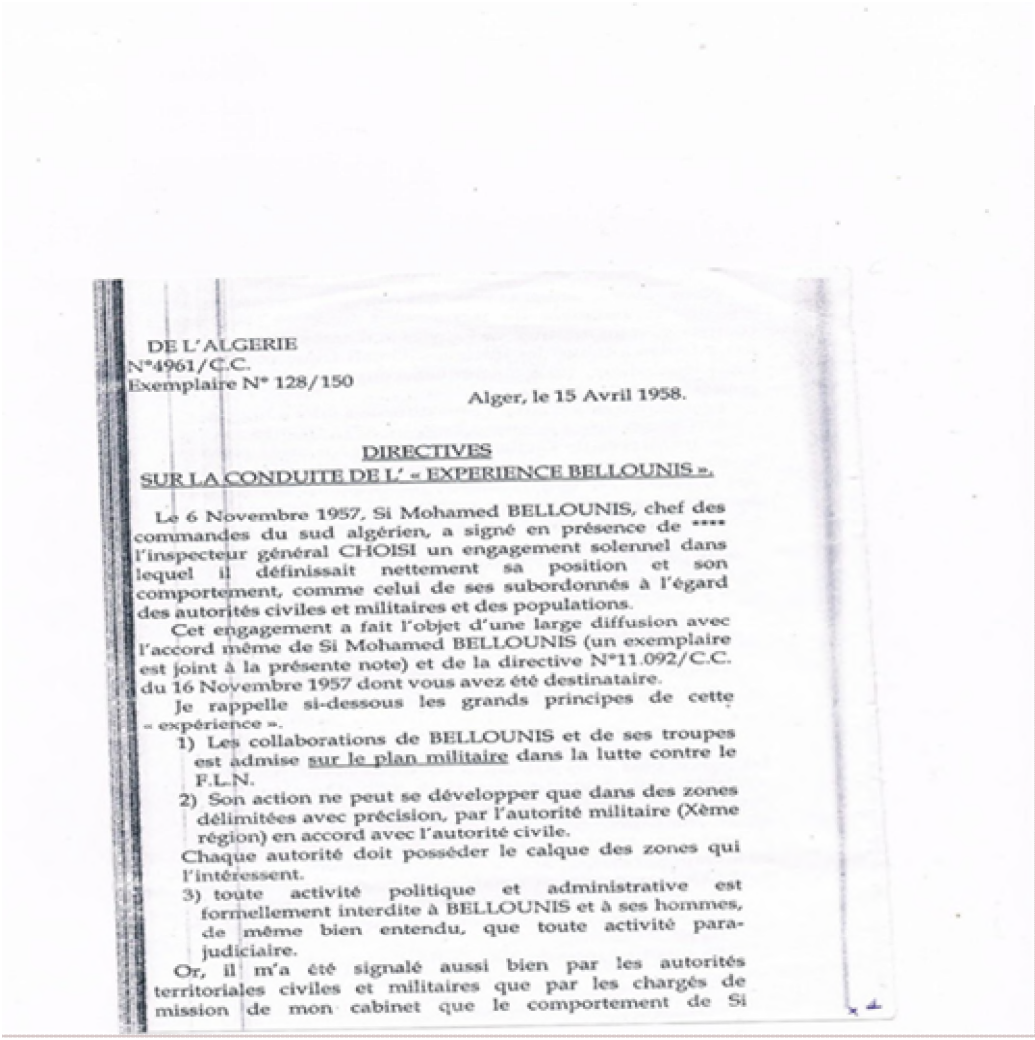

DE L'ALGERIE
N°4961/C.C.
Exemplaire N° 128/150

Alger, le 15 Avril 1958.

DIRECTIVES
SUR LA CONDUITE DE L' « EXPERIENCE BELLOUNIS ».

Le 6 Novembre 1957, Si Mohamed BELLOUNIS, chef des commandos du sud algérien, a signé en présence de **** l'inspecteur général CHOISI un engagement solennel dans lequel il définissait nettement sa position et son comportement, comme celui de ses subordonnés à l'égard des autorités civiles et militaires et des populations.

Cet engagement a fait l'objet d'une large diffusion avec l'accord même de Si Mohamed BELLOUNIS (un exemplaire est joint à la présente note) et de la directive N°11.092/C.C. du 16 Novembre 1957 dont vous avez été destinataire.

Je rappelle si-dessous les grands principes de cette « expérience ».

1) Les collaborations de BELLOUNIS et de ses troupes est admise sur le plan militaire dans la lutte contre le F.L.N.
2) Son action ne peut se développer que dans des zones délimitées avec précision, par l'autorité militaire (Xème région) en accord avec l'autorité civile.
Chaque autorité doit posséder le calque des zones qui l'intéressent.
3) toute activité politique et administrative est formellement interdite à BELLOUNIS et à ses hommes, de même bien entendu, que toute activité para-judiciaire.

Or, il m'a été signalé aussi bien par les autorités territoriales civiles et militaires que par les chargés de mission de mon cabinet que le comportement de Si

-عبد الحميدزوزو، **محطات في تار يخ الجزائر والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، الجزائر، دار هومة، 2005،ص519.

6. Ne pas dégarnir de troupes les zones où opère BELLOUNIS mais au contraire s'efforcer, pour contrebalancer sa force, de maintenir dans les secteurs des troupes aguerries loyales et puissantes.
7. Veiller à ce que tout avantage accordé soit garanti par une contre- parti permettant d'exercer une pression en cas de violation des accords conclus.

Il n'en reste pas moins que je considère cette affaire comme très dangereuse. Nous sommes gagnés par une action que nous n'avons pas su ou pu canaliser dès le début.

Les exécutants à qui je me plais ici de rendre hommage pour la lutte qu'ils ont menée afin d'assainir cette situation sont maintenant dépassés faute de directives.

Démoralisés, certains chefs de S.A.S se demandent le rôle qui leur revient encore. Sans action, ils ne se résignent pas à la passation du pouvoir, soit- il clandestin. Représentants du pouvoir central, ils ne peuvent accepter que la souveraineté française soit ainsi bafouée.

Il est temps qu'un langage ferme soit rapidement tenu à BELLOUNIS. Seul un changement d'attitude net et continu nous permettra de reprendre en main la situation.

Les mesures que je propose ne valent que si le jeu est joué loyalement par BELLOUNIS et si celui-ci veut et peut le faire accepter par ses subordonnés et ses troupes.

Il faut également que de notre côté le jeu soit joué avec loyauté, honnêteté, réalisme et objectivité. Le désir louable de voir réussir cette affaire ne doit pas nous faire oublier le but que nous poursuivons et qu'il convient de définir aussi bien à BELLOUNIS qu'à nos exécutants. C'est d'ailleurs ce que chaque partie a demandé au cours de cette mission.

LE PREFET, Inspecteur Général des S.A.S
Et des affaires algériennes.

Signé : Général PARLANGE

المرجع نفسه،ص 518.

الإقرار رسميا على تعاون الجيش الفرنس وقوات بلونيس مع من طرف الجنرال لاكوست في 15 أفريل 1958.

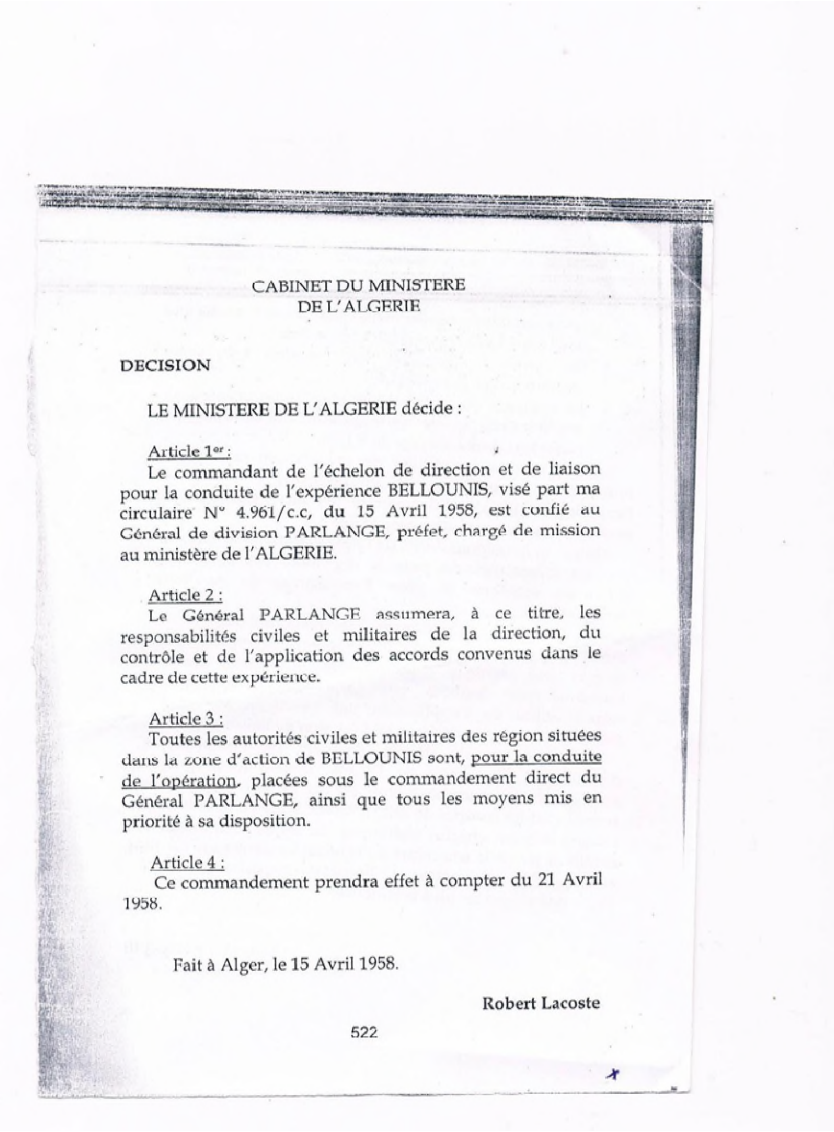

CABINET DU MINISTERE
DE L'ALGERIE

DECISION

LE MINISTERE DE L'ALGERIE décide :

Article 1er :
Le commandant de l'échelon de direction et de liaison pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, visé part ma circulaire N° 4.961/c.c, du 15 Avril 1958, est confié au Général de division PARLANGE, préfet, chargé de mission au ministère de l'ALGERIE.

Article 2 :
Le Général PARLANGE assumera, à ce titre, les responsabilités civiles et militaires de la direction, du contrôle et de l'application des accords convenus dans le cadre de cette expérience.

Article 3 :
Toutes les autorités civiles et militaires des région situées dans la zone d'action de BELLOUNIS sont, pour la conduite de l'opération, placées sous le commandement direct du Général PARLANGE, ainsi que tous les moyens mis en priorité à sa disposition.

Article 4 :
Ce commandement prendra effet à compter du 21 Avril 1958.

Fait à Alger, le 15 Avril 1958.

Robert Lacoste

522

المرجع نفسه،ص 522.

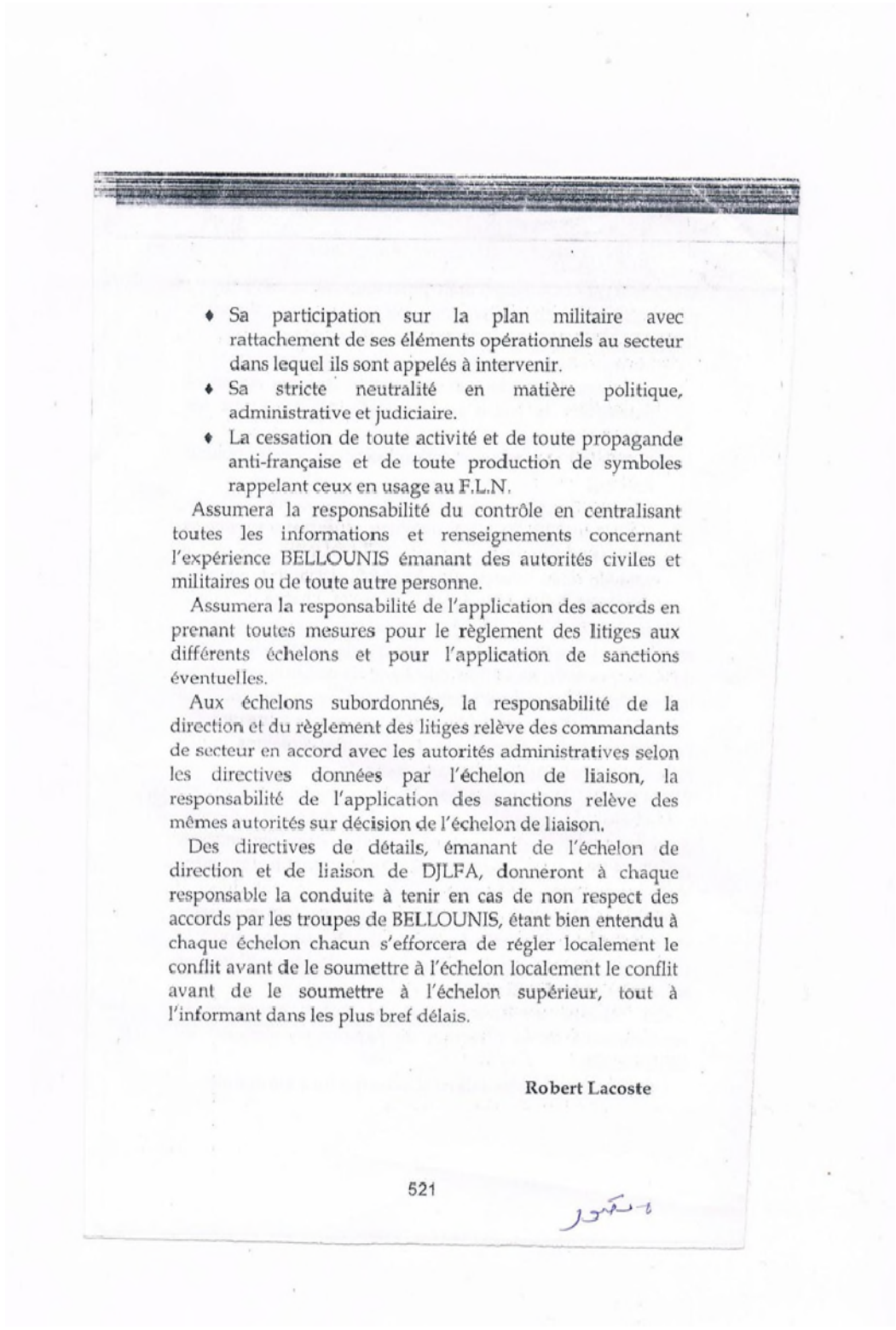

- Sa participation sur la plan militaire avec rattachement de ses éléments opérationnels au secteur dans lequel ils sont appelés à intervenir.
- Sa stricte neutralité en matière politique, administrative et judiciaire.
- La cessation de toute activité et de toute propagande anti-française et de toute production de symboles rappelant ceux en usage au F.L.N.

Assumera la responsabilité du contrôle en centralisant toutes les informations et renseignements concernant l'expérience BELLOUNIS émanant des autorités civiles et militaires ou de toute autre personne.

Assumera la responsabilité de l'application des accords en prenant toutes mesures pour le règlement des litiges aux différents échelons et pour l'application de sanctions éventuelles.

Aux échelons subordonnés, la responsabilité de la direction et du règlement des litiges relève des commandants de secteur en accord avec les autorités administratives selon les directives données par l'échelon de liaison, la responsabilité de l'application des sanctions relève des mêmes autorités sur décision de l'échelon de liaison.

Des directives de détails, émanant de l'échelon de direction et de liaison de DJLFA, donneront à chaque responsable la conduite à tenir en cas de non respect des accords par les troupes de BELLOUNIS, étant bien entendu à chaque échelon chacun s'efforcera de régler localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon supérieur, tout à l'informant dans les plus bref délais.

Robert Lacoste

521

المرجع نفسه،ص 521.

الملحق رقم (10)

انضمام المصاليين لجبهة التحرير الوطني

جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني

في الوقت الذي يحاول فيه الاستعماريون الفرنسيون اثارة نعرة جديدة في صفوف الجزائريين ، فيتحدثون عن مكائدة المدبرة لتسوية المشكلة الجزائرية ، يقوم جمع من الاخوان الذين كانوا يمثلون في صفوف المصاليين في فرنسا بخرة انضمام واسعة التحاق بجبهة التحرير الوطني التي تضم الشعب الجزائري بأكمله في قطرنا المجاهد .

وهذا عن البيان الذي نشروه اليوم فيما يلي اسباب هذا الانضمام :

دي غول يدفع فرنسا بسرعة في طريق الهاوية

قال سيكمه هتيمه

قائمة

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر:

1-الكتب

أ/ باللغة العربية:

1)- الحاج مصالي ،**مذكرات مصالي الحاج،1898-1938**، تر: محمد المعراجي، الجزائر، منشورات ANEP، 2006.

2)-الشقيري أحمد، قصة الثورة الجزائرية، بيروت، المؤسسة العربية الدولية، 2005.

3)- الزبيري الطاهر ، **مذكرت آخر قادة الاوارس التاريخيين1929-1962**، الجزائر، منشورات ANEP، 2008.

4)- الديب فتحي ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، مصر، دار المستقبل العربي، ط2، 1990.

5)- أمقران الحسني عبد الحفيظ، **حوار حول الثورة**، ج 1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، 1986.

6)- أيت أحمد حسين، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر:سعيد جعفر، الجزائر، منشورات البرزخ،2002.

7)- بن ابراهيم بن عقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين1945-1954**،ج3، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب1986.

8)- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود ، الجزائر، دار الشاطبية للنشر التوزيع، ط 2،2012.

9)- ــ، **شهادات ومواقف** ،الجزائر، دار الامة، ط1، 2007.

10)- بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق الى الحرية**، الجزائر، دار هومة، 2009.

11)- بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.

12)-بورقعة لخضر، **شاهد على إغتيال الثورة**، الجزائر، دار الأمة للطباعة،2000.

13)- دبوز علي،**أعلام الاصلاح في الجزائر**،ج1.الجزائر،دار الامة،2008.

14)- ديغول شارل، **مذكرات الأمل** ،تر: سموحي فوق العادة وأحمد عويدات، تقديم: عبد الله خليفي، بيروت، منشورات العويدات،ط1،1971.

15)- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي الجزائر، موفم للنشر،1994.

16)- حباشي عبد السلام، **من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل**، الجزائر، دار القصبة للنشر،2008 .

17)- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، منشورات ثالة، ط2، 2010.

18)- كافي علي، **من المناضل الساسي الى القائد العسكري1946-1962**، الجزائر، دار القصبة لنشر، 1999.

19)- عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة شهادة**، تر: موسى أشرشور ،الجزائر، منشورات الشهاب ، 2010.

20)- مهساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر،1914-1954**، الجزائر، دار المعرفة ، 2008.

21)- نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر**، الجزائر، دار الامة، 2007.

22)-سعيداني الطاهر ، **القاعدة الشرقية القلب النابض**، الجزائر، دار الامة ،2001.

23)- فينو باتريك، بلانشايس جون، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر:بن داود سلامنية، ج1، الجزائر، دار الوعي لطباعة والنشر التوزيع، 2013.

24)- صايكي محمد ،**شهادة ثائر من قلب الجزائر**، الجزائر، دار الامة،2002.

25)- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،1919-1939**، تر: أمحمد بن البار، ج 1 ، الجزائر، دار الامة ، ط 1 ، 2012.

26)- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، الجزائر، دار البعث،2013.

27)-ـ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الجزائر، دار العثمانية، 2013.

28)- قنانش محمد ، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر،.2007

29)- توفيق المدني أحمد، **هذه هي الجزائر**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

30)- ـ، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**،ج3، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2009 .

31)- تقية محمد، الثورة الجزائرية، **المصدر،الرمز والمال**، الجزائر، دارالقصبة لنشر، 2010.

ب/ باللغة الفرنسية:

-1)Ben khadda ben youcef, **L'algiérie à l'ndipandance la crise de 1962**, Alger, Edition Dahlab,1992.

-2)Chikh Slimane, **L'algerie en armes ou temps des certitudes**, Alger , Casbah Edition ,2009.

3)- Dahleb Saad, **Mission accomplie pour L'indépandance Algrie**, ALGER, Edition Dahleb, 2009,

-4) Jaques valette, **La guerre d'algérie des messalistes1954-1962**, France, Edition L'Harmattan ,2001.

-5)Haroun Ali, **La 7eme wilaya, Laguerre du F.L.N en France 1954/1962** ,Alger , Casbah Edition,2005.

-6)Guenanche Mohamed et keddache Mahfoud ,**L'étoil nord-africaine 1926-1937**, Alger,Office des publication universitaires, 2009.

-7)Guenanche Mohamed et keddache Mahfoud ,**Le parti du peopleAlgeriene.1937-1939.Documents et témoignages pour server a l'étude du nationalisme algérien**, Alger, Office des publications universitaire,2009.

-8)Harbi Mohamed ,**Les archives de la revolution Algérienne** ,France ,Edition jeune afrique ,1980.

9) -Harbi Mohamed,**Le FLN Mirage et réalité,des origine à la prise de pouvoir 1945-1962** ,Alger,Edition NAQP-ENAL,1993.

10) -Henri Lemire, **Histoire miliatire de la guerre d'algérie**, paris, Albin Michel , 1982.

-11)Kiouanne Abderahmane,**Aux source du1er nonembre troi text fondamentaux du P.P.A.-M.T.L.D.**, Alger ,Rdition Rahleb, 1995.

-12)Teguia Mohamed, **L'algerie en gerre** , Office des publications Universitaires , Alger , 2009

-13)Teguia Mohamed,**L'armée de libération nationale en wilaya 05 préface de madeleine rebérioux**, Alger, Casbah Edition,2006.

2- المجلات و الجرائد:

1)-عمرو أوعمران ، **مصالي مضاد للثورة و خائن للوطن**، مجلة المجاهد ،ج1، العدد 02، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007.

- ج1، ع11، 1957/11/1.

- ج1، ع13، 1957/12/1.

- ج2، ع35، 1959/01/15.

- ج 4، ع10، 01 نوفمبر .1961

2)- **لقاء مع المجاهد محمد صايكي**، مجلة 1 نوفمبر، ع86-87، الجزائر، وزارة المجاهدين، مارس-أفريل 1988، ص76.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب

أ/ باللغة العربية:

1)- الصالح صديق محمد، **العقيد عميروش**، الجزائر، دار الامة، 1999 .

2)الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، .1999

3)- ـ، الثورة الجزائرية في عامها الاول، قسنطينة، دار البعث لطباعة والنشر1984.

4)- الخطيب أحمد ،**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ،ج 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

5)-الغالي الغربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958دراسات في السياسات والممارسات** ،الجزائر، دار غرناطة ،2009.

6)- الطيب العلوي محمد، **مظاهر المقاومة الجزائرية1930-1954**، الجزائر، منشورات وزارةالمجاهدين، ط3 ، 1985.

7)- المريسي عبد الحميد، **الحركة الوطنيةالمغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي الى ايام الاستقلال**، المغرب، مطبعة لرسالة،1978.

8)- العسلي بسام، **الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، بيروت، دار النفائس، ط1، 1404-1984.

9)- إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكساتها على الثورة 1954-1962**، الجزائر، دار هومة، 2013 .

10)- بلخروبي عبد المجيد، **ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها**، الجزائر، موفم للنشر،2011.

11)- بارو سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

12)- بزيان سعدي، **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية**، من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995 .

13)- بديد لزهر، **رجال من ذاكرةالجزائر مصالي الحاج** ،ج 5 ، الجزائر، منشورات الرياسة، 2013 .

14)- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1989،ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006.

15)- صالح بالحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، الجزائر ، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010.

16)-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962**، بيروت، دار الغرب الاسلامي،ط1،1997.

17)- بوعزيز يحي، **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ، ج 2، الجزائر، دار الهدى، 2009.

18)- بوعزير يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، الجزائر، دار هومة، ط2، 2010.

19)- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962**،ج3،الجزائر،دار الغرب لنشر والتوزيع، 2010.

20)- بوعزيز يحي، **الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962**، الجزائر، دار هومة، 2009 .

21)- بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول سنوات الحسم والخلاص**، عنابة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، .2012

22)-بومالي أحسن، **أول نوفمبر1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، الجزائر**، دار المعرفة، 2010.

23)- بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956**، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ب س.

24)- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، الجزائر، دار النعمان،2012 .

25)- جوييه عبد الكامل ، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1945-1954**،الجزائر،وزارة الثقافة، 2013.

26)- جويبة عبد الكامل، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، الجزائر ،دار الواحة للكتاب، ، ط1،.2012

27)- درواز الهادي ، **الولاية الســادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**،الجزائر،دارهومة ،.2009

28)- هنري فافورد شارل، **الثورة الجزائرية**، الجزائر، منشورات دحلب، 2010.

29)- هشماوي مصطفى، **جذورنوفمبر بالجزائر**،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، دار الهومة، 2010.

30)- هلال عمار ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

31)- ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، الجزائر، دار القصبة، 2010.

32)- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي **للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب**، الجزائر، الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.

33)- ـ ، **محطات في تار يخ الجزائر والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، الجزائر، دار هومة، 2005.

34)- زيدان المحامي زيبحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، الجزائر، دار الهدى ، 2009.

35)- حماته البخاري، **فلسفة الثورة الجزائرية**، وهران، دار الغرب لنشر والتوزيع ،2009.

36)-يحياوي عبد القادر ، العربي أحمين العربي، **تاريخ العالم المعاصر1939-2000**، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات العاشور، ط1،2001 -2009.

37)- لوي بلانش جون ،**سطيف 1945 بوادر المجزرة**، تر:عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

38)- لونيسي إبراهيم، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية** ،الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،2007 .

39)- ـ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ،الجزائر،دار الهومة ،2007 .

40)- لحسن زغيدي محمد،أجديدي معراج، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954**،الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012 .

41)- مناصرية يوسف ،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939** ، الجزائر، المؤسسة الوطني للكتاب، 1988 .

42)-أحمد منغور ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، دار التنوير، ط،1، 2005

43)-نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، الجزائر، دار الحكمة، 2009 .

44)- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ،ج 3، بيروت، دار الغرب الاسلامي ، 1990.

45)- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1990**، ج2، بيروت، دار الغرب الاسلامي،ط 4، 1992.

46)- ـ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**،ج3، بيروت ،دار الغرب الاسلامي، ط4،1992 .

47)- سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، الجزائر، دار الامة ، 2013.

48)- ستورا بنيامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية،1898-1974**، تر :الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة لنشر، 1999.

49)-عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، الجزائر،دار المعرفة، 2007 .

50)- ـــ، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954**، الجزائر،القصبة للنشر ، 2007.

51)- ـــ، **الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة**، الجزائر، دار المعرفة، 2011 .

52)- عباس محمد ، **الحاج مصالي.. الوطني الثائر.. بين غاندي و هوشي منه**، الجزائر ،دار هومة ،2011 .

53)- ـــ، **نداء الحق شهادة تاريخية**،الجزائر دار هومة،2009.

54)- ـــ، **خصومات تاريخية**،الجزائر،دار هومة،2014.

55)-عمار عبد الرحمان، **سلسلة ابطال بلادي**، الجزائر، منشورات البغدادي، ب س.

56)- صاري أحمد ، **شخصيات و مواقف من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم :ابو القاسم سعد الله ، غرداية ، المطبعة العربية، 2004.

57)- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر28جانفي-4فيفري1957 ،الجزائر ،موفم للنشر، 2012 .

58)- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية1919 -1962 الأفكار السياسية والتطورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 .

59)- تابليت علي، فرحات عباس رجل الدولة، الجزائر، منشورات ثالة، 2007 .

60)- ضيف بن الجيلالي، بناة المجد، الجلفة، دار الخليلة العلمية، 2013 .

ب/ باللغة الفرنسية:

1)-Hourne Alistar,**Histoire de la guerre d'Algerie** ,Alger , Editions Dahlab,2007.

2)-Ould el housine mohamed chérif, **L'élements pour la mémoir adin que n'oblie, de l'organisation spécial (os) La pour1947 de Algérie le juillet 1962hommage à nos galorieux chouhada**, Alger, Editions Kasbah , 2009.

3)- Benjaamin stora, **Histoire de la guerre d'algérie 1954-1962,** paris, EDT La Décourerte, ,2001,p37.

2- المجلات و الجرائد:

1)- بلهواري نور الدين ، "**في الذكرى الابعين لحيل مصالي الحاج**"، جريدة الخبر اليومي، ع6،7455 جوان 2014 .

2)- حليسي طاهر ، "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد: هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، جريدة الشروق اليومي،ج 8 ، ع7،152 ماي 2001 .

3)- حليسي الطاهر ، "**حوار ساخن مع رابح بلعيد: هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**" ، ج5،جريدة الشروق اليومي، ع5،150ماي 2001 .

4)- يمينة شوط سعاد ، "**الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954، ظروف تأسيس جبهة التحريرFLN و الحركة الوطنية الجزائرية MNA 1954**"، دورية كان التاريخية، ع 21،سبتمبر 2013.

5)- عبد القادر حميد ، "**الخبر في زيارة للدكتور زهير احدان مصالي الحاج خيب أمالنا و كان سطحيا في نقاشاته**"، الخبر اليومي، ع6649، 9 مارس2012.

3- البحوث الرسائل الجامعية:

1)- بن زرول جمعة ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012 .

2) حمدان أسماء ،**الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،بسرة،جامعة محمد خيضر،2012-2013.

3)- كبوش سمية، **الحركي والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة وهران، 2015-2016.

4)- رفاس نادية ، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا1954- 1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-.2011

6)- قحموش هاجر، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في المحافل الدولية –منظمة الامم المتحدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة،2012-2013.

7)- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة ،جامعة منتوري ،2006-2007.

4-الملتقيات و المحاضرات:

1)- حمدي أحمد ، **فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية-دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر**، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث، ط1،1998،ص131

2)- لونيسي إبراهيم ،**تحولات الحركة المصالية و تفسيرها، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئـــة**،المنعقد بولاية البليدة24-25 أفريل2008،الجزائر ،منشورات المجاهدين،.2007

3)- لونيسي رابح ،**محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، الجزائر،دار كوكب العلوم، 2013.

4)**Létoil nord adricaine et le mouvment national algérien actes du colloque tenu au centre culturel algérien de paris**, Alger, Etition ANEP,2000 .

5-الموسوعات و المعاجم:

1)- بالقاسمي بوعلام، **موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ط1، 2007

2)-شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،الجزائر،دار القصبة ،2007 .

3)- مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954 - 1962**، الجزائر ،دار الكتاب العربي ،2010.

4)- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، قسنطينة، منشورات بلوتو،2009.

6- المواقع الإلكترونية:

1)- حسين سليماني أحمد، "**من زعامة الحركة الوطنية إلى معادة الثورة**"،موقع إلكتروني، http://www.echroukonline.com،تاريخالإطلاع 2017/03/22 على الساعة 14:12.

2)- ـ ، **مصالي الحاج موقف متخاذل من الثورة** ،ج 3، موقع الكتروني http://www.echroukonline.com، في2014/06/10 ،تاريخ الاطلاع 10/22 /2016على الساعة 00.30.

3)- هايت حناشي، "**محمد برغام كيف سرقت الثورة من مصالي الحاج**"، الموقع الالكتروني http://www.elhayatonline.net ،في 8 ماي 2016. تاريخ الاطلاع 2017/03/22 على الساعة 13:59.

4)- علي عقوني ،"كريم بلقاسم **تسلم أموال من مصالي وبوضياف سرق الثورة منه**"، موقع إلكتروني،http://www.ennaharonline.com، في 2014/04/07 تاريخ الاطلاع 2017/03/22على الساعة .15:00

5)- صاري أحمد، "**مصالي الحاج بين التخوين والتهويل**"، موقع إلكتروني، http://www.elkhabar.com، في 01/20/ 2015، تاريخ الاطلاع 2016/11/17، على الساعة .9:49

6)- "**لأول مرة زوجة بلونيس تتحدث للمحور**"، موقع إلكتروني، http://www.elmihwar.com، في 21 فيفري 2012 ، تاريخ الاطلاع 2017/03/02 على الساعة .12:32

7)- قاسم سليمان، "**هكذا قتل بلونيس على يدحارسه الشخصي**"،موقع إلكتروني،http://w w.w. echroukonline.com، تم الاطلاع عليه في 2017/03/02 على الساعة.12:31

8)-شتوح رياض، "**ملوزة ...والمغلطة التاريخية**"، موقع إلكتروني،http://www.echroukonline.com،في 2013/11/24 ، تم الاطلاع 03/02/ 2017 على الساعة 12:35.

فهرس

الموضوعات

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ-

الفصل التمهيدي: تطور الإتجاه الاستقلالي 1926-1954

المبحث الأول : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

وبوادرتأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 08

أ/ مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها 08

ب/ تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 09

ج/دور مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 1927 11

د/ موقف السلطات الفرنسية من اتجاه النجم 12

المبحث الثاني :تأسيس جزب الشعب الجزائري1937 15

أ/ مصالي الحاج وإسهامه في حزب الشعب ما بين 1937-1939 15

ب/ حزب الشعب الجزائري بين 1939-1945 17

ج/ أحداث الثامن ماي 1945 18

المبحث الثالث: حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين التأسيس والازمة 1946 – 1954 19

أ / تأسيسها ونشاطها 19

ب/ أزمات حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية 23

ج/ مؤتمر هورنو(بلجيكا) وانعكاساته من 14- 16 جويلية 1954 28

الفصل الاول: الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" بين 1954-1956

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية وموقف مصالي منها 1954: 32

أ/ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 32

ب/ موقف مصالي من اندلاعها 38

ج/ موقف مصالي من تأسيس جبهة التحرير الوطني..... 41

المبحث الثاني :تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية 1954 42

أ/ ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية"المصالية " 42

ب/تنظيمالحركةالمصاليةهيكلتهاالاداريةومسؤوليها: 45

ج/برنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية 49

المبحث الثالث:الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير في الجزائر و في فرنسا1954-1956..... 50

أ/ التنافس السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير في الجزائر و فرنسا: 51

ب/ الصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحريرفي الجزائر وفرنسا 56

الفصل الثاني: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بين 1956-1958

المبحث الأول: **منطلقات مؤتمرالصومام وتأثيراته على الحركة المصالية**..... 63

أ/ منطلقات المؤتمر 63

ب/قرارات المؤتمر وتأثيراته 66

المبحث الثاني: مناورات الحركة المصالية وتوسعاتها 68

أ/ تفاقم الصراع المصالي الجبهوي 68

ب/إضراب الثمانية أيام وموقف الحركة المصالية منه 71

ج/ الحركة المصالية و مذبحة فيلربان 1958 74

المبحث الثالث: إنشقاق الحركة المصالية و الصراع ضد الجبهة 76

أ/ بلونيس ومناوئته لجبهة التحرير الوطني..... 76

ب/ مواجهة بلونيس وإغتياله..... 80

ج/ حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" 82

د/ مجزرة ملوزة-بني يلمان-1957..... 86

الفصل الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في عهد الجمهورية الخامسة 1958 – 1962.

المبحث الأول: الصراع الدبلوماسي بين الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني 1958..... 93

أ/تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 93

ب/موقف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من تأسيس الحكومة المؤقتة 95

المبحث الثاني:مصير الحركة الوطنية الجزائرية المصالية مابين 1958-1962 97

أ/تراجعالحركةالمصاليةوانضمامهالجبهةالتحرير 97

ب/ ردود فعل الحركة المصالية من إنضمام مناضليها 102

المبحث الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية والسياسة الديغولية 105

أ/ ديغول والحركة المصالية 105

ب/ موقف الحركة المصالية من المفاوضات 108

المبحث الرابع:مصالي غداة الإستقلال 114

أ/نهاية النضال السياسي لمصالي الحاج 1962 114

ب/وفاة مصالي الحاج 115

خاتمة 118

الملاحق 122

قائمة البيبليوغرافيا 143

فهرس الموضوعات 159